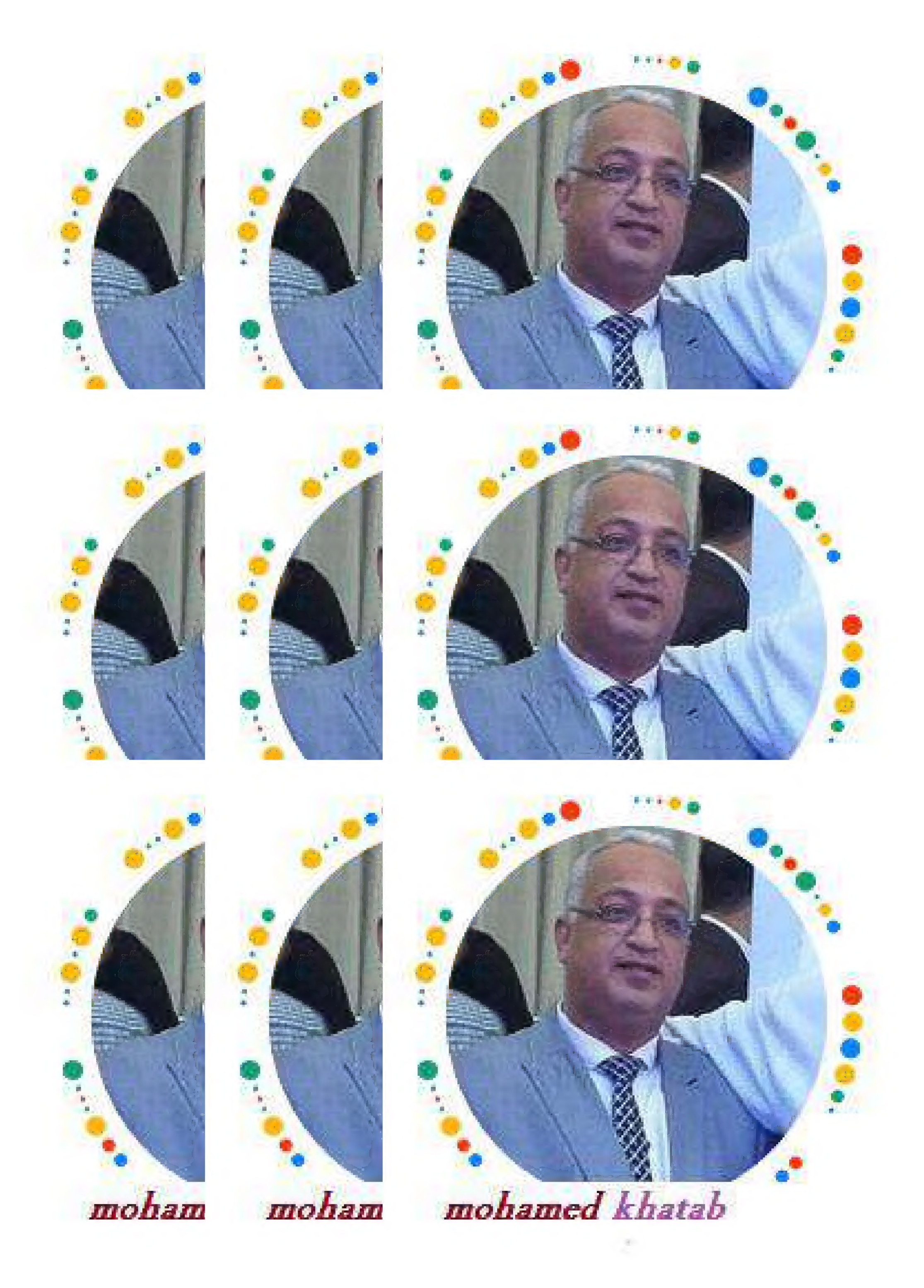


د. مصطفى جواد

الضائع من معجم الأدباء




moham
moham
mohamed khatab


الكتاب للجميع



سلسلة شعبية تعيد اصدارها

دار المدى للثقافة والنشر

رئيس مجلس الادارة والتحرير

فخري كريم

الاشراف الفني

محمد سعيد الصكار

الاشتراك:

٦٠ دولار في البلدان العربية

١٠٠ دولار في اوروبا والامريكيتين

العنوان

سوريا - دمشق صندوق بريد: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس : ٢٣٢٢٢٨٩



١٢

الضائع من معجم الأدباء

د. مصطفى جواد

الطبعة الاولى ١٩٩٠

طبعة خاصة

دار المدى للثقافة والنشر

٢٠٠١

المقدمة

يقف مصطفى جواد (١٩٠٤-١٩٦٩) علما بارزا من أعلام النهضة العربية في ثقافتنا وحضارتنا وفكرنا وتاريخنا الإنساني . .فقد كان - رحمه الله - عاشقا طبيعيا للحقيقة ، مخلصا لها ،مترصدا إخلاصه فيها ، عائما بها ولذاتها . .تلك الحقيقة هي حبه العميق للغة العربية لغة الحضارة والفكر الإنسانيين . .وتجلى هذا الحب في ثقافته الموسوعية والتخصصية . .كان موسوعة معارف : في النحو والمعجم والصرف والشعر والأدب والأخبار والسير والتاريخ والخطط والبلدان والآثار(بما لا يدانيه فيها أحد ، أعانه على ذلك حافظة قوية وذاكرة حادة ، ومتابعة دائمة ، حتى غدا في ذلك مرجعا للسائلين والمستفتين فنهض بما لا ينهض به العصبة أولو القوة ،فكان رجالا في رجل ،وعالما في عالم ، ومدرسة قائمة بنفسها)[١]

استمد أستاذنا الجليل وشيخنا العالم هذه القدرة الفائقة في الدرس والبحث والاجتهاد الفردي من بيئته وأساتذته ومجالس العلماء الذين التقاهم واطلع على مكتباتهم العامرة بمصادر اللغة والأدب العربي والتاريخ الإسلامي فضلا عن موهبته النادرة في الاستقراء واستنباط الأحكام واستقراء الرأي : تلك الموهبة التي صيرها اجتهاده الذاتي وجده المتواصل .موسوعة علمية ليس من السهل مضاهاتها ، موسوعة يفخر

بهـا البـحث العلمـي أصـالة وابتكارا وإبداعـا . وقـد صـاحـبـه هذان الأنيسـان ، الحمـيمـان ،القريبان إلى روحه وفكره ووجدانه : الاجتهاد الذاتي والجد حتى آخر أيام حياته ، متحديا بهما مرضه حتى وصف بأنه كان (يتسلى في مرضه بالقراءة والكتابة فيتناسى ما يعاني من العلل بالانصراف بكله إلى البحث والاستقصاء وتفلية الكتب وتقليبها بطنا لوجهه . وقد وصفه أستاذنا الجليل الراحل كمال إبراهيم ـ رحمه الله ـ بقوله : (لقد أوتي الدكتور جواد حبا للعلم لا يكافئه حب ، فاتخذ منه خدنا وعشيقا ونديما ،فكان انكبابه على العلم عجيبا لأنه ينبع من هوى نفسه وشغاف قلبه . يقوم الليل قيام الزهاد المتبتلين ،فلا يكحل عينيه الكرى إلا لماما ، غارقا بين كتبه ودفاتره ومحابره ، في مسألة لغوية يحققها ، أو معضلة تاريخية يحل مغلقها . أو أثر دارس يزيل عنه غبار السنين فيفك طلاسم وجوده عبر القرون ، وينهض في البكور فلا يفرط بساعة من نهار لأنه من ألد أعداء الكسل والالتذاذ بالراحة ، فهو القيم الذي لا يستريح ، والديدبان الذي لا ينام ،وقد ظل على ذلك وفياً حتى لفظ أنفاسه الأخيرة) (٢) .

-٢-

ترك أستاذنا الجليل الدكتور مصطفى جواد آثارا علمية مختلفة في ميادين المعرفة التي أحبها حقا وأفنى عمره بحثا فيها وتحليلا لروائعها وتأسيسا لأصولها ، بوصفه عالما جليلا ، ولغويا حجة ، ثقة ، ومؤرخا ثبتا ،وأديبا فذا ،منها المطبوع وقد بلغ ثلاثة وعشرين أثرا ومنها المخطوط وقد بلغ ثلاثة وعشرين أثرا أيضا فضلا عن المؤلفات التي شارك (٢) فيها ومجموعة كبيرة من المقالات والدراسات المنشورة في المجلات والصحف العراقية والعربية . كلها تدل على طول باعه في

البحث والتتبع في الدرس النحوي واللغوي والتحقيق التأريخي والخططي والآثاري والأدبي . والكتاب الذي نقدمه لقراء مصطفى جواد الموسوم بـ(الضائع من معجم الأدباء- لياقوت الرومي الحموي :

٥٧٥هـ-٦٢٧هـ/١١٧٩م - ١٢٢٩م واحد من مؤلفاته الخطية . يضم هذا الكتاب ستا وأربعين ترجمة جديدة تضاف إلى (معجم الأدباء)الذي يعرف بـ (إرشادات الأريب إلى معرفة الأديب) عثر عليها الدكتور مصطفى جواد في مطالعاته وتصفحاته بعد أن أضاف إليها أشياء أخرى للإفادة منها . وقد صرح بهذه الحقيقة المنهجية وهو يقدم(الضائع من معجم الأدباء) بقوله : (وقد فات ياقوتا ذكر فريق من الأدباء فمنهم من لم يطلع على تراجمهم ، كما يدل عليه كتاب (بغية الوعاء) للسيوطي ،ومنهم من لم يجدهم حريين بأن يذكروا في معجمه مع أنه نبه على أدبهم في معجم البلدان بحسب مواضع بلدانهم : فالمهملون استخمالا منه لهم أو غفلة منه عنهم ليسوا في عداد الذين عقدت هذا البحث في ذكرهم ، وإنما عقدته فيما ضاع من التراجم من معجم الأدباء حسب ، وعثرت عليه في مطالعاتي وتصفحاتي وأضفت إليه أشياء أخرى للإفادة وهو التراجم الآتية) .

يعد ياقوت واحدا من أعظم الجغرافيين العرب المسلمين في (معجم البلدان) الذي جمع فيه ما تفرق من المادة الجغرافية المعروفة في عصره - القرن السادس والسابع للهجرة- وكان ذلك في وقت(كادت فيه هذه المادة وغيرها من مواد التراث العربي الإسلامي توشك أن تضيع في طوفان من الفتن المتلاحقة والمصائب المتتابعة) ويعد أديبا موسوعيا في ترجماته التي جمعها في (معجم الأدباء) الذي جمع فيه ما وقع له من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين وأصحاب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفا أو جمع في فنه تأليفا ، متوخيا في تدوين هذه السير(إيثار الاختصار والإعجاز في نهاية الإجاز على حد تعبير ياقوت نفسه .

إن (الضائع من معجم الأدباء) جهد علمي رصين يوضح بجلاء الدقة في استقراء الخبر ،وتثبيت الحقائق وإيراد الرواية وإثبات الوفيات وذكر التصانيف والتأكد من صحة الأخبار والأنساب ،توضيحا يظهر مصطفى جواد عالما ثبتا ومؤرخا أديبا أمينا ومحققا صادقا في ضوء ما عثر عليه من ترجمات جديدة اهتدى إليها من خلال مطالعاته وتصفحاته البارعة ، والذكية فتكون لديه هذا البحث الذي نلحظ فيه اهتمام مصطفى جواد بالأدباء وحب العلم والطلب مشغوفا بأخبارهم متطلعا إلى أنبائهم وأحوالهم ومصنفاتهم وأقوالهم وأشعارهم ، كل ذلك بروح العالم المدقق والمحقق المنصف الأمين .

وإن (الضائع من معجم الأدباء) سيغني (معجم الأدباء) الكبير بترجمات تعد مصدرا مهما من مصادر دراسة السيرة الذاتية- الأدبية في الأدب العربي القديم . والكتاب إحياء لتراث هذه الأمة التي أغنت الفكر الإنساني بتجاربها وأصالتها في هذا الميدان المعرفي العريق عند العرب منهجا وتأليفا . .

رحمك الله أستاذي الجليل فقد كنت حقا (رجلا بمجمع ومجمعا في رجل) .

د . عناد غزوان

بغداد في ١٥/ ١١ ١٩٨٩

هوامش

(١) مصطفى جواد وجهوده اللغوية ، د . محمد عبد المطلب البكاء ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٥٥ نقلا عن : كمال إبراهيم ، مصطفى جواد .

(٢) البكاء ، المصدر السابق ، (انظر : مراجعه في الحاشية) .

(٣) انظر :آثار مصطفى جواد في القسم الثالث من كتاب : مصطفى جواد وجهوده اللغوية ، ص٦٢-٦٦ مع مصادره ومراجعه .

الضائع من معجم الأدباء
لياقوت الرومي الحموي

إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب المعروف أيضا بمعجم الأدباء كان قد شرع في طبع ما وجده المستشرق المشهور(د .س مرغوليوث) سنة (١٩٠٧م) وهو يومئذ أستاذ الأدب العربي في جامعة أوكسفورد بانكلترا . وكان الطبع في مطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية من القاهرة . وقد أخرج الجزء الأول سنة(١٩٠٧) أيضا ، ثم أخرج الجزء الثاني سنة(١٩١٠) وكان ناقصا ، فقد جاء في أوله ما هذا نصه(باب الحاء :الحارث بن أبي العلاء عمار بن العريان أبو سفيان (سقطت الترجمة) حبشي[١] ابن محمد بن شعيب الشيباني أبوالغنائم النحوي الضرير . . .) . وحدث في أثنائه نقصا لم ينتبه له الأستاذ مرغوليوث ، وهو في ترجمة (الحسن بن علي الإسكافي) فقد اختلطت ترجمته بترجمة الحسن القطان ، وذلك ثابت بقول ياقوت– ص١٦٩–(وكنت عند كوني بمرو عرض علي شيخنا فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم بن تاج الإسلام أبي سعد السمعاني ـ تغمدهما الله برحمته ـ جزءا يشتمل على رسائل للحسن القطان[٢] إلى الرشيد الوطواط محشوة بالسب له والثلب تصريحا لا تعريضا . . .[٣] ولم يفطن الأستاذ مرغوليوث إلى هذا التداخل بين الترجمتين فعد قسما م ورد في (ص١٦٩) وما ورد في الصفحات(١٧٠ ، ١٧١–١٧٩) من ترجمة

الإسكافي مع أنهما مختصان بترجمة القطان وحدث في آخر الجزء الثالث نقصان أيضا ، فقد جاء في ترجمة(أبي محمد الحسن بن محمد المهلبي الوزير)ما هذا نصه (قد سقطت من نسخنا أوائل الترجمة) ، وسقطت ترجمة(ابن هو دار) فقد جاء في آخر ترجمته (الحسن بن المظفر النيسابوري) -٢١٥- قال أبو علي الضرير : رأيت بن هو دار في المنام بعد موته . .وينتهي الجزء الثالث بترجمة(الحسن بن ميمون النصري) . في(ص ٢١٥) . وقال طابعه في آخره(انتهى القسم الأول من الجزء الثالث) وفي هذا القول إشارة إلى وجود قسم ثان لهذا الجزء ، ثم طبع الأستاذ المذكور الجزء الخامس سنة(١٩١١م) والجزء السادس سنة(١٩١٣) وبقي الجزء السابع سنة (١٩٢٦) باعتبارأنه الجزء السابع بكامله ، ثم طبع الجزء الرابع أو مختصره سنة (١٩٢٧) .

وأول ترجمة في الجزء الرابع هي ترجمة (الحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين أبي علي ابن الباقلاني الحلي) . وآخر ترجمة في الموجود منه هي ترجمة (عبد الله بن بري بن عبد الجبار أبي محمد المصري) كما جاء في (٢٨٨ ، ٢٨٩) منه وهي ناقصة ، ولذلك قال الناشر في آخر صفحة من الكتاب : (هنا خرم في السنة الأصلية مقداره بحسب العدد الذي على الصحائف (٦٥) صحيفة ، وآخر ترجمة فيه بعد هذا الخرم ترجمة (عبيد ابن شريه) الآتية في(ص١٠) من المجلد الخامس . ومختصر الجزء السابع يبتدئ بترجمة (محمد بن الحسين ابن محمد بن الحسين بن عبد الوارث أبي الحسين الفارسي ابن أخت أبي علي الفارسي) وينتهي بترجمة (يونس بن ابراهيم الوافرأ وندي) قال الناشر في آخره (ص٣١٣) (انتهي الجزء الرابع والجزء السابع على اعتقاد أصالتهما تراجم من تراجم الشعراء الذين لم يستحقوا أن يسموا بالأدباء ، كالحسين[٤] ابن حجاج (ج٤ ص٦) والحسن بن الحسن بن واسان الدمشقي (ص١٧) والحسين بن الضحاك الخليع(ص٣٠) والحسين بن عبد الله بن يوسف المعروف بابن شبل البغدادي(ص٣٨) والحسين بن عبد الله ابن رواحه الأنصاري (ص٤٧) والحسين بن عبد الله بن

أحمد المعروف بابن أبي حصينة المعري (٦٤) ولو وصفه ياقوت بالأديب الشاعر ، والحسين بن عبد السلام المعروف بالجمل المصري (ص٧٦) والحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع البغدادي (٨٨) والحسين بن مطير الاسدي من الشعراء المخضرمين بين الدولتين الأموية والعباسية (ص٩٧) وأبي زيد حرملة بن المنذر الطائي من المخضرمين بين الجاهلية والإسلام (ص١٠٧) وحفص الأموي بالولاء من مخضرمي الدولتين ، الحكم بن عبدل الأسدي من شعراء الدولة الأموية(ص١٢٣) والحكم بن معمر ابن قنبر الخضري أحد الشعراء الإسلاميين(ص١٢٨) والأعور الكلبي حكيم بن عياش من شعراء بني أمية(١٣١) وحماس ابن ثامل من مخضرمي الدولتين (ص١٤١) وحمزه بن علي العين زربي (ص١٥٢) وحميد بن ثور . من المخضرمين(١٥٣) وحميد بن مالك الأرقط من الشعراء الإسلاميين(ص١٥٥) وحميد بن مالك الكناني (ص١٥٦) وحميدة بنت النعمان الأنصارية (ص١٥٧) وخالد الزبيدي اليمني (ص١٥٩) و البعيث خداش بن بشرالتميمي من شعراء الدولة الأموية (ص١٧٣) وخرقة بن نباته الكلبي(ص١٧٨) وخويلد بن خالد الهذلي من المخضرمين(ص١٨٥) وخيار بن أوفي الهندي من الشعراء الإسلاميين (ص١٨٨) وداود بن سليم التميمي بالولاء(ص١٩١) ودكين بن رجاء الفقيمي الراجز(ص١٩٨) ودكين بن سعيد الدرامي الراجز(ص٢٠٠) وذي القرنين أبي محمد الحسن بن ناصر الدولة عبد الله التغلبي (٢٠١) وراشد بن إسحاق ابن راشد(ص٢٠٣) ومسكين الدرامي ربيعة بن عامر من الشعراء الإسلاميين (ص٢٠٤) وربيعه بن المعروف بأعشى تغلب من شعراء الدولة الأموية (ص٢٠٧ه) وربيعة بن ثابت الأسدي من شعراء الدولة العباسية (ص٢١٢) ورؤبة بن العجاج الراجز من مخضرمي الدولتين (ص٢١٤) وأسير الهوى زاكي بن كامل الهيتي (ص٢١٥) وزائدة بن نعمة التستري (٢١٦ص) وأبي دلامة زند بن الجون الاسدي بالولاء(ص٢١٠) وزياد بن سلمى الأجم العبدي من الشعراء الإسلاميين (ص٢٢١) وزيد بن الحسن الأحاظي (ص٢٢٣)

والسائب بن فروخ المكي من شعراء بني أمية (ص٢٢٥) والسري الرفاء (ص٢٢٦) وسعد بن الحسن بن شداد الناجم (ص٢٣١) وسلم بن عمرو التميمي بالولاء من شعراء الدولة العباسية (ص٢٤٧) وسليمان ابن مسلم بن الوليد الضرير(ص٢٥٤) وسهل بن ابراهيم الوراق (ص٢٥٩) وشبيب بن يزيد ابن البرساء المري من شعراء الدولة الأموية (٢٦٠) وسداد [٥] بن إبراهيم بن حسن الطاهرالجزري (ص٢٦١) وطريح بن إسماعيل الثقفي من مخضرمي الدولتين (ص٢٧٦) وظافر بن القاسم الحداد الاسكندري (ص٢٧٨) والعباس بن الأحنف (ص٢٨٣) .

هذه التراجم في الجزء الرابع الذي يكاد يكون معجما للشعراء ، ولعله أحد أجزاء معجم الشعراء الآتي ذكره ،من تأليف ياقوت أيضا . وأما الجزء السابع بل مختصره ففيه من تراجم الشعراء الذين لم يوصفوا بالأدباء : محمد بن علي بن أبي مروان الأموي (ج٧ص٤٧) ومحمد بن لنكك البصري (ص٧٧) ومحمد ابن مناذر(ص١٠٧) ومحمد بن نصر بن القيسراني(ص١١٢) ومحمد بن نصر بن عنين الدمشقي (ص١٢١) ومحمد بن هانئ الأندلسي (ص١٢٦) والمؤمل بن محارب المحاربي من مخضرمي الدولتين(ص١٩٥) والمؤيد بن عطاف الآلوسي(ص١٩٩) ونجم ابن سراج العقيلي (ص٢٠٤) ونصر بن أحمد الخبزارزي (ص٢٠٦) ونصيب بن رباح من الشعراء الإسلاميين (ص٢١٢) ونصيب مولى المهدي (ص٢١٦) والفرزدق همام بن غالب (ص٢٥٧) ومهذب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الشاعر(ص٢٦٧) ويحيى بن عبد الرحمن الأندلسي(ص٣٠٢) ويموت بن المزرع(ص٣٠٥) ويوسف بن الحجاج بن الصيقل الكوفي(ص٣٠٦) ويوسف أبن هارون الرمادي(ص٣٠٨) ويونس بن يونس الخياط من مخضرمي الدولتين(ص٣١٢) . فكان الجزء الرابع والجزء السابع من معجم الأدباء منتزعان من معجم الشعراء لياقوت الحموي وهو أخبار الشعراء علي تسمية أخرى(إن لم يكونا جزأين منه) وأضيف إليهما عدة تراجم من تراجم الأدباء . وقد ذكر ياقوت كتابه المذكور أعني أخبار الشعراء في أثناء كتبه قال في الكلام

على(بركة زلزل) في معجم البلدان(وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم الموصلي فقال فيه في قصة ذكرتها في أخبار إبراهيم من كتاب (أخبار الشعراء)الذي جمعته . وذكره أيضا في الكلام على (الرملة) و(جفير) ومن المحتمل أنه ذكره في مواضيع أخرى . وأذكر بهذه المناسبة ، كما يقال اليوم ، ما قاله الأستاذ محمد عبد الجليل في مقدمة رسالة (عين القضاة الهمذاني) وقد نشرها في أوربا وقدم لها بمقدمة باللغة الفرنسية قال فيها : (نص يا قوت الحموي في معجم البلدان يختص بموت عين القضاة وموت أبيه وجده ، ويضيف إلى ذلك قوله : كما ذكرنا في كتاب أخبار الأدباء ،أي الكتاب الذي نشره مرغوليوث .ثم إن وستنفلد وبروكلمان لم يذكرا (أخبار الأدباء) في عداد كتب ياقوت الحموي ، ولكن الحاج خليفة ذكره في كشف الظنون منسوبا إلى تاج الدين علي بن انجب البغدادي المعروف بابن الساعي المتوفى بعد ستين سنة من وفاة ياقوت[٦] ولعل بعض النسخ المخطوطة التي نثر عليها معجم الأدباء هي من تأليف ابن السباعي المذكور ، أو مأخوذة من نسخة لها صلة بكتابه . فتكون جملة(كما ذكرنا في كتاب أخبار الأدباء) زيادة أو شرحا أضيفا إلى الأصل وهو أمر سهل مألوف في المعجمات[٧] .

وقد فات ياقوتا ذكر فريق من الأدباء ،فمنهم من لم يطلع على تراجمهم ،كما يدل عليه كتاب(بغية الوعاة) للسيوطي ، ومنهم من لم يجدهم حريين بأن يذكروافي معجمه مع أنه نبه على أدبهم في معجم البلدان بحسب مواضع بلدانهم ، فالمهملون استخمالا منه لهم أو غفلة منه عنهم ليسوا في عداد الذين عقدت هذا البحث في ذكرهم ، وإنما عقدته فيما ضاع من التراجم من معجم الأدباء حسب ، وعثرت عليه في مطالعاتي وتصفحاتي ، وأضفت إليه أشياء أخرى للإفادة وهو التراجم الآتية :

١- الحسين بن محمد التميم التاهري المعروف بابن الربيب[٨]:

قال السيوطي : (قال ياقوت :طلب العلم بالقيروان واعتنى به علي ابن محمد بن حفص النحوي القزاز ، وكان محبا له ، فبلغ به النهاية في الأدب ، وعلم الخبر والنسب ، وله في ذلك تأليف مشهور . وكان خبيرا باللغة شاعرا مقدما قوي الكلام ، يتكلف بعض التكلف . وكان عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي يروي له ما لا يروي لأحد من الشعراء ،سئل عن شعر أهل بلده فقال : إن ثم ابن الربيب ، مات بالقيروان سنة عشرين وأربعمائة [٩] .

٢-الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطاق أبو علي المروزي البخاري:

ذكرت أن ترجمته اختلطت بترجمة حسن الإسكافي في المعجم(٢ : ١٦١) قال السيوطي : (قال ياقوت : كان فاضلا عالما باللغة والأدب والطب وعلوم الأوائل المهجورة ، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم ، شيخا كبيرا محترما ، يأخذ بأطراف من العلوم ، وغلب عليه اسم الطب وله في كل نوع تصنيف مأثور ، وتأليف بين أهل مرو مشهور ، وله دكان يقعد فيه للتطبيب ، ويؤذي الناس ويشتمهم إذا سئل عن شئ من المداواة . وكان اشتغل [١٠] بالفقه والحديث في ابتداء عمره ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كبر سنه ويشتغل به تسترا وإظهارا للرغبة في العلوم الشرعية ، والله تعالى اعلم بالعقيدة الباطنة ،وله تصانيف منها العروض ، مشجر نسب إلى أبي طالب وغير ذلك . مولده بمرو سنة٤٦٥ وقبض عليه الغز لما تغلبوا على مرو فيمن قبضوا فجعل يشتمهم وهم يحثون التراب في فمه حتى مات في العشرالأوسط [١١] من رجب سنة٥٤٨[١٢] .

تتمة

قال ظهير الدين البيهقي : (عين الزمان الحسن القطان المروزي ، كان من تلامذة الأديب أبي العباس اللوكري ، وكان طبيبا حكيما مهندسا أديبا ، له طبع في الشعر ، وله تصانيف منها(كيهان سياحت) في الهيأة وكتاب في العروض وكتاب(الدوحة) في الأنساب ، ورسائل في الطب ، وأكثر معالجاته يؤول إلى تقليل الطعام ، وتلطيفه ، وربما ينهي المريض عن الدواء الغذائي فضلا عن الغذاء . ومن فوائده : أم الفضائل النفسانية الحكمة ، وظئرها المزاج المعتدل ، وأبوها الاستعداد الكامن ، وابنها السعادة العظمى . وقال : الرياء أخس الأعمال ، والاحتمال أزكى السير[١٣]

٣-الحسن بن القاسم الرازي أبو علي:

قال ياقوت : (كان لغويا نحويا ، لازم مجلس الصاحب ابن عباد وصنف المبسوط في اللغة [١٤] .

٤- الحسن بن علي الباقطائي:

قال ياقوت في(باقطايا) من معجم الأدباء : باقطايا ويقال باقطيا : من قرى بغداد ، على ثلاثة فراسخ من ناحية قطر بل ، ينسب إليها الحسن بن علي الكاتب الأديب ، ذكرته في معجم الأدباء) .

تتمة

والباقطائي هذا من رواة هلال الصابي قال :(حدث أبو الحسن علي بن هشام قال : حدثني أبو عبدالله الحسن (كذا) بن علي الباقطاني (كذا) .[١٥]

ثم قال : (وحدث أبو الحسن علي بن هشام قال سمعت أبا عبد عبدالله الباقطاني يقول . . .)[١٦] . وقد سطا الصابي في هذا الخبر على نشوار المحاضرة للمحسن التنوخي [١٧] والباقطاني من رواة التنوخي المذكور[١٨] .

٥- العميد أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين القمي الكاتب:

هكذا ذكره كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي ، قال : (هو والد الأستاذ أبي الفضل بن العميد ، وكان العميد يلقب بكله . وذكر أبو إسحاق الصابي أن رسائل العميد لا تقتصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل . قال ياقوت في كتابه : وعندي أن هذا الحكم من أبي إسحاق فيه حيف شديد على أبي الفضل ، والقاص لا يحب القاص وتقلد ديوان الرسائل لنوح بن نصر الساماني ولقب بالشيخ العميد[١٩] ، وبنقل ابن الفوطي من كتاب ياقوت استدللنا على أن الترجمة كانت في نسخة إرشاد الأريب ، نعني معجم الأدباء .

٦- زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي أبو الخير الهاشمي:

قال الصلاح الصفدي : "أحد الأدباء العلماء ، كان معاصرا للصاحب بن عباد ، قال ياقوت : كان يعتقد رأي الفلاسفة ، ذكروا[٢٠] عنه أنه قال : متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية حصل الكمال ، أقام بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها جماعة جامعة لأصناف العلم منهم أبو سليمان محمد بن مسعر اليستي ويعرف بالقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الريحاني وأبو أحمد النهر جوري وغيرهم ، وصحبهم وخدمهم ، وكانت هذه الجماعة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصداقة ،

فوضعوا بينهم مذهبا ، وزعموا أنهم قربوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى الجنة ، وقالوا : إن الشريعة قد دنست بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة ، لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية ، والمصلحة الاجتهادية ، وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علمها أو عملها وسموها(رسائل إخوان الصفاء) وكتموا أسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وادعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله وطلب رضوانه ، وحملت هذه الرسائل إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بهرام المنطقي السجستاني فنظر فيها أياما وتبحر فيها دهرا طويلا وقال : تعبوا وما غنموا ، ونصبوا وما أجدوا ، وحاموا وما وردوا ، وغنوا وما أطربوا . ظنوا ما لم يكن ولا يكون إلا يستطاع ، ظنوا أنهم(يمكنهم أن) يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وأثار الطبيعة ، والموسيقي الذي هو معرفة علم النغم والإيقاع والنقرات والأوزان ، والمنطق الذي هو اعتبارالأقوال بالإضافات والكميات والكيفيات ، وأن يطبقوا الشريعة بالفلسفة . وقد رام هذا قبلهم قوم كانوا أحد أنيابا ،وأحضر أسبابا ، وأعظم أقدارا ، فلم يتم لهم ما أرادوا ، ولا بلغوا ما أملوه وحصلوا على لوثات قبيحة ، وعواقب محزنة . إلى كلام طويل من هذا الباب . . .ومن تصانيف ابن رفاعة كتاب الأمثال . كتاب صناعة الخط" (٢١) .

وقد حذف الصلاح الصفدي من كلام التوحيدي خصائص زيد بن رفاعة التي تهم المترجم ، وسننقلها بعد أن ننقل ما عثرنا عليه من سيرته في كتب أخرى . قال الخطيب البغدادي : زيد بن رفاعة أبو الخير . حدث ببلاد الجبال وخراسان عن أبي بكر محمد بن الحسن أبن أبيه عن أبي كامل الجحدري وغيره ، وكان كذابا . حدثنا عنه أبو بكر أحمد بن علي ابن يزدان أخبرنا أبو الخيرزيد بن رفاعة الهاشمي حدثني أبي حدثنا أبو كامل الجحدري حدثني أبو الحسن بن فضيل قال : قال رجل لعمرو بن عبيد يا أبا عثمان إني لأرحمك م يقول الناس فيك .

قال : يا ابن أخي اسمعتني أقول فيهم شيئا ؟ قال : لا قال : فإياهم فارحم . وراسله واحد بما يكره فقال لمبلغه : قل إن الموت يجمعنا والقيامة تضمن والله يحكم بيننا . سمعت أبا القاسم هبة الله بن الحسن الطبري ذكر زيد بن رفاعة فقال : رأيته بالري . وأساء القول غيه . سمعت القاضي أبا القاسم التنوخي ذكر زيد بن رفاعة فقال : أعرفه وكان يتولى العمالة لمحمد بن عمر العلوي على بعض النواحي . ولم نعرفه بشيء من العلم ولا سماع الحديث ، وكان يذكر لنا عنه أنه يذهب مذهب الفلاسفة . قلت له : أكان هاشميا ؟ فقال : معاذ الله ما عرفناه بذلك قط . أو كما قال (٢٢) .

وذكره شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال ، وابن حجر في لسان الميزان ، جاء في اللسان : (زيد بن رفاعة الهاشمي أبو الخير معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه أخذ عن ابن دريد وابن الأنباري ، قال الخطيب كذاب ، وقال اللالكائي : رأيته بالمري . قلت : له أربعون موضوعة سرقها منه ابن ودعان ، وسيأتي في (ابن عبد الله) انتهى . وقال المري في جوابه عن حال الأربعين الودعانية : كان من أجهل خلق الله بالحديث وأقلهم حياء وأجرأهم على الكذب ، وقد وضع عامتها على أسانيد صحاح مشهورة بين أهل الحديث يعرفها الخاص والعام فكان ذلك أبلغ في هتك ستره وبيان عواره (٢٣) .

ثم جاء في اللسان : "زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي أبو القاسم اتهم بوضع أربعين في الآداب ، قاله النباتي . قلت : هو أبو الخير بن رفاعة ، لا صبحه الله بخير . سمع منه تلك الأربعين الباطلة أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي بالري بعد الأربعمائة . . .وهذا كذاب» (٢٤) .

وقال ابن الجوزي في ترجمة أبي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان الموصلي القاضي المتوفى سنة٤٩٤ : (قدم بغداد سنة ٤٧٣ ومعه جزء فيه أربعون حديثا عن عمه أبي الفتح(ابن ودعان) وهي التي وضعها زيد بن رفاعة الهاشمي وجعل لها خطبة فسرقها أبو الفتح بن

ودعان . . وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيخا إلى الشيخ الذي روى عنه ابن رفاعة[٢٥] .

وقال أبو حيان التوحيدي : "كان زيد بن رفاعة ذا ذكاء وذهن وقاد ويقظة واتساع في الفنون من النظم والنثر والكتابة والبراعة في الحساب والحفظ لأيام الناس ومعرفة بالمقالات وتبصر في الآراء وتصرف في كل فن لكنه لا ينسب لمذهب لجيشانه في كل شيء وغليانه في كل باب وكان قد صحب المقدس والنهرجوري والريحاني وغيرهم وهم الذين كانوا وضعوا رسائل إخوان الصفاء »[٢٦] . . .

وروى محب الدين بن النجار بسنده إلى أبي الخير أو أبي القاسم بن رفاعة الشيرازي المذكور عن الصولي عن المبرد قال : قيل لأبي شعيب العالم : ما لأهل المدينة حسان الأصوات ؟ فقال :مثل العيدان خلت أخوافها فحسنت أصواتها[٢٧] .

ولزيد بن رفاعة هذا ذكر في كامل بن الأثير(١٠ : ١١٤) ومعجم الأدباء (٥ : ٣٨١) وإنباه الأنباه(٣ : ١٦٩) وقد طبع له في حيدر أباد الدكن(تأريخ إصلاح المنطق) لابن السكيت . والتأريخ من الفعل أرج وهو من مصطلحات الكتاب .

٧- زيد مرزكة الموصلي:

ذكره ياقوت في غير موضعه وأشار إلى أنه قد ذكر فيه قال في ترجمة علي بن دبيس النحوي الموصلي : "قرأ النحو على ابن وحشي صاحب ابن جني وأخذ عنه زيد مرزكة الموصلي وهو مذكور في بابه »(٢٨) .

تتمة

وقال السيوطي : "زيد الموصلي النحوي يعرف بمرزكة (بفتح الميم

وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد الكاف) قال الصفدي : كان نحويا شاعرا أديبا رافضيا وله يرثي الحسين :

فلولا بكاء المزن حزنا لفقده

ما جاءنا بعد الحسين غمام

ولو لم يشق الليل جلبابه أسى

لما انجاب من بعد الحسين ظلام"(٢٩)

وقال الصلاح الصفدي : "زيد مرزكه - بفتح الميم- وسكون الراء وفتح الراء وتشديد الكاف - كذا وجدته مضبوطا . موصلي من قرية من قراها ، كان نحويا شاعرا أديبا . وقال يرثي الحسين بن علي-رضي الله عنه-من قصيدة :

فلولا بكاء المزن حزنا لفقده

لما جادنا بعد الحسين غمام

ولو لم يشق الليل جلبابه أسى

لما جادنا بعد الحسين غمام"

ولا نشكك في أن الصفدي اطلع على ما كتب ياقوت في سيرة الرجل .

٨- عبد الله ين أحمد بن علي بن هبة الله قوام الدين أبو محمد الهاشمي العباسي:

قال ابن الفوطي : قوام الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي

بن هبة الله بن المأمون الهاشمي البغدادي القاضي الأديب ، ذكره شهاب الدين ياقوت الحموي في كتاب معجم الأباء وقال : اجتمعت به ببغداد سنة اثنتي عشرة وستمائة وسمع كتاب الجمهرة لابن دريد من أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجسري بروايته عن ثابت بن إبراهيم البقال عن ابن رزمة . وله أشعار حسنة فصيحة (٣١) .

وكان ياقوت قد ذكره في ترجمة أبيه (أحمد بن علي بن المأمون) قال :" سألت ولده أبا محمد عبد الله بن أحمد عنه فأعطاني جزءا بخط والده وقد ضمنه ذكر نفسه وذكر ولده فنقلت منه جميع ما أذكره في هذه الترجمة إلا ما أبينه (٣٢) " ثم قال : (واجتمعت بولده قوام الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد وقد أفردت له ترجمة في هذا الكتاب ، فأنشدني لوالده من حفظه :

فؤاد المشوق كثير العنا
ومن كتم الوجد أبدى الضنى

وكم مدنف في الهوى بعدهم
وكانوا الأماني له والمنى

لقد خلفوه أخا لولعة
موله شوق يعاني السنى

ينادي من الشوق في إثرهم
إذا آده ما به قد منا

بيا جسدا ناحلا بالعراق
مقيما وقلبا بوادي منى

تحرقه زفرات الحنين
ويغدو بهن الشجي ديدنا(٣٣)

تتمة

وقال جمال الدين محمد بن سعيد الواسطي المعروف بابن

الدبيثي : "عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون أبو محمد ابن القاضي أبي العباس بن أبي الحسن ، من أولاد الأشراف الأعيان ، والعدول المقبولين عند الحكام ، شهد أبو محمد هذا عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد بن الدامغاني في ولايته الثانية يوم الأحد ثالث عشرة شهر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ، وزكاه العدلان أبو المظفر أحمد بن أحمد ابن حمدي وأبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن الصباغ . ولما توفي والده في ست وثمانين وخمسمائة ، وكان يتولى قضاء دجيل ، تولى أبو محمد ذلك وعزل عنه وأعيد إليه . وناب ببغداد عن أقضى القضاة أحمد بن علي بن البخاري ، وعزل عن القضاء والعدالة أجمع في صفر ستة أربع وستمائة بسبب كتب قيل عنه زورها[٣٤] . ولم يكن محمود الطريقة في شهادته وقضائه ، سمع من أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة(الباجسري) وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيرهم وروى عنهم ، سمع منه قوم من الطلبة . ومولده فيما قرأت بخط أبيه في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة[٣٥]" .

وقال شمس الدين الذهبي في وفيات(٦٢٠هـ) : "عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله الشريف أبو محمد بن الزوال الهاشمي العباسي البغدادي . ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وسمع من يحيى بن ثابت وأبي المعالي الباجسرائي وأبي محمد بن الخشاب ، وهو من بيت حشمة وتقدم . توفي في ليلة عاشوراء . وقد ناب في القضاء ببغداد ثم عزل عن القضاء والعدالة بسبب تزوير ولم يكن محمود الشهادة[٣٦]" .

٩ - عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي

قال ياقوت في ترجمة أبي زيد أحمد بن سهل البلخي :" هذا آخر

ما كتبه من كتاب أبي سهل أحمد بن عبد الله من أخبار أبي زيد ، وما أرى أن أحدا جاء من خبر أبي زيد بأحسن مما جاء أثابه الله على اهتمامه الجنة ، وسأكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بين أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه[٣٧]"

وما نقله ياقوت" سمعت أن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ وعنده أبو القاسم عبد الله له بن أحمد بن محمود الكعبي وأبو زيد ليلة من الليالي وفي (يد) الأمير عقد لآلئ نفيسة ثمينة ، تتلألأ كاسمها ويتوهج نورها ، وكان (العقد) حمل إليه من بعض بلاد الهند حين افتتحت فأفرد الأمير منها عشرة أعداد وناولها أبا القاسم ، وعشرة أعداد أخر وناولها أبا زيد وقال : هذه اللآلئ ، في غاية النفاسة فأحببت أن أشرككما فيها ولا استبد بها دونكما ، فشكر له ذلك ثم أن أبا القاسم وضع لآلئه بين يدي أبي زيد وقال :إن أبا زيد من هو مهتم بشأنهن فأردت أن أصرف ما برني به الأمير إليه لينتظم في عقدهن . فقال الأمير : نعما فعلت ورمى بالعشرة الباقية إلى أبي القاسم ولا تغبنن عنها فإنها بيعت للجراية(كذا) من الفيء بثلاثين ألف درهم[٣٨] . وقال : "لما ورد أحمد بن سهيل بن هاشم المروزي بلخ واستولى على تخومها راود أبا زيد على أن يستوزره فأبى عليه واختار سلامة الأولى والعقبى فاتخذ أبا القاسم الكعبي وزيرا وأبا زيد كاتبا ، وكان أبو القاسم الوزير ، وأبو زيد من الكتاب ، وعظم محلها عنده وأصبحا بأرفع طرف عنده مرموقين ، وبأروى كاس من جنابه مصبوحين مرموقين ، وكان رزق أبي القاسم في الشهر ألف درهم ورقا ولأبي زيد خمسمائة درهم لأبي زيد بن رزقة ونقصان مئة درهم من رزق نفسه فكان يصل إلى أبي زيد من ستمائة درهم وإلى أبي القاسم تسعمائة درهم ، وكان يأخذ لنفسه مكسرة ، ويأمر لأبي زيد بالوضع الصحاح ، فبقوا على ذلك مدة غير طويلة ، وعاشوا على جملة جميلة ،حتى فتكت بهم يد المنون[٣٩] ثم قال : "قرأت في كتاب البصائر لأبي حيان الفارسي (التوحيدي) من

ساكني بغداد[٤٠] . . .للكعبي كتاب في التفسير يزيد حجمه على كتاب أبي زيد[٤١] .

تتمة

وقال أبو بكر الخطيب (عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلخي ، من متكلمي المعتزلة البغداديين ، صنف في الكلام كتبا كثيرة ، وأقام ببغداد مدة طويلة وانتشرت بها كثيرة ، ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى حين وفاته . أخبرني القاضي أبوعبدالله الصيمري (حدثنا) أبو عبيد الله محدم بن عمران المرزباني قال : كانت بيننا وبين أبي القاسم البلخي صداقة قديمة وكيدة ، وكان إذا ورد مدينة السلام قصد أبي وكثر عنده(كذا) وإذا رجع إلى بلده لم تنقطع كتبه عنا ، وتوفي أبو القاسم ببلخ في أول شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة [٤٢] . وقال أبو سعد بن السمعاني في (الكعبي) من الأنساب . وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي رأس المعتزلة ورئيسهم ، ذكره أبو العباس المستغفري في تاريخ نسف وقال : دخل نسف في أيام رئاسة أ بي عثمان سعيد بن إبراهيم ونزل رباط الجويق (كذا) وعقد له مجلس الإملاء ، روي عنه محمد بن زكريا بن الحسين النسفي ولولا أن ذكره لما كان من حقه أن يذكر في كتابي هذا لتصلبه في الجهم والإعتزال ولأنه كان داعية ضلالة أكره الرواية عنه وعن أمثاله . وذكر المستغفري أن أبا يعلي بن خلف امتنع من زيارته لما دخل عليه الكعبي مسلما وزائرا ولم يفه له أبو يعلي ولا كلمة ، والفرقة الكعبية ينتمون إليه (إلى أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الذي قدم ذكره) وهم جماعة من المعتزلة ، وكان يزعم أن ليس لله -عز وجل- مشيئة منه لها ، وقد كفرت المعتزلة قبل الكعبية بقولها : إن الشرور واقعة من العباد بخلاف إرادة الله- عز وجل- ومشيئته مع قولهم بان أفعاله التي ليست بإرادة واقعة بمشيئته ، فزاد أبو القاسم الكعبي عليهم في هذا الكفر فزعم أن ليس لله-عز وجل- إرادة ولا مشيئة على الحقيقة) .

وقال ابن حجر في لسان ميزان الاعتدال : (عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي أبو القاسم الكعبي ، من كبار المعتزلة ، وله تصنيف في الطعن على المتحدثين يدل على كثرة اطلاعه وتعصبه . . .وذكر المصنف في تاريخ الإسلام أنه كان داعية إلى الاعتزال . . .واشتمل كتابه في المحدثين على الغض من أكابرهم وتتبع مثالبهم سواء أكان ذلك عن صحة أم لا ، وسواء أكان ذلك قادحا أم غير قادح حتى أنه سرد كتاب الكرابيسي في المدلسين فأفاد أن التدليس بأنواعه عيب عظيم ، وحسبك ممن يذكر شعبة فيمن يعد كثير الخطأ ، عقد بابا أورد فيه ما يرويه مما ليس له معنى يزعمه وبابا فيما يرويه متناقضا لسوء فهمه . . .وقال ابن النديم في الفهرست : إليه تنسب الطائفة البلخية : أخذ الكلام عن أبي الحسين الخياط . . .وقيل إنه كان يكتب لبعض القواد فقبض على القائد فأخذ الكعبي فاعتل حتى تخلصه الوزير علي بن عيسى بن الجراح . . .ونقل عن أبي سعيد الأصطخري قال : ما رأيت أجدل من الكعبي . .توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة [٤٢] .

وله ترجمة في المنتظم (٦ : ٢٣٨) والوفيات(١ : ٢٧٣) وشذرات الذهب(٢ : ٢٣٨) وغيرهم .

١٠- عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن ناقيا البغدادي

ذكر أبو المظفر محمد بن العباس الأبيوري في كتاب تعلة المشتاق من تصنيفه قال فيه : وقد صممت العزم على معاودة الحضرة الرضوية بخراسان . . .وعلم الأديب أبو الحسن علي بن سليمان ضري عزمي فجشم إلى قدميه . . .ومن مليح ما أسمعنيه أنه قال سألنا أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن ناقيا البغدادي . . . قلت هكذا قال عبد العزيز وصوابه عبد الله ، ذكرناه في بابه من هذا الكتاب[٤٤] . وكان ياقوت نفسه قد قال في ترجمة أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب

(حدث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا[٤٥] الكاتب في كتاب ملح المملحة[٤٦] . .

تتمة

وقال ابن الدبيثي في ترجمته :

(عبد الله بن محمد بن الحسن بن ناقيا أبو القاسم الأديب الشاعر ، كان فاضلا له ترسل حسن وشعر جيد ومقامات وغير ذلك من التصانيف الأدبية . ذكره تاج الإسلام أبو سعد بن السمعاني في تاريخه فيمن اسمه عبد الباقي ، فقال : عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن ناقيا أبو القاسم الشاعر ، من أهل الحريم الطاهري[٤٧] .سهوا منه . هكذا سماه جماعة ممن لقيه وسمع منه وروى عنه من الحفاظ المتقنين ، والإثبات المحققين ، كأبي علي أحمد بن محمد البرداني وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي وغيرهما . أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الواسطي (الكتاني) قراءة عليه وأنا أسمع قيل له أنشدكم أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني فيما كتبه إليكم بخطه قال أنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا البندار لنفسه :

أخلاي ما صاحبت في العيش لذة
ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت
لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة
يطوف بها الساقي ولا جس مزهر

هكذا سماه أبو علي في روايته عنه لهذه الأبيات وفي غيرها ، وفي

ذكر وفاته . أنبأنا محمد بن علي (الواسطي الكتاني) المحتسب قال كتب إلينا أحمد بن محمد الحافظ - يعني أبا علي البرداني- يذكر لنا أن أبا القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا توفي ليلة الأحد رابع محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، ودفن بباب الشام . ومولده في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة ، وله شعر ورسائل(٤٨)

وقال الصفدي : "عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا بن داود أبو القاسم بن ابي الفتح الحنفي الشاعر المعروف بابن البندار البغدادي ، قال محب الدين الأنماطي(٤٩) ابن النجار :هكذا رأيت اسمه بخط يده ورأيت بخط عبد الوهاب الأنماطي اسمه عبد الباقي -ويأتي ذكره في عبد الباقي » (٥٠) ثم قال : «عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا (بالنون وبعد الألف قاف وياء آخر الحروف) أبو القاسم الحريمي البغدادي الشاعر صنف عدة كتب منها تفسير فصيح ثعلب واختصر الأغاني وغير ذلك وله ملح الملح(٥١) وأغاني المحدثين وملح الكاتب ، ويذهب إلي رأي الأوائل وله مقالة في التعطيل ، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وكان يعرف بابن البندار ، وله مقامات أدبية إلا أنه كان مطعونا عليه في دينه وعقيدته وكان كثير الهزل والمجون ، سمع من عبد الرحمن بن عبيد الله المخرمي ومحمد بن علي العشاري وأبي القاسم علي بن التنوخي وغيرهم وروى عن جماعة من الشعراء كأبي الخطاب الجبلي وأبي القاسم المطرز وغيرهما ، ومن شعره وهو مريض :

نمضي كما مضت القبائل قبلنا
لسنا بأول من دعاه الداعي
- تبقى النجوم دوائر أفلاكها
والأرض فيها كل يوم ناعي
وزخارف الدنيا يجوز خداعها
أبدا على الأبصار والأسماع

وكان يقول : في المساء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من عسل لا ينقط منه شيء وينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف ، وكانت بينه وبين أبن الشبل منافرة ، ومباعدة شائعة ظاهرة ، قال أبو الحسن علي بن أحمد الدهان أنشدته يوما لابن الشبل :

وما أسجد الله الملائك كلهم
لآدم إلا في نسله مثلي
ولو أن ابليسا درى خر ساجدا
لآدم من قبل الملائك من أجلي
فيا رب إبراهيم لم أوت فضله
ولا فضل موسى والنبي على الرسل
فلم لي وحدي ألف فرعون في الورى
ولي ألف نمرود وألف أبي جهل

فلما سمعها قال : أشهد بين يدي الله أنه ما أخرج آدم من الجنة إلا أنه كان في ظهره ، ثم قال : امضي إليه فأنشده :

فكونك في الظهر من آدم
بشؤمك أهبطه إذ عصى
ولو كان آدم ذا خبرة
بأنك من نسله لاختصى

وقيل له : ألم تكن قرأت على الشيخ ابن شبل ؟ قال : "بلى وإلا من اين أكتسبت هذه البلادة التي في ؟ فبلغ ذلك ابن الشبل فقال :

فقل ما شئت إن الحلم رأي
وشأني الخير إن حاولت شرا

فـــــــأنـت أقـل أن تـلـقـى بـذم

مـــجـــاهرة وأن تغـــتـــاب ســـرا

وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن الدهان : دخلت على ابن ناقبا بعد موته لأغسله فوجدت يده اليسرى مضمومة فاجتهدت حتى فتحتها و فيها كتابة بعضها على بعض فتمهلت حتى قرأتها فإذا

فيها مكتوب :

نزلت بجـــار لا يخـــيب ضـــيــفـــه

أرجي نجـــاتي من عـــذاب جـــهنم

وإنـي علـى خـــوفي من الـلـه واثـق

بإنعـــامـــه والله أكـــرم منعم(٥٢) .

وقال ابن الفوطي في ترجمة الأمير أبي الحارث مهاوش بن علي بن المجلي العقيلي : (ومدحه أبو القاسم بن ناقيا بقصيدة غراء منها :

أســـفـــر الحق عن ضـــلال بهـــيم

وقـــضـى الســـيـف دين كل غـــريم

منها :

أصـــــبح الدهر منك في حلل السـع

د وعـــهـــد الأيام غـــيـــر ذمـــيم

فــخـر الملك بالأمـــيـــر فـمـــا يع

رب إلا عن رأيـه المســـتـــقـــيم

وأنارت برأيه دولة القســــــا

ثم بعـــد الظنون والتـــــرجـــــيم

أنت جليـــــــتـــــهن يا ابن المجلي

كــــربا آذنت بأمـــــر جـــــسـيم

وقال الذهبي في وفيات سنة(٤٨٥) ، "عبد الباقي بن محمد ابن الحسين بن داود بن ناقيا أبو القاسم الحريمي البغدادي ، شاعر مجود ، صنف عدة كتب منها تفسير فصيح ثعلب والأغاني إلا أنه كان مفترا ثلابة يطعن على الشـريعـة ويذهب إلى رأي الأوائل وله مقـالة في التعطيل ، وكان كثير المجون والهزل سمع أبا القاسم الخرقي . في ترجمة السمعاني وقال : روى لنا عنه ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وأبو الفضل بن ناصر ،وسألت عبد الوهاب عنه فقال : ما كان يصلي وكان يقول : في المساء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من عسل لا يقنط منه شيء بل يقنط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف . مات في المحرم وله خمس وسبعون سنة(٥٤)" .

وقد نقل ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار من كتاب ابن ناقيا في الأغاني في ذكر المغنين وأصحاب الموسيقى :ومنهم إسرائيل العواد ذكره ابن ناقيا في غير موضع من كتابه المسمى بالمحدث في الأغاني(٥٥) . . .

هذا ما وجدناه في المخطوطات من سيرته وقد أحلنا في الحواشي على مظان سيرته من المطبوعات كالوفيات والجواهر المضيئة ، وله ترجمة في المنتظم(٩ : ٦٨) ولسان الميزان(٣ :٣٨٤) والبغية (ص٢٩٢) ومما ذكره له ابن خلكان من الكتب(الجمان في تشبيهات

القرآن) . وقد طبع مقاماته بعض المستشرقين بأوربا .

١١- عبد الله بن محمد أبو محدمد الإيجي:

قال ياقوت : (إيج بالجيم) بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس . . .وأهل فارس يسمونها أيك ,منها أبومحمد عبد الله الايجي النحوي الأديب صاحب ابن دريد ، روى عن ابن دريد الكثير[٥٦] . فوصف ياقوت إياه بالنحوي الأديب ينفي أن يكون أهمله في معجم الأدباء .

١٢-عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي:

قال ياقوت : "بطليوس بفتح وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ولها عمل واسع يذكر في مواضعه .ينسب إليها خلق كثير منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر مات في سنة٥٢١)" .

١٣- عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن عين القضاة أبو المعالي الميانجي:

نسبة إلى (ميانة) قال ياقوت : (ميانة بكسر أوله وقد يفتح وبعد الألف نون ، والنسبة إليه ميانجي كالذي قبله وهو بلد بأذربيجان ، معناه بالفارسية(الوسط) وإنما سمي بذلك لأنه متوسط بين مراغة وتبريز ، وأنا رأيتها وهو منها مثل زاوية إحدى المثلثات(كذا) ، وقد نسب إليها القاضي أبو الحسن علي ابن الحسن الميانجي قاضي همذان استشهد بها

-رح- وولده أبو بكر محمد وولده (عين القضاة عبد الله بن محمد) كان له فضل وفقه ، وكان بليغا شاعرا متكلما ،تمالأ عليه أعداء له فقتل صبرا ، كما ذكرنا في كتابنا «أخبار الأدباء ٥٨٠) .

تتمة

وقال ابن الفوطي : "عين القضاة أبو المعالي عبد الله بن محمد ابن علي العلامة الميانجي الصوفي الفقيه الحكيم ، ذكره الإمام أبو الحسن البيهقي(٥٩) وقال : هو من تلاميذ صدر المشايخ محمد بن حمويه والإمام أبي الفتوح أحمد بن محمد الغزالي ، وكان يضرب به المثل في الذكاء ، وكان من تلاميذ عمر الخيامي وخلط كلام الحكماء بكلام الصوفية ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة ، وكان فقيها أديبا يميل إلى الصوفية ، وصنف في فنون العلوم ، وكان حسن الكلام ، وكان الناس يعتقدون فيه ويتبركون به ، وظهر له القبول التام بين الخاص والعام حتى حسدوه وأطلقوا ألسنتهم فيه ، وقصد أبو القاسم الوزير الدركزيني ، وعقد عليه محضرا وحمله إلى بغداد مقيدا وصلب بهمذان في اليوم السابع من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وقبره يزار بها ولما دخلت همذان أقمت بها(٦٠) . . .) . في آخر ترجمته من كتاب البيهقي أقوال له في الحكمة والتصوف ، وقد طبع رسالة الشكوى التي ألفها في السجن بعض العلماء المسلمين وقد ذكرنا ذلك في أول البحث . وله ترجمة في طبقات الشافعية(٤ :٢٣٦) وغيرها .

١٤-عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي ثم الزاوطي أبو القاسم الملقب بالكامل:

قال ابن الفوطي : "كامل أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي الزاوطي الأديب ، ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم

الأدباء وقال : أصله خوارزمي ، وهو من أهل زاوطا[٦١] في بلاد واسط ، ولد بها وقرأ الأدب على أبيه وعلى أبي سعد أحمد ابن علي الموصلية ، وحدث بواسط سنة خمسمائة ،وقدم بغداد سنة عش وخمسمائة وروى بها شيئا من شعره وتصانيفه . وكان معاصرا لأبي محمد الحريري صاحب المقامات ، وكان عنده قوة في البلاغة فاخترع أن عمل كتابا وسماه الرحل وهي ست عشرة رحلة وله أشعار غير ما أورد وأودعه في كتاب الرحل"[٦٢]

تتمة

قال ابن الدبيثي : عبد الله بن محمد أبو القاسم بن أبي عبد الله الأديب ، يعرف بابن الخوارزمي ـ من أهل زاوطا ـ إحدى بلاد البطائح . قدم والده من خوارزم العراق وسكن هذه الناحية ، وولد ابنه عبد الله هذا بها ، وطلب العلم وقرأ الأدب على أبيه وغيره وسمع منه الحديث ومن سعيد[٦٣] بن الموصلية وغيرهما ، وحدث بواسط في سنة خمسمائة ، وقدم بغداد في سنة عشر وخمسمائة وروى بها شيئا من شعره وتصانيفه . سمع منه بها أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن خسرو البلخي البزاز فيما قرأت بخطه ، أنشدني أبو القاسم إقبال بن علي بن أحمد المقرئ قال أنشدني أبو العلاء محمد بن محمد التقي العلوي قال أنشدني أبو القاسم عبد الله ابن محمد الخوارزمي لنفسه :

رب ليل فريت فروته أح
سبه وهو بارد بارد
على صناد سناد كلكلها عن
د الونى ساعد ساعد
ما افتقرت المطي مغتفرا عم
ري وما كل واجد واجد
إن تنكري يا قتيل قتلك لي ف
لي على ذاك شاهد شاهد

تغـــيــير لوني ولبـتي شـــهــدا أ
ن الذي طل عـــــامـــدي عـــامـــد
أقـــــــول إذا زارنـي وودعـنـي
قـل لـي مـــــتى أنت عـــــائد

عاد أبو القاسم بن الخوارزمي إلى بلده"بعد قدومه بغداد وتوفي بعد ذلك بيسير والله أعلم" (٦٤) . وقال العماد الأصفهاني الكاتب : "الكامل أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي ، من أهل زاوطا ، كان من أضراب الحريري ومعاصريه ، وهو ذو الفضل الشائع ، والمنطق الرائع ، وكما للحريري(المقامات) فله (الراحل) ؛بنى كل رحلته منها على حادثة تمت

ونادرة اتفقت له أو لوالده ، وأدعها من غرائب الاستعارات ، وبديع الألفاظ وإبكار المعاني كل ما رق وراق ، وشاق القلوب وفاق ، وله الفصول البديعة التي أنشأها مواعظ فصيحة الألفاظ ، جزلة الكلام ، جزيلة الجدوى ،وله رسائل غريبة ومصنفات عجيبة ، ويأورد منها لمعا ، فمن منظومة ما أنشدنيه أبو نصر بن حامد الزكوي بالزكية(٦٥) للكامل الخوارزمي" :

أطاع الهوى فاستبعدته المطامع
ومـــالت بـه نحـو الحـبيب النوازع
وكـان تمادى البـعـد أنسـاه وجـده
فـهـيج ذكـراه الحـمـام السواجع
نوتئح يبكي شـجـوها كل سـامع
لهن وإن لم تجـــر منهـــا المدامع
كتمت الهوى ما استطعت فازداد كثره
بقلبي حتى لم تسـعـه الأضـالع

فوا كبدي مالي أحن إلى الصبا

وهيهات ما عهد الصبا لي راجع

وإن أك قد ناهزت سبعين حجة

فقلبي في طبع الصبابة يافع

يغير مر الدهر أجسام أهله

وتبقى على حالاتهن الطبائع

وأهدى إلي صدفة بن الحجاج مقدم (زاوطا) كتاب(الرحل والفصول) بخط الكامل الخوارزمي ،فطالعتها وانتخبت من خطه ما أوردت منه ، فمن شعره الذي أودعه (الرحل) قوله في الرحلة المكية ، يصف كل نوع من الحجيج ويذمهم ويمدح أهل العراق ، فمن ذلك ذم اليمني :

ما شاهدت عيني ولا أبصرت

في محفل كان ولا موسم[١٦٥]

فتى يمانيا وفي كفه

بريق دينار ولا درهم

ومما مدح به وفد العراق :

أكرم بهم وفدا يطيب بنشرهم

ظهران مكة كلها والأبطح

ما مثلهم أحلى ندى وشمائلا

غرا وأعطى للجميل وأسمح

بهم أباهي كل من وافى منى
في عصرنا واهم أود وأنصح
لم أعط إلا كل قوم حقهم(٦٦)
ونصيبهم ممن أذم وأمدح(٦٧)

وله أيضا في هذه الرحلة مقيما عذره فيما قال :
لا تلم قائلا على ما بدا من
هـ وسله يخبرك فيه بعذره
فلسان الفتى يجمجم في القو
ل ومحض التحقيق باطن صدره

وفيها قوله :
أطوف ما أطوف ثم آتي
إلى بيت كبيت العنكبوت
تضاوى فيه أطفال جياع
يزجون الشتاء بغير قوت

وفيها له :
وقد يخطئ الرأي المجرب ذو الحجى
ويدركه الفدم الغبي المغفل
قد تسلب المرء الحوادث عقله
فيسهو عن الرأي السديد ويذهل

وقوله :

بالغ بجـــهـــدك واحـــتـــيـــالك

فـــعـــسى تحــــصل رأس مــــالك

والـيــــــوم إن يـك مــــــثل أم

س فــــــإنـنـا قــــــوم هـوالـك

وقوله :

الحـــــــــــمــــــــد لـلـه شـكـرا

مـــبــدل الـعـــــســـــر يســــرا

مــن بـعـــــــــد طـول أيـاسـي

أغـــنـــــي وأقـــنـــي وأثـــري

فـلـســت مـن بـعــــــــد هـذا

أخـــــشى الـدهر فــــقــــرا

وقوله في رحلة أخرى :

عـــيـناك كـــالـريم إذا مــــا رنـت

بيـضــاء كـالشـمس دنت للشــروق

وهي كــفـــيض الروح قــربا فــإن

حــاولتـهــا فــهي كــبـــيض الأنوق

وقوله :

أواصلـتي أيـام غـــصني نـاضـــر

وفـــؤادي ســـوداوان(٦٨) يا أم مـــالك

وهاجرتي أن شاب رأسي وأنعمت
منابت مسود من الرأس حالك
كأن لست ذاك الشخص إذ أنا روضة
تكنفنا أدم الظباء الحوانك

وقوله :
من كل أزهر وجهه (قمر)
بدر وحشو ثيابه نمر

وله يصف صلاح حاله في أوبة من سفره :
وعدنا كأن الدهر لم يك مسنا
ببؤس وما زلنا من الدهر في نعمى
وصرنا إلى حال من العيش غضة
وأخصب وادينا وكشفت الغمى
كذا الدهر كرارا بخير على الفتى
وشر فلا حربا(٦٩) يدوم ولا سلما

وقوله في أخرى :
غذيت بدر الهول في المهد مرضعا
وها أنا ذا في وكره أتدرج
ولوج خروج عند كل ملمة
ذا لم يكن منها لذي اللب مخرج

وأقـــدم أقـــدام المقـسـر بأنه

إذ أنـزل المقـــدور لا يتـــعـــرج

وله يصب خصبا بعد جدب :

وأخـــصـب أرضـــا وولـى

مـــا كـــان فـــيـــهـــا من الجـــدوب

واعـــتـــذر الدهر فـــيـــه مما

جـــنـــت عـــلـــيـــنـــا يـــد الخـــطـــوب

من كل خـــيـــر وكـل شـــر

أخـــذت مـــســـتـــوفـــر النصـــيـــب

فـــالحـــمـــد لله كم كـــروب

فـــرجـــهـــا الله عن قـــريب

وقوله في أخرى :

ولربما أهدى الـســبـيـل لنا

شـــبـح يـضـيء بـنـوره الأفـق

وقوله :

لا تـغـــتـــر بظاهر المقـــال

كن لحـــسن القـــال غـــيـــر قـــالي

فكم عـــدو ظاهر الضـــلال

يخـــفـي الظلال منه في الظلال

وقوله :

الصـبـاح مـا فـيـه لعين ريبـه

قـد كـشف الغـيب فليس غـيبـه

نقـبت في العلم عن النقـيبـه

حـتى أتى بالنكت العـجـيبـه

نجـيب حق جـاء بالنجـيبـه

وحـبـه من دينه حـبـيبـه(كـذا)

وله من أخرى يصف نظره إلى طعام لا يصل إليه :

إذا مـا الضـرس نـاب الطرف عنه

فـيـا طول البـلاء على المعـاء

وإن هـو دام ذاك عـلـى اتـصـال

لحي فـالسـلام على البـقـاء

وقوله

يجلي كـمـا يجلي العـقـاب بلحظة

إذا مـا رأى صـيـدا أسف وأنشـبـا

وقوله في مدح بغداد :

وأين كـبـغـداد وأين كـأهلهـا

لطالب عـرف أو لعـرف وعـرفـان ؟

وقوله :

قــد دفــعنا إلى زمــان خــبــيث

يس فــيــه لمقــتــســـر من مــغــيث

فــأخــو الجــهل لست أظفــر منه

ي ســـؤالي إلا بصـــفع حــثـــيث

وأخــا العلم إن ســألت بشــعــري

أو بعلمي أجـــاب غــيـــر مـــريث

عــارضــا شــعــري المديح بشــعــر

وحــديثي مناقــضـــا بحـــديث

ضــاع في ذا الزمــان نحــو الكســائي

ووعظ البــصـــري وشــعـــر البــعــيث

أيهـــا النفس عـــاث فـــيك يد الدهـ

ر على مـــا أراه منه فـــعـــيـــثي

ومن أخرى :

وفي الأحـــاديث إذا مـــا جــــرت

مكشـــفـــة للمـــرء عن حـــاله

وقوله :

لا تـغــــــرنـك الـظـواهـر فـي المـر

ء ولكن فـــأبطنه يعلمك عـــقله

وإذا مـــا وردت خـــلا جـــمـــيـــلا

حـــسنا ظاهرا فـأخـبـره تقلة (٧٠) (كـذا)

ومن أخرى :

وكـيف وحـاجـتي في قـــرن شــمس

دلــت لــلــغـــــــــــروب بــرأي عــين

مـــتى ضــــجــعت في طاب وغـــابت

رجــــعت وفي يدي خـــفــــا حنين

وقوله :

ومن فـجـأ الأمـــور بغــيـــر حــزم

ولا رأى تـورط فـي المـهـــــــــــالـك

ومن سلك الفــجــاج بلا خـفـيــر

دعـــتـــه إلى مـتـــألفـــهـــا المســالك

وقوله يصف لصوصا وقعوا عليه :

كـمـثل الــسـعــالي في فـلاة تبــادرت

وحـيـــدا أضلتـــه فـجــاج مـــهــاويهـــا

وأذؤب قـــفـــــر صـــادفت في قــــرارة

من الأرض ليـــلا أعنزا نام راعـيـــهـــا

وقال بعد نثر منه(وأقبلوا علي وخزا وهمزا ونهزا)

كــــأنـني بســــــرة يغــــــرزها

بالشـــوك مــســـتـــعـجل يرطبـــهـــا

أو مــــثل أضـــحـيـــة تبــــادرها

عند المصلى الرجـــال تضـــريهـــا

وقوله :

فإن يفعل فأشأم من بسوس
على مضر وأنحس من قدار
وأكفر في الخليقة من سنان
ومن شمس وأجهل من حمار

وقوله :

ومتى جحدتك نعمة وقعدت عن
حسنى مكافأة لدى إمكانها
فاعلم بأني لم تلدني حرة
مضرية غذيت بمحض لبانها

ومن أخرى يصف خلاصا من شدة :

كأننا الطير من الاقفاص
ناجية من شبك القناص
طيبة الأنفس بالخلاص
منفضات الريش والقناص[٧١](كذا)

وقوله :

ترى كل مرهوب العمامة لاثمها
على وجه بدر تحته قلب ضيغم

وقوله في مدح أديب :

ذاك الذي لو عاش قس إلى

زمانه ذا وابن صوحان

وابن دريد وأبو حاتم

وسيبويه وابن كريز وابن سعدان[٧٢]

وعامر الشعبي وابن العلا

وابن كريز وابن سفوان

قالوا له كلهم : انه

سيدنا أو قال : غلماني

وفي رجل انكسرت سوقه وقل قبوله :

وكان كمثل البو ما بين أرؤم

يلوذ بحقويه السراة الأكاسر

فأصبح مثل الأجرب الجلد مفردا

طريدا فما تأوي إليه الأباعر

وقوله :

ويجهل قدر السيف والسيف مغمد

ويعرف قدرا حين يفري ويقطع

ورب جواد يزدرى وهو قائم

ويسبق فراط القطا حين يسرع

وقوله يصف مخدة ويذمها :

تخـــدد الخـــد الذي فـــوقـــهـــا

فـــهـــو عليـــهـــا وهو فـــوق التـــراب

ومن نثره في الرحل ، من أمثاله"أطوع من شامي ،واصنع من رومي ، وآكل من خوارزمي ، وأحيا من نبطي ، وأحسب من قبطي ، وأجهل من هندي ، وأطغى من صغدي وأذكى من عربي ، وأبخل من مغربي ، وأحلم من قرشي ، وأعلم من حبشي ، وألأم من زنجي ، وأفتك من زبجي ، وأبح من يمني ، وأكفر من أرمني ، وأفطن من مدني" .

(ومنه)"أقبلت أفواج الحجاج من الفجاج ، وقدمت وفود الرفاق من الآفاق ، المصري إذا حدث قحف ، وإذا سأل الحف ، وإذا أخذ أجحف ، وإن خاطبك أسهاك ، وإن عاملك دعاك ، لا يزيدك في الدرة على الذرة ، ولا يبذل لك في الجبة أكثر من حبة ، المغربي يملأ وعاءه ، ويخلي معاءه ، ويحفظ ذهبه ، ويطيل سغبه ، تروقك من الشامي قامته ، وتروعك هامته ، وتعجبك عمامته ، وإذاسمته حبة قامت قيامته ، لا يستنكف ذو العقل أن ، يماحك في شرى البقل ، ولا يأنف الشريف أن يستزيد الطاقة على الباقة" .

في صفة فقير"قيل المثال ، سيئ الحال ، أشعث السربال كالغربال ، كثير العيال كالرئال أسعى من دولاب ، وأعرى من اصطرلاب ، وأرذل من شعاب ، وأذل من حمال ، وأفقر من جناب أبي شمال وأخيب من حنين ، وأحقر من طنين ، صبيته كالفراخ ،على رمض السباخ ، فقلت له : خذ طريقك ، فلن يخالط ريقك" .

(ومنه) "بصرت بإنسان من أهل خراسان ، مديد القامة ، واسع الهامة ، مثل الغمامة ، يزف زفيف النعامة ، برأس كالجلمود وجبة كجباه الأسود ، أخرج هميانا كالطفل المقموط ، والخشب المسموط ، فتركه

فأتكاه وحل عقده ووكاه ، وأدخل فيه كفا كرفش الشعير أو كخف البعير ، وأخرجها مملوءة من الذهب ، الأحمر كاللهب ، من الحمر المدورة ، والمغربية المغبرة ، والقاشانية المجعفرة ، والغزية المسطرة ، والسابورية المغيرة ، وقال :هذا مقدار حقك ، ومقدور رزقك" .

(ومنه) "أشهر من الطود ، وأندى من الجود ، وأصلب من العود ، وأرم من البحر إذا زخر ، وأشجع من الليث إذا فغر ، وأجمل من البدر ذا سفر ، شح قحم ، أسود كالفحم" . ومن أخرى "فلما استمر بنا السير واستدر ، واشتد الوقت حرا واسمدر ، وخفت المزاود ، وصرت الجداجد ، وفل المند ، وشح الماجد واستغاث الظماء ، وتوقدت السماء ، وصرع الناس الإغماء ، وليت وللكبد غلية ، وللمنية ولية ، فتبعت الروايا أتلمس مناطفها ، واتطلب مواكفها ، فاحتكت إحدى الروايا من المظايا ،بغصن من سلم كالجلم ، قد انكسر منقدا ، وأبقى رأسه محتدا ، فقدها قد الشفرة ، وفتحها فتح السفرة ، فرويت واكتفيت ، وتزودت واستقيت ، وملأت القربة ، وقضيت الأربة" .

ومن أخرى يصف سفينة"خرج بي أبي وأنا ابن سبع ،كقدح من نبع ،فطلب كريما يستجديه ،وخرقا على الدهر يستعديه ، فاحتملنا على ورقاء مجوفة معطفة ، سفواء محرفة ، أضلاعها بادية ، ظواهرها رواء وبواطنها صادية ، لها أرجل ذات حوافر جوافر ، مخنقات وسوافر ، برأس كمنقار ، وجل من قار ،تزحف على أرض كالزجاج ، أو ثوب ديباج ، وطريق رجاج ، ومدرج مدراج ، ليس لأرجلها أثار ، ولا لخطوها عثمار ولا لمرها عثيار (كذا) ، تميس ميس العروس ، على مثل بطن العروس :

تلاعب نينسان البحور وربما
رأيت نفوس القوم من جريها تجري

ومن أخرى "نضبت ببلادنا المياه وعطلت الأرفاه ، واحتبس القطر ،

وذهب من المال الشطر ، وغلت الأسعار ، واشتد الأمعار ، وفشا الأسفار ، فلا زرع يروى ، ولا ضرع يمرى ، وحمدت الأيدي على النوال ، وأذيلت الأوجه المصونة بالسؤال فخرج بي ينتجع ذا كرم يأوي إلى مغانية ، وذا يسار يعينه ويغنيه ، فقرعنا باب دار على علم منا بأهلها ، وقصد لأجلها ، فأقبلت جارية ذات جمال بارع وخلق رائع ، ونور ساطع ، تجمل وجهها يسلب العقول ، ويجر المقول ، وتدير عينين حشوهما فتور ، وناظرهما مسحورن بأطراف مخضبة ، وأصداغ معقربة ، وثدي مفككة ، وغلائل مفركة ، وحلي وقلائد ، وعقود ومجاسد ، ففتحت الباب ، وفتنت الألباب وتلقتنا بالإدناء والتقريب ، والتأهيل والترحيب ، ومالت بنا إلى مجلس مملوء بالسرور ، يرتد البصر عنه ارتداد المحسور ، مفروش بالحرير ، والقالي والمحفور ، وعمل المرند ، مبخر بالند والرند ، فلا سائر اقتاره بذكي قتاره ، ثم نادت : قد جاوزنا العشاء ، فهاتي العشاء ، فأتت متمايدة ، تحمل مائدة ، فحنت منها قوائمها ، وجسمت فيها دعائمها ، عليها سفرة كاستدارة الهالة ، لا محالة ، وأحضر عليها خبز وسيع ، وجدي رضيع ، دهنه بتصبب ، وودكه يتحلب ، كأنه ذهب على فضة ، وأديه على قضة ، إلى غير ذلك من جواذبه بالدهن مفعمة ، وبالسكر الأبيض معممة ، فلما اكتفينا مالت إلى العود وضمه وإصلاح زيره وبمه ، وغنت :

فيا رب حي الزائرين كلاهما
وحي دليلا بالفلات هداهما

فليتهما ضيفاي في كل ليلة
من الدهر مكتوب علي قراهما

وليتهما لا ينزلان بمنزل
ولا وطن إلا وعيني تراهما

فأقمنا عندها في خفض وطيب ، وعيش رطيب ، إلى أن أدال الله من تلك الحال ، وكشف عنا ظلمة الأمحال" .

ومن أخرى "كان أبي أيام جلده ، واذ شرة الشباب من عدده ، لباسا للظلام ، أباء للضلام ، وأردا للأمور الجسام ، براء للأجسام ، أهدى في برية من نجم ، وأمضى إلى ملمة من سهم ، وأمضى على المكاره من وهم ، وهو مع ذلك يلفني في أرواحه

ويستصحبني في غدوه ورواحه ، ويدرجني في مراقي الأوجال ، ويولجني ملاقي الآجال ، فانحدر بي يريد البصرة ، بروم بها على زمانه النصرة ،عند انصرام الشتاء وإدباره ، واطلاع النخل وآثاره ، وإضاءة الربيع وأنهاره وتفويف الرياض وإزهاره ، ونزول الحمل ذكاء ، وحين غرد في البقل المكاء" .

ومنها في صفة خنجر "أبرزت له خنجرا طويل النصل ، سريعا في الفصل ، أجرى من المنية ، وأمضى من القضية ، له حد مرقق ، وطرف مذلق ، ومتن كالشهاب ، في الالتهاب :

أخــــضــــر اللون بين خــــديه برد
من دناح تميس فــــيــــه المنون(كــــذا)
أوقــــدت فــــوقــــه الصــــواعق نارا
ثم شــــابت به الزعــــاف القــــيــــون"

ومنها في صفة قارئ "افتتح القراءة بآي من التنزيل ، وأحسن من الترتيل ، بحنجرة حلالية(؟) وطريقة شجية جلية ، فكادت السواري أن تتدعدع ، والقلوب أن تتصدع ، بنغمة يخشع لها السامع ، وتسترسل بها المدامع" ، وفي صفة رفيق "قال هل لك في رقيق يسرك بأنسه ، ويواسيك بنفسه ويعينك على مباهجك ، ويصل جناحيك في مناهجك ، تأمن غيبه ، وتفقدعيبه ، يعتبك ولا يعتبك ، ويستغفرك ولا يذنبك ،

يكون عنك في المهم النائب ، ويكفيك الملم النائب ، لا تخاف زلته ولا تنكر خلته ولا تذم خلته ، ولا تتهم دخلته ، يطلعك على ما خفي عليك ، ويؤثرك بما في يده ولا يسألك ما في يديك ، لا يلزمك مؤو ، ولا يطوي عنك معونة :

يســـرك مظلومــــا وينجـــيك ظالما

وكل الذي حـــملتـــه يتـــحـــمل

فقر عينا ، فما علقت إلا بحسام لا ينبو ، أو شهاب لا يخبو أو جواد لا يكبو ، عبدا بغير شراء ، وصيدا بغير عناء ، وقام متصورا أن كل بيضاء شحمة ، وكل حمراء لحمة ، ولم يعلم أن التمرة جمرة ، والأكلة نكلة وأن اللقمة نقمة" .

ومن شعره :

رأى شـــخـــصـــا توهمـــه ظليــمـــا

فلمــــا جـــاءه ألفـــاه ليـــثـــا

ومن أخرى "بينهم شاب حين بقل عارضه ، وأقلع عنه رائضه ، نقي السربال ، في جلده رئبال ، رائق في هيأته وشارته ، يتصرفون بإشارته ، ومهم شيخ بصير(وبين)الحي قصير ، بين اللهجة ، قوي المنة والمهجة ، مدل برائه ، وشدة اجترائه ، ممن شهد . . .المجال ، جهير الشقاق ، مستن المراشق ، لا يصفر وطابه ، ولاينقطع خطابه ، كالبثق إذا انفجر والرعد إذا زمجر ، فلما أحس بنا قعد على حواميه ، وأقعى إقعاء الأسد دون ما يحميه كالواجد بعد الضلال ، والبارك عند النضال ، وقال :حياك الله من قادم وطار ، وسانح أسفت به قوادم مطار ، أهدته لنا المناهج ، وتهللت لدينا منه المباهج ، فأسفرت طلعته البقاع ، واستشرفت إلى غرته الصقاع ، فمن الرجل أكرم الله وفادته ، وأجزل من الخيرات

إفـادته ، ومن أي الميـاه مـشـربه ، إلى أي اتجاه مـذهبـه ؟إنك ترى بلدتنا ،وتشـاهد بلادنا ، منزلنا في غـمض الفـجـاج ، بين اغـتنام فجاج ،وزنوج أفواج ، وعلوج أنباط ، وعتراء أشراط ، ذوي فلاحة ، وممارسي ملاحة ، لا تجد مبصرا من عماية ، ولا مرشدا إلى هداية ، همل مسبعون ، وأغفال ضائعون" .

ومن أخرى "قرية ظاهرة المحل ، لئيمة الأهل ، غائرة المناهل ، متوسطة المجاهل ، نسميها عجاج ، وماؤها أجاج ، ورجالها علوج ، ونساؤها زنوج" .

وفي صفة حر "اشتد الهجير واحتدم ، ومنعت الأرض القدم ، وامتسك النسيم ، وكثر منا التخوف منه والترسيم ، فغادرنا لحما على وضم ، فتصعدت الروح ووردت ، وفترت الحواس وبردت ، وأقدمت المنية وقدمت ، وآلمت الكريهة وألمت ، بأم طبق الهارس" .

ومن أخرى في صفة شاب "صبيح نصيح ، يجمع رونق الصباحة ، إلى رقة الفصاحة ، ويضيف حسن البشر ، إلى طيب النشر" .

في صفة مصري : "شاب لطيف الجسم ، صغير الجرم ،له لحية محبرة ، وعمة مدرجة ، ورأس هزهاز ، ولسان جراز ، وثيلب بيض ، وكم عريض ، ويد بأختها معقودة ، وعذبة من ورائه مردودة ، وطيلسان تمنكبه ، وسبال شذبة ، فقلت له : أطاب الله مسموعك ، وأذب ينبوعك ، فلقد أبديت عن فضل تسد له الأذهان ، وأدب تستحيله القلوب والأذان ، فلله أنت أينما البقمة ؟وما الصنعة ؟فقال ، أما : البقعة فمصر[٧٢] بها عقدت تمائمي ورعاثي ، وبها كان مدرجي وانبعاثي ، منبت الأصل ، ومعقد الوصل ، وأما الصنعة فأفنانين علوم حويتها ، وصنوف آداب وعيتها ، وفقر فضائل وجيتها ، فإن شئت القرآن فأنا أبو عمرو ، أو الورع فأنا أبو ذر ، أو الحديث فابن عباسه ،أو الذكاء فعين رياسه ، أو الوعظ فابن بشاره ، أو الزهد فابن ديناره ، أو الشر فجميله ، أو الأدب فخليله ، أو البلاغة فابن حميدها ،

أو النجوم فابن رشيدها ، أو الطب فجالينوسه ، أو شرح الحكمة فبطليموسه" .

ومن أخرى"في الاتحاد تمازج القلبان ، وتلاصق الخلبان ، وسقت مع صحة الألفة مسحة الكلفة" .

ومن أخرى"حفزني الاضطرار ، وأسلمني الاصطبار ، لأمر يجمع غرضين مفترضين ، وعرضين معترضين ، في حال يتمثل الاستحقاق ، مع سرعة اللحاق ، ويتصور الإخفاق في جنبات الاعتياق ، ووافق المقدور أربعاء لا يدور ، في صفر ، المكروه للسفر ، والقمر عند انقضاء دولة ، قد ترك بين القلب والشولة ، فقلت :العقرب ، النحس الأقرب ، وبعده القوس المبلد ، للتعقيد مولد ، فقسمت وفكرت ، وقدمت وأخرت ، ثم مضيت واستخرت ، فوافقني صديق ، وأخ شفيق ، فأنكر طيبتي ، وأكبر خطيتي ، وقال :

ملك لا تلوي على زاجر
ولاتخاف السفر المعطيا
أما سمعت القوم ممن قضى
بعلمه في الحكم أو جربا
ونهيه عن سفر الماء إن
أمسى يحل القمر العقربا
لا سيما في أربعاء أتى
آخر شهر حان أن يذهبا

فقلت له : لله من أخ أنت ما أوثقني بنصحك وإرشادك ، وأعرفني بصدق ودادك! غير أني أريد رجلا جالت جوائله ، واستقبلت به رواحله ، وتخلت عنه شواغله ، وفارق واديه ، وأخلى(ناديه) ومتى

جنحت إلى الإقامة ، وقعت في الندامة ، فلما أعييته مصمما ، وتوجهت ميمما أصررت على العزيمة متمما ، أوسعني وداعا ، وشيعني دماعا ، فثنيت إليه الزمام ، وشددت به الالتزام ، ثم استخرت وما تأخرت ، وحثثت وما تلبثت وعجلت وما وجلت ، وجددت وما رددت ، واقتحمت وما أقمت ، فلم أزل أفري من الليل أهابه ، وأقطع من النهار سحابه ، حتى تبدات من ظهر الأرق ، بطن الزورق واعتضت من ميثرة السرج ، مفترش المرج ، ومن حسكة الإخفاق ، سكة المجداف ، في بطيحة بعيدة (الأطراف ، وسيعة) الجباب ،فسيحة الرحاب ، هاوية الخسيف ، نازحة السيف ، فقطعتها في رفاقة ، بعيدة الأفاقة ، كالحمر الزناقة ، والنوق المقطورة ، والمعزى الممطورة ، أذل من النقد الجربة ، والأمة المغتربة ، عزل من السلاح ،أشباح بلا أرواح أكل لكل ذي ناب ومخلب ، وحبائس لكل ذي شفرة أومجلب ما لنا عن كائد محيد ، ولا معنا لممانعة حديد ، سوى حبة كانت معي وديعة ، فلما جزنا البطائح ، وطلعنا المطارح ، واستعملت الخيزرانة بعد الأمهار ، وأفضينا إلى ضيق من الأنهار ولجناه بغير حزم ولا استظهار ، فما هو إلا أن وصلنا متسعة أو كدنا ، ودنونا من المصعد وما صعدنا ، حتى طلعت علينا ذئاب ثائرة ،وشلوح عائرة ، بأيديهم السيوف المصلتة ، والتروس المصمته ، والسهام المفوقة ، والحراب المذلقة عراة الأجسام ، مضيقي اللثام ، مخفضي الكلام ، فأدركتني حمية جهلية ، وأخذتني أبية غفلية ، حمية من غير حام ، ورمية من غير رام ، وأخطأت الرأي ، وما التفت وراى فأسرعت الوثبة ، وصوبت الحربة ، فإذا أنا بذئاب فاغرة ، وكلاب داغرة ، قد أحدقوا بي دون الرفقة ، واستداروا علي استدارة الحلقة ، فقعدت قعود المحصوب ، والهدف المنصوب ، فما أقلعوا عني إلا وأنا غربال الأهاب ، معصفر الجلباب ، متصاعد الأنفاس ، فاتر الحواس ، من طعنة تفور ، ودم يمور ، وعظم مكسور ، وجلد مقشور ، وإذا أنا بغلام قصير ، دميم حقير ، لونه سبج ، وسواده سمج ، كريه النكهة (ذميم البدهة) قد حمل علي بسيف كأنه كتف بعير وعارضه سرير ، يريدني

بوثبته ، ويومئ إلى بضربته ، فقلت له : ويحك أثائر أم غائر ، وطالب هدم أم مطالب بدم ؟ وباغي خلاص أم آخذ بقصاص ؟وملتمس رحل أم قاصد دحل ، ومصل قماش أم مغتم خشاش ؟فانتهره غلام أشقر ، كأنما أخرجته عبقر ، فصرف عني كيده ، وكف أيده ودفع من بادرته ، ورده في حافرته ، وصاح إليه أما من مهل ، يا ابن جهل ، أتعلم على ماذا أقدمت ، وبمن ويلك همست ، ولأي حجاب كرم تهتك ، ولأي دم عزيز تسفك ، بأي شيخ قوم تفتك ، تبا لآرائك وقبحا لآدابك ، كأنك تحسد قدارا ، أو تفتك فرارا ، إنك لتريد أن تطفئ نورا ، وتشب نارا ، وتقطع آلاء ، ثكلتك أمك ، وعدمك خالك وعمك ، وشغلك سقمك وغمك . ثم عطف علي وقال :بأبي أنت وأمي ، صنائعك ذرائعك ، ومنتك جنتك وجميلك كفيلك ،وإحسانك سنانك ، وطعامك حسامك . إن أياديك تقمع أعاديك ، ومبارك تدفع مضارك ، ولك عندي منهن كل غراء واضحة وبيضاء لائحة ، غادية إلى ورائحة ، دونك خذ ما تراك واجدا ، وانصرف بمالك راشدا ، وليهن عليك ما لقيت بما وقيت ، وليصغر ما سلبته من لبسك ، بسلامة نفسك ، واسل عن سائل الدماء ، ببقية الذماء ، وعذرا أبا القاسم فإني الآن مستضعف النصير ،قليل النفير .فقلت له :شكرتك الأفواه ، وصفقت لك المياه ، ودام لعيشك المهاة ، فلقد أحسنت ووفيت ، وجزيت وكافيت ، فدعني أنج بما ضمت عليه الأضالع ، فإن المال ضائع ، ثم ولوا ووليت ، وخلونا وتخليت ، وشالت بي النعامة ، لما صحت السلامة"(٧٤) .

وقد التبست (الرحل) على القلقشندي فظنها مقامات ، قال (وهذه نسخة من مقامة أنشأها أبو القاسم الخوارزمي في لقائه لأديب يعرف بالهيتي وانقطاعه في البحث ، وغلبه الخوارزمي له ، أوردها ابن حمدون في تذكرته وهي :

"وصية لكل لبيب ، متيقظ أريب ، عالم أديب ، يكره مواقف

السقطات ، ويتحفظ من مصادف الغلطات ، ويتلطف من مخزيات الفرطات ، أن يدعي دون مقامه ، ويقتصر من تمامه ، ويغض من سهامه ، ويظهر بعض شكيمته ، ويساوم بأيسر قيمته ، ويستر كثيرا من بضاعته ، ويكتم دقيق صناعته ، ولا يبلغ غاية استطاعته ، وأن يعاشر الناس بصق المناصحة وجميل المسامحة وأن لا يحمله الإعجاب بما يحسنه على الأزراء[٧٥] بمن يستقرنه ، والافتراء على من يعترضه ويلسنه ، ليكون خبرة أكثر من خبره ، ونظرته أروع من منظره ، ويكون أقرب من الاعتذار ،وأبعد من الخجلة والانكسار :

فليس الفتى من قال إني أنا الفتى
ولكنه من قيل :أنت كذلك
وكم مدع ملكا بغير شهادة
له خجلة إن قيل أن لست مالكا

ولقد نصرت بالاتضاع ، على ذي نباهة وارتفاع ،وذلك أني أصعدت في بعض الأعوام مع جماعة من العوام ، بين تاجر وزائر ، إلى العزل[٧٦] والحائر ، حتى انتهينا إلى قرية شارعة ، آهلة زراعة ، وما منا إلا من أملته السميرية[٧٧] فاعترضته ، وأسقمته وأمرضته وفترته فقبضته ، وكثر منا الجؤار ، واستولى علينا الدوار ، فخرجنا منها خروج المسجون وقد تقوسنا تقوس العرجون ، فاسترحنا بالصعود ، من طول العقود :

كأننا الطير من الأقفاص
ناجية من أحبل القناص
طيبة الأنفس بالخلاص
منفضات الريش والنواصي[٧٨]

فما استتمت الراحة ، ولا استقرت بنا الراحة ، حتى وقف علينا واقف ، وهتف بنا هاتف أيكم الخوارزمي ؟ فقالوا له : ذلك الغلام المنفرد ، والشاب المستند ، فأقبل إلي ، وسلم علي ، وقال إن الناظر يستزيدك ،فليعجل مصيرك ، فقمت معه ، يتقدمني وأتبعه ، حتى انتهى بي إلى جلة من الرجال ، ذوي بهاء وجلال ، وزينة وجمال ، من أشراف الأمصار وأعيان ذوي الأخطار ، من أهل واسط وبغداد ، والبصرة والسواد :

ترى كل مسرهوب العمامة لاثما

على وجه بدر تحته قلب ضيغم

فقام إلى ذو المعرفة لإكرامه ، وساعده الباقون على قيامه ، وأطال في سؤاله وسلامه وجذبوني إلى صدر المجلس فأبيت ، ولزمت ذناباه واحتبيت ، وأخذوا يستخبروني عن الحال ، والمعيشة والمال ، وداعية الارتحال ، وعن النية والمقصد ، والأهل والولد ، والجيران والبلد :

وما منهم إلا حفي مسائل

أروح وأغدو عنده غير بارح

ومستشفع في أن أقيم لياليا

أروح وأغدو عنده غير بارح

ثم قال قائلهم : هل لقيت عين الزمان وقلبه ،ومالك الفضل وربه ، وقليب الأدب

و غربه ، أمام العراق ، وشمس الآفاق ؟

فقلت : ومن صاحب هذه الصفة المهولة ، والكناية المجهولة ؟

فقالوا : أو ما سمعت بكامل هيت ذي الصوت والصيت ؟

ذاك الـذي لـو عـــــاش-قس-إلى
زمـــانه ذا وابـن صـــوحـــان[٧٩]
وابـن دريـد وأبـو حـــــاتم
وســيبــويه وابـن ســعــدان
وعـــامــر الشـعـبي وابن العــلا
وابـن كــريـز وابـن ســفـــوان
قـــالوا مــحـــاب كلهم : إنـه
ســيـــدنا . أو قـــال : غلمـــاني

فقلت لهم : قد قلدتم المنة ، وهيجتم الحنة ، إلى لقاء هذا العالم المذكور ، والسيد المشهور ، وقد كانت الرياح تأتيني بنفحات هذا الطيب ، وهدر هذا الخطيب . فالآن لا أثر بعد عين ، سأصبح لأجله[٧٩] عن سري اليقين ، اغتناما للفائدة ، والنعم الباردة ، ووجدانا للضالة الشاردة .

أيـن أمـــضـي ومـــا الذي أنا أبغي
بـعـــد إدراكـي المـنـى والطـلابـا
فـــإذا مـــا وجـــدت عندكم العل
م قـــريبـــا فـــمـــا أريد الثـــوابا
لـن أبـالي إن قـــيــل إن الخـــوارز
مـي أ خطأ في فـــعله أو أصـــابا

فقالت الجماعة : بل أصبت ، ووجدت ما طلبت ، وقديما كنا ننشر إعلاقك ، ونتمنى اتفاقك ، ونتداول أوصافك ، ونحب مضافك ، ونكبر لديه ذكرك ، وتعظم لديه قدرك ، فيتحرك منك ساكنه ، وتتقلقل بك

أماكنه ، ونسأل الله-سبحانه-أن يجمع بينك وبينه بمحضرنا ، وتلامح عينك عينه بمنظرنا ، ويلتف غبارك بغباره ، ويمتزج تيارك بتياره ، ويختلط مضمارك بمضماره ، فيعرف منكما السابق والسكيت والسوذانق والكعيت ، ويتبين من الذي يحوي القصب ، فإنكما كما قال الشاعر :

همـــا رمــســحـــان خطيـــان كـــانا
من الســـمـــر المثـــقـــفـــة الصـــعـــاد

تهـــال الأرض أن يطأ عليـــهـــا
بمثلهـــا نســـالم أو نعـــادي

فقال بعض الجماعة :لقد تنكبتم الإنصاف ، وأخطأتم الاعتراف ، وأبعدتم القياس ، وأوقعتم الالتباس ، أين ابن ثلاثين إلى ابن ثمانين ، وابن اللبون ، من البازل الأمون ؟ والرمح(٨٠) الرازح ، من الجواد القارح ؟ ولكودن المبروض ،من المجرب المروض :

وابن اللبـــون إذا مـــا لز في قـــرن
لم يســتطع صــولة البــزل القناعــيس

كم لديهم بطائح وسباخ ، وساكن صراف وأواخ ، بين يديه سوادية أنباط ، وعلوج أشراط ، ورعاع أخلاط ، وسفل سقاط ، في بلدة إن رأيت سورها ، وعبرت جسورها ، صحت واغربتاه ، وإن رأيت وجها غريبا ناديت : وأبتاه . لا أعرف غير النبطية كلاما ، ولا ألقى سوى والدي إماما ، في معش ما عرفوا الترحال ، ولا ركبوا السروج والرحال ، ولا فارقوا الجدار والظلال :

أولئك مـــعـــشـــر كـــبنات نعش
خـــوالف لاتغـــور مع النجـــوم

فكيف لي بمصاولة رجل جوال ، رحال حلال ، بهيت وضع ، وبالكوفة أرضع ، وببغداد أثغر ، وبواسط أحفر ، وبالحجاز وتهامة فطامه ، وبمصر والمغرب كان احتلامه ، وبنجد والشام بقل عارضه ، وباليمن وعمان قويت ناهضه ، وبخراسان بلغ أشده وببخارى وسمرقند تناهى جده ، وبغزنة والهند شاب واكتهل ، ومن سيحون وجيحون عل ونهل ، وبميسان والبصرة عود وقرح ، وبالجبال جله وجلح ، فهو يعد المازني أمامه ، وابن جني غلامه ، والمتنبي من رواته ، والمعري حامل دواته ، والصابي باري قلمه ، والصاحب رافع علمه ، وابن مقلة من ناقلي غاشيته ، وابن[٨١] أبي حفصة بعض حاشيته ، وقد قرأ الكتب وتلاها ، وحفظ العلوم ورواها ، ودرس الآداب ووعاها ، وأنشأ الحكم وصنفها ، وفصل المشكلات وشرحها ، وارتجل الخطب ونقحها ، فهو البحر المورود ، والإمام المقصود ، هذا بون ومرتقى شديد(كذا)

أتلقون بالأعزل الرامحا

وبالأكشف الحاسر الدارع الدارعا ؟

والكودن السابق السابحا

وبالمنجل الصارم القاطعا ؟

فما استتم كلامه حتى أقبل ، فإذا نحن به قد طلع مهرولا ، وأقبل مستعجلا ، فرأيت رجلا أجلح ، اهتم افلح ، أفطح أردح ، طويلا عنطنط [٨٢] يحكي ذنبا أمعط ، أجمع أحبط ، فتلقوه معظمين ، وله مفخمين ، فقصد من المجاس صدره ، وأسند إلى المخدة ظهره ، فما ستقر به المكان ، حتى قيل له : هذا فلان.. فقبض من أنفه ، ونظر إلي بشطر من طرفه ، وقال ببعض فيه : هلموا ما كنتم فيه ، تعسا للشوهاء وجالبيها ، والفرعاء وحالبيها ..

جاء زيد مجررا رسنه

فحل لا يمنعه ستنه(؟)

أحـــبــــه قـــومــــه على شـــوه
إن القــرنبي في عين أمــهــا حــسنة[٨٣]

فقال : كان لنا شيخ بالأنبار ، كثير الأخبار ، قد بلغ من العمر أملاه ، ومن السن أعلاه ، قرأت عليه جميع الكتاب ، وعلم الأنساب ، ومسائل ابن السراج ، وديوان ابن الحجاج ، وشعر الطرماح ، والعين للفرهودي ، والجمهرة للأزدي ، وأثر من -ذكر-المصنفات ، المجهولات والمعروفات ، ينفخ في شقاقه ، ويزيد بقاقبه ، ويتعاظم في مخارقه . وجعل القوم يقسمون بين الألحاظ ، ويحسبون الألفاظ ، وما منهم إلا من اغتاظ لسكوتي وكلامه ، وتأخري وإقدامه . ثم هذى الشيخ إذ وصف رجل على الغيب ثم رآه ، فاحتقره وازدراه ، وأنشد متمثلا :

لعــــمــــر أبيك تــســمع بالمعــيــدي
بعـــيـــد الدار خـــيـــر أن تراه

فقال : هذا المعيدي هو ضمرة بن صخرة بن جابر بن قطن ابن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والمعيدي تصغير معدي وهو الذي قالت فيه ناديته :

أنعى الكريم النهــــشلي المصطفى
أكـــرم من خـــامـــر أو تخندقـــا

فقلت :ما بعد هذا المقال ، وجه للإحتمال ، وما يجب لي بعد هذه المواقحة ، غير المكافحة ، ولم يبق لي بعد المغالبة من مراقبة .

مـــــــــا عـلـتـي وأنـا جـلـد نـابـل[٨٥]

والقـــوس فـــيـــه [٨٦] وتـر عنابل

تزل عن صـفـحـتـه المعـابل

مـــــــــا عـلـتـي وأنـا رجـل جـلـد

والقـــوس فـــيـــه وتـر عـــرد

مـــثل ذراع البكر أو أشـــد

فـعطفت عليـه عطف الثائر العـاسف ، والتـفت إليـه التـفـات الطائر الخاطف ، فـقلت له : ياأخا هيت ، قد قلت ما شيت ، فأجب الآن إذا دعـيـت ، والزم مكانـك ، وغض عنانك ، وقـصـر لســانك ، إن نـادبة خندفته ، لما وصفته ، وما سمعت في نسبتك إياه لخندف ذكرا ، فابق عن ذلك عذرا . فقال : إن خندف هي امرأة الياس بن مضر غلبت على بنيـهـا فنسبـوا إليـهـا ، كطهيـة ومزينة ، وبلعدوية وعـرينة والسـلكة وجهينة ، وندبة وأذينة ، وكشبيب بن البرصاء ، و ابن الدعماء . فقلت له : سـئلت ، فـأجبت وأصـبـت ، فـأخـبـرني عن خندف هل هو اسم موضـوع ؟ فوقف عند ذلك حمـاره ، وخمـدت ناره ، وركـد جـريانه ، وسكن هذيانه ، وفتـر غليـانه ، وظهـر حـرانه ، وذل وانقـمع ، وانطوى واجتمع ، فاضطره الحياء ، وألجأه إلى الاستجداء إلى أن قال وهو يـخفي لفظه ، ويطرق لحظة : أظنه لقـبـا . فـقلت : فلم يـجد بدا من يـقـول : لا أدري . فقال وقد أذقته مر الأمانة ، وأحس من القوم بتظاهر الشـماتة :

وود بـجـــدع الأنف لو أن صـــحـــبـــه

تـنـادوا وقـــــالوا في المـنـاخ لـه : نم

ثم أقبلوا إلي ، وعكفوا علي ، بأوجه متهللة ، وألسنة متوسلة ، في

شرح الحال ، والقيام بجواب السؤال . فقلت : هذا بديع عجيب ، أنا اسأل وأنا أجيب ، إن الياس بن مضر تزوج ليلى بنت ثعلبة[٨٧] بن حلوان بن الحاف بن قضاعة بن سعد (في بعض النسب) فولد له منها :عمرو وعامر وعمير ، ففقدتهم ذات يوم ، فألحيعلى ليلى باللوم ، فقال : اخرجي في إثرهم واتني بخبرهم ، فمعنت في طلبهم ، وعادت بهم ، فقالت : ما زلت أخندف في اتباعهم ، حتى ظفرت بلقائهم ، فقال لها الياس : أنت خندف .والخندفة في الأتباع ، تقارب الخطو في إسراع ، وقال عمرو : يا ابنتي أنا أدركت الصيد فلويته . فقال أنت مدرك ، إذ حويته . وقال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال : أنت طابخة إذ شويته فقال عمير : أنا أنقمعت في الخباء ، فقال له قمعة للاختباء ، فلصقت بها وبهم هذه الألقاب ،وجرت بها إليها الأنساب ، فقال حينئذ :هذا علم استفدته ، وفضل استزدته ، وقد قال الحكيم : مذاكرة ذوي الألباب ، نماء في الآداب ، فقلت له متمثلا :

أقـــــول له والرمح يأطر مــــــتنه
تـأمـل خـــــفـــــاف أنـني أنا ذالـكا

ثم لم يحتبس إلا قليلا ، ولم يمسك طويلا ، حتى عاد إلى هديره ، وأخذ في تهذيره ، طمعا بأن يأخذ بالثر ويعود الفيض له بالقمار ، فعدل عن العلوم النسبية ، وجال في العلوم العربية ولم يحس أن باعه فيها أقصر ، وطرفه دون حقائقها أحسر ، فقال : حضرت يوما حلبة من حلبات العلوم ، وموسما من مواسم المنثور والمنظوم ، وقد غص بكل خطيب مصقع ، وحكم مقنع[٨٨] صوال ، ومنطيق جوال ، فأخذوا في فنون المعارضات ، وصنوف المناقضات ، وسلكوا في معاني القريض ، كل طويل عريض ، حتى أخذ السائل منهم بالمخنق ، ببيت للفرزدق :

وعض زمــــان يا ابن مــــروان لم يدع
من المال مــــســـحتا أو مــــجلف

فكثر فيه الجدال ، وطال المقال ، وما منهم إلا أجاد القياس ، وأصاب القرطاس ، ووقع على الطليق ، وأتى بالتحقيق . فلما رأيتهم في غمرتهم ساهون[٩١] ، وفي ضلالتهم يعمهون ، فناديتهم إلي فسارعوا ، ومني فاسمعوا ، فإني أنا ابن بجدتها ، وعالم ما تحت جلدتها ، ثم إني أبديت لهم سراره وأثقبت[٩٢] ناره ، وحللت عقده ، ومخضت زبده ، وأطرت لبده ، وبست حجره ، وأبثثتهم عجره وبجره ، فقالوا :لله أبوك ، فإنك أسبقنا إلى غاية ، وأكشفنا لغاية ، وإجلالنا لشبهة ، وأضوأنا في بدهة ، وما ألم[٩٣] اليوم على ظهورها من يقوم بعلم ما فيه ، ويطلع على خافية . فأدركني الامتعاض ، وأخذني الانتفاض فأنشدته :

من ظن أن عقول الناس ناقصة

وعقله زائد أزرى به الطمع

وقلت له : ادعيت ، فوق ما وعيت ، فأخبرني عن أول هذا البيت ، يا مجري الكميت ، وكيف ننشده :وعض بالفتح أو : وعض ب الضم ، فقال : كلاهما مروي . فقلت : نبتدي بالفعل ثم نعود إلى الاسم يا ذا الإعجاب ، تهيأ للسائل في الجواب ، وأخبرني لم فتحت آخر الماضي ؟فأسرع من غير التغاضي ، وقال : لأنه مبني عليه ، لايضاف سواه إليه فقلت : هذا جواب نعلمه ، ومن صبيان المكتب لا نعدمه ، وإنما ألتمس منك الفائدة فيها ، وأطلب كشف خافيها ، فقال : ما جاء عن أمة النجاة ، وسائر الرواة في هذا غير ما شرحته ، ولا زاد على ما أوضحته ،فقلت : دع عنك هذا وأخبرني عن هذا البناء ألعلة أم لغيرها ؟ فأقبل يتردد ويتزحزح ، ويتثاءب تارة ويتنحنح ، فلما سد عليه من طريقه ،وحصل في مضيقه ، وغص بريقه ، قال : لا أعلم . فقالت الجماعة : اعذر إليك من ألقى سلاحه ، وغض جماحه ، ومن أدبر بعد إقباله ، عدل عن قتاله :

والحق أبلج لا يحد سبيله

والحق يعرفه ذوو الألباب

والآن فقد فازت قداحك ، وبانت غررك وأوضاحك ، وأجدت النضال ، وأدركت الخصال ، فأوضح لنا عم سألت ، وأرشدنا إلى ما دللت ، لئلا يقال : هذا بهت ، ومحال بحت ، فقلت : حبا وكرامة ، اسمع أنت يا طغامة ، إن الفعل من فاعله ، كالولد من ، ناجله ، لا يخلو الفعل من علامة الفاعل ، في لفظ كل قائل ، وهي الفتحة من ماضيه وواقعه ، والزوائد في مستقبله ومضارعه ، وبيان ذلك أن الفتحة لا تكون مع التاء والنون [٩٤] فتثبت الفتحة ، ثم نقول : أخرجت وأخرجنا ، فتسقط ما ذكرنا ، وعلامتان لمعنى محال ، لا يوجبها الحال ، فإن كانت النون التي مع الألف ضمير المفعول عادت الفتحة ، فتقول : أخرجنا الأمير ، فهذا بين . فصفقت الجماعة وسمحت[٩٥] ، وحسنت وبخبخت[٩٦] ، وجعل الأديب يضطرب اضطراب العصفور ، ويتقلب تقلب الصقور ، متيقنا أن أسده صار جرذا ، وبازه عاد صردا ، ودرره انقلبت مخشلبا[٩٧] ، وزيتونه تحول غربا[٩٨] ، وقناه تغير قصبا ، وأن مستقيمه تعوج ، وجيده تبهرج ، وصحيحه تدحرج ، وجديده تكرج ، فقال منشدهم :

ترى الرجل النحيف فتزدريه

وتحت ثيابه أسد مزير

ويعجبك الطرير فتبتليه

فيخلف ظنك الرجل الطرير

فما عظم الرجال لهم بفخر

ولكن فخرهم كرم وخير

فأخذه الإبلاس ، وضاقت به الأنفاس ، وسكنت منه الحواس ، ورفضه الناس ، وجعل بنكت الأرض ، ويواصل بكفه العض ويتشاءم بيومه ، ويعود على نفسه بلومه ، يمسح جبينه ، ويكثر أنينه ، فقمت فقامت معي الجماعة وتركته ، واستهانت به وفركته ، فلما بقي وحده ، تمنى لحده ، وأسبل دمعته ، وود أن الأرض بلعته :

وكان كمثل البو ما بين روم
نلود بحقويه السراة الأكابر
فأصبح مثل الأجرب الجلد مفردا
طريدا فلما تدنو إليه الأباعر

فقام فتبعني ، ووقف وودعني ، وأطال الاعتذار ، وأظهر التوبة والاستغفار ، وقال : مثلك من ستر الخلل ، وأقال العثرة والزلل ، فقد اغتررت من سنك بالحداثة ، ومن أخلاقك بالدماثة ، فقلت : كل ذلك مفهوم معلوم ، وأنت فيه معذور لا ملوم ، وما جرى بيننا فهو منسي غير مذكور ، ومطوي غير منشور ، ومخفي غير مشهور :

وجدال أهل العلم ليس بقادح
ما بين غالبهم إلى المغلوب

ثم سكت فما أعاد ، ونزلت وعاد ، وكان ذلك أول عهد به وآخره ، وباطن لقاء وظاهره ، وكل اجتماع وسائره [99] . وللكامل الخوارزمي من دعاء "يا عالم السر ، يا قادرا على الضرر والشر ، يا ذا الملك الأعظم ، يا ناشرا رفات الأعظم يا دافع البلاء ، يا مانح الآلاء ، يا كاشف الإواء ، يا مرسل القطر ، ومجيب دعوة المضطر ، أعني وأصرف السوء عني ، وأغنني ، وإلى ما فيه رضاك ورضاي أبلغني" [100] .

١٥-عبد الله بن الحسين محب الدين أبو البقاء العكبري:

ذكره ابن الفوطي قال : كان أمام مسجد ابن حمدي بالريحانيين ، ومتقدم الإقراء به وكان دينا ورعا صالحا متقللا حسن الأخلاق ، قليل الكلام فيما لا يجدي نفعا ، لم يخرج من رأسه كلمة فيما علمت إلا في علم وما لا بد له منه من مصالح نفسه ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، تفرد في عصره بعلم العربية والفرائض ، سمع من ابن الخشاب وحضر مجلس الوزير عون الدين بن هبيرة في القراءة والسماع ، وله تصانيف كثيرة وله شعر(١٠١) .وروى لنا عنه جماعة من مشايخنا ، وكان مولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي في ربيع الأول سنة ست عشرة وستمائة ودفن بباب حرب(١٠٢)

تتمة

وقال ابن الدبيثي "عبد الله بن الحسين ابن عبد الله أبو البقاء بن أبي عبد الله بن أبي البقاء العكبري الأصل ، البغدادي المولد والدار ، الفقيه الفرضي النحوي ، تفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل-ح-علي أبي حكيم إبراهيم دينار النهرواني وأخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وغيره وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي من أبي زرعة طاهر ابن محمد المقدسي وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النقور وجماعة آخرين ، وكان جماعة لفنون من العلم والنحو واللغة العربية ، وشرح المقامات الحريرية وشعر أبي الطيب المتنبي وغير ذلك . سمعنا منه ونعم الشيخ كان . قرأت على أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي-وأسنده إلى أبي هريرة-عن رسول الله-ص-قال الدين النصيحة" قال قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"

سألت الشيخ أبا البقاء عن مولده فقال :ولدت سنة ثمان وثلاثين

وخمسمائة . وتوفي ليلة الأحد ثامن ربيع الأخر سنة ست عشرة وستمائة ودفن يوم الأحد بباب حرب -رح- [103]" .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام العلامة محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي الضرير النحوي الفرضي الحنبلي . صاحب التصانيف ، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ست عشرة وستمائة . قرأ على ابن الخشاب وأبي البركات بن نجاح[104] . . . وله من المصنفات تفسير القرآن ، إعراب القرآن ، إعراب الشواذ من القرآن ، متشابه القرآن ، عدد آي القرآن ، إعراب الحديث ، نيل المرام في نهاية الأحكام ، في المذهب الحنبلي ، الكلام على دليل التلازم ، تعليق على الخلاف ، اللقح من الخطل (كذا) في الجدل ، شرح الهداية لأبي الخطاب – محفوظ الكلوذاني- ، الناهض في علم الفرائض ، البلغة في الفرائض ، التلخيص في الفرائض ، الاستيعاب في أنواع الحساب ، مقدمة في الحساب ، شرح الفصيح ، المشوب المعلم ، ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم ، شرح الحماسة ، شرح المقامات الحريرية ، شرح الخطب النباتية ، المصباح في شرح الإيضاح والتكملة ، المتبع فيشرح اللمع ، لباب الكتاب ، شرح أبيات كتاب سيبويه ، إعراب الحماسة الإيضاح عن معاني أبيات الإيضاح ، تلخيص أبيات الشعر لأبي علي ، المحصل في إيضاح المفصل ، نزهة الطرف في إيضاح قانون العرف ، الترصيف في علم التصريف ، اللباب على البناء والإعراب ، الإشباع في النحو ، شرح المتنبي ، شرح بعض قصائد رؤبة ، مسائل في الخلاف ، في النحو ، تلخيص التنبيه لأبن جني ، العروض معلل(كذا لعله مفصل) ، العروض مختصر ، مختصر أصول ابن السراج ، مسائل نحو مفردة ، مسألة قول النبي _ص_ (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) ، المنتخب من كتاب المحتسب ، لغة الفقه ، ومن شعره يمدح الوزير(نصر الدين

ناصر) بن مهدي العلوي :

بك أضحى جيد الزمان محلى
بعد أن كان من حلاه مخلى
لا يجاريك في نجارك خلق
أنت أعلى قدرا وأعلا محلى
دمت تحيي ما قد أميت من الفض
ل وتنفي فقرا وتطرد محلا(١٠٥)

وقال شمس الدين الذهبي في وفيات سنة(٦١٦) :"عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين الإمام العلامة ،محب الدين أبو البقاء العكبري الأصل ، البغدادي الأزجي الضريرالنحوي الحنبلي الفرضي ، صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطاحي وقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وأبي البركات بن نجاح ، وتفقه على القاضي أبي يعلي الصغير محمد بن أبي حازم بن أبي يعلي ابن الفراء وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني ، وبرع في الفقه والأصول ، وحاز قصب السبق ، في العربية ، وسمع من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة المقدسي وأبي بكر بن النقور وغيرهم ، ورحلت إليه الطلبة من النواحي وقرأ الناس المذهب والفرائض والنحو واللغة . قال ابن النجار : قرأت عليه كثيرا من مصنفاته ، وصحبته مدة طويلة ، وكان ثقة متدينا ، حسن الأخلاق ، متواضعا . ذكر لي أنه أضر في صباه بالجدري . ذكر في تصانيفه : صنف تفسير القرآن ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب إعراب الشواذ ، وكتاب متشابه القرآن ، وكتاب عدد الآي ، وكتاب المرام في المذهب ، وثلاثة مصنفات في الفرائض ، وكتاب شرح الفصيح وكتاب شرح الحماسة ، وكتاب شرح المقامات ، وكتاب شرح خطب ابن نباتة . ثم ذكر ابن النجار تصانيف كثيرة تركتها اختصارا . روى عنه

الدبيثي وابن النجار والضياء المقدسي والجمال ابن الصيرفي وآخرون ، وكان -رح- إذا أراد أن يصنف كتاباً أحضرت له عدة مصنفات في ذلك الفن ، وقرأت عليه فإذا حصله في خاطره أملاه فكان بعض الفضلاء يقول (أبوالبقاء تلميذ تلامذته) يعني : هو تبع لهم فيما يلقونه عليه . ومن شعره(وذكرالأبيات الثلاثة المقدم ذكرهن) .

توفي أبو البقاء رحمه الله في ثامن ربيع الأخر . وقرأت بخط السيف بن المجد : سمعت المراتبي يقول سمعت الشيخ أبا البقاء يقول : جاء إلى جماعة من الشافعية وقالوا : انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية فأقسمت وقلت : لو صببتم علي الذهب حتى أتوارى ما رجعت عن مذهبي" (١٠٦)

وقد طبع من تأليف أبي البقاء العكبري (التبيان في إعراب القرآن) ونسب إليه شرح لديوان المتنبي ، نسبه إليه بعض الأدباء جهلا أو عمدا وهو لعفيف الدين علي بن عدلان الموصلي الأديب النحوي المتوفى سنة(٦٦٦هـ) كما جاء في آخر شرح ، وكما دلت عيه عدة أدلة أقل ما فيها أنها تنفي نفيا قاطعا أن يكون ذلك الشرح لمحب الدين العكبري ، وقد أوضحنا ذلك في مجلة المجمع العلمي العربي(١٠٧) ،والظاهر لنا أن الذي عزا هذا الشرح الفذ إلى العكبري كان قد رأى نسخة غفلا من اسم المؤلف فأراد أن يرفع قيمتها فنسبها إلى هذا العالم الفاضل ، ونستدل على ذلك بوجود نسخة من الشرح غفل أيضا من أسم المؤلف محفوظة بدار الكتب الوطنية بباريس وأرقامها(٣١٠٥)

١٦-عبد الرحيم بن علي بن الحسن أبو علي الأسعد القاضي الفاضل الوزير المنشئ:

قال ابن الفوطي : "ذكره الشيخ ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال : كان أوحد دهره ، وفريد عصره ، عقلا ونبلا ، وفصاحة

بيانا ، لم يكن أحد يضاهيه في صناعة الإنشاء ، وكان هيوبا وقورا نزه المجلس على شراسة كانت في خلقه ، وتقلل في ملبسه ، فإنه كان لا يزيد لباسه على النصفية البغدادية ، والدنيا تدبر برأيه ، وصلاح الدين سلطان البلاد لايرد له أمرا ، وكان يترفع عن التسمية بالوزارة ويعمل عملها سرا . وتوفي في سابع عشر ربيع الأخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومولده بعسقلان في جمادى الأخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وذكروا أن الكتب التي خلفها مائة ألف وعشرين(كذا) ألف مجلدة وزاد سيرته(١٠٨) في عدة مجلدات"(١٠٩) .

تتمة

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الرحيم بن علي بن الحسن ابن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد(١١٠) القاضي محيي الدين ابن علي بن القاضي الأشرف أبي الحسين اللخمي البيساني الأصل العسقلاني المولد ، المصري الدار ، صاحب ديوان الإنشاء ووزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . . .ولما عمل العماد الكاتب كتاب(الخريدة) بعثه إليه في ثمانية أجزاء ، فلما أحضرت لدى الفاضل قال : وأين الآخران ؟ لأنه قال كتاب(خريدة) وما أرى إلا ثمانية يعني(خري ، عشرة) لأن (ده) بالعجمي عشرة(١١١) .

وقال ياقوت نفسه في ترجمة (أبي علي الحسن بن أبي الشخباء العسقلاني : (وقيل أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيلساني من رسائل ابن أبي الشخباء استمد ، وبها اعتقد(١١٢) .

وقال عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في سيرة نفسه : (ثم إني توجهت إلى زيارة القدس ثم إلى زيارة صلاح الدين بظاهر عكا ، فاجتمعت ببهاء الدين بن شداد قاضي العسكر يومئذ ، وكان قد اتصل به شهرتي بالموصل ، فانبسط إلي ، وأقبل علي وقال :تجتمع بعماد الدين الكاتب ، فقمنا إليه وخيمته إلى خيمة بهاء الدين ، فوجدته

يكتب كتابا إلى ديوان العزيز-يعني ديوان الخلافة العباسية-بقلم الثلث من غير مسودة وقال : هذا كتاب إلى بلدكم . وذاكرني في مسائل من علم الكلام وقال : قوموا بنا إلى القاضي الفاضل فدخلنا عليه ، فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب ، وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه في (١١٣) إخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة أعضائه ، وسألني القاضي الفاضل عن قواه تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) وعن مسائل أخرى كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والإملاء . ترجع إلى دمشق وتجري عليك الجرايات . فقلت أريد مصر . فقال : السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكا وقتل المسلمين بها . فقلت : لا بد لي من مصر ، فكتب لي ورقة صغيرة إلى وكيله بها"(١١٤) .

وللقاضي الفاضل ديوان رسائل وديوان شعر ، ولكل منهما نسخ محفوظة في دور الكتب .

١٧-عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم الجبائي:

قال ياقوت الحموي : "جبي بالضمة والتشديد والقصر . بلد أو كورة من عمل خوزستان . . . ومن جبي هذه أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف مات سنة(٣٠٣) ومولده سنة(٢٣٥) وابنه أبو هاشم عبد السلام كان كأبيه في علم الكلام وفضل عليه بعلم الأدب فإنه كان إماما في العربية ، مات سنة ٣٢١ببغداد "(١١٥) .

تتمة

وجاء في أصل لسان الميزان (وقال ابن النديم في الفهرس : كان

عبد السلام بصيرا بالنحو واللغة ، قرأ على أبيه وغيره) .

١٨-عبد العزيز بن إبراهيم بن بناء ابن حاجب النعمان أبو الحسن:

قال ياقوت في ترجمة ابنه علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بناء (كذا) بن حاجب النعمان أبو الحسن ، قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه . . . وكان أبوه يكتب لأبي محمد المهلبي وزير معتز الدولة .

تتمة

قال ابن النديم : "ابن حاجب النعمان أبو الحسين عبد العزيز أبن إبراهيم ، وكان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب ، وكان أبو الحسين أحد أفراد الزمان في الفضل والنبل ومعرفة الكتابة بالدواوين وكان إليه أيام معز الدولة ديوان السواد . ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته لأنها كانت تحتوي على كل كتاب عين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة . وتوفي وله من الكتب كتاب(نشوة النهار في أخبار الجوار) . كتاب الصبوة ، كتاب أشعار الكتاب ، كتاب أخبار النساء ويعرف بكتاب ابن الدكاني ، كتاب الغرر ومجتبى الزهر ، كتاب أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل"[١١٧] .

وأسماء شعراء الكتاب والكتاب الشعراء الذين ذكرهم في كتابه(أشعار الكتاب) هي :

(محمد بن داود . القاسم بن صبيح ، يحيى بن خالد . الفضل بن يحيى . علي بن عبيدة . جعفر بن يحيى . الفيض بن أبي صالح . يوسف بن القاسم . أحمد بن يوسف . يعقوب بن نوح . لبن المقفع . عبد الوهاب . الفضل بن ربيع . يعقوب بن الربيع . الحسن بن سهل .

الفضل بن سهل . زنبور بن الفرج . يوسفلقوة . سندي بن صدقة . سهل بن هارون . محمد بن بكر . حمزة بن خزيمة الكاتب . حماد بن نجاح الكاتب . القاسم ابن يوسف . أبو عبد اللهبن داود . مسلمه بن سلم . صالح بن أبي النجم . محمد بن الحسين بن شعيب . داود بن جمهور . أبو الحارث محمد عبد الله الحراني . إبراهيم بن العباس الصولي . محمد بن عبد الملك الزيات . الحسن بن وهب . سليمان بن وهب . أبو عثمان سعيد بن حميد الكاتب . سعيد بن وهب . موسى بن عبد الملك . الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك . إبراهيم بن إسماعيل بن داود . عمرو بن مسعدة . مجاشع بن مسعدة . أحمد ابن المدبر . إبراهيم بن المدبر . أبو الجهم أحمد بن يوسف . أبو علي البصير . أبو الطيب عبد الرحيم الحراني . أحمد بن أبي سلمة كاتب عباس . أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري . أبو عبد الرحمن العطري . جنان الكاتب ، سليمان بن أبي سهل بن نوبخت . الحسن بن الحسين بن سهل . أحمد بن محمد بن زيدونة الكاتب ، أبو حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب-عن مخطوطة المرحوم- ، أبو الغمر هارون بن محمد كاتب الحسين بن زيد .هرثمة بن الخليع . أبو جعفر محمد بن جعفر الكاتب . إبراهيم بن عيسى الدانني . علي عبد الكريم . أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن داود العبرتاني . أبو بكر محمد بن هارون بن مخلد بن أبان . أحمد بن عيسى . أبو صالح عبد الله ابن محمد بن يزداد . عبد الله بن النضر الكاتب . عبد الله بن يزيد . القاسم بن يوسف السلمي . أحمد بن خالد الرياشي . غالب بن أحمد القطن . عمر بن عثمان بن أسفنداد . علي بن الحسن المصري . سهل بن محمد الكاتب . محمد بن أحمد المعروف بجون الكاتب . عبد الله بن أحمد بن يوسف . عبد الله بن محمد ابن عبد الملك . أبو الصقر إسماعيل بن بلبل . أبو الفضل أحمد ابن سليمان بن وهب . حمد بن مهران الكاتب . أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن يعقوب .أحمد بن علي بن خيار الكاتب . منصور بن عبد الله الكاتب . أحمد بن علوية

الأصفهاني . أبو الطيب محمد بن عبد الله اليوسفي . أبو الحين علي بن عبد الغفار الجرجاني . أبو الحسين عبد الوهاب بن عمرو الشلمغاني . أبو علي أحمد بن علي ابن الحسن الماذرائي . ميمون بن إبراهيم الكاتب . عبد الله بن أخت أبي الوزير . محمد بن علي بن أبي حكيمة . محمد بن علي المعروف بديدن .محمد بن الفضل الحوفزاني الكاتب . عيسى ابن فرخنشاه الكاتب . أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحة .علي بن محمد بن نصير بن منصور بن بسام . أبو العباس هبة الله بن محمد بن عبد الله الناشئ . أبو بكر أحمد بن محمد الطالقاني . محمد بن غالب باح الأصبهاني . أبو القاسم جعفر بن محمد بن حدار ، كاتب الطولونية . أبو محمد العباس بن الفضل الفارسي . أحمد بن صالح بن شيرزاد الكاتب . محمد بن علي الكاتب باذنجانة . محمد بن أحمد بن علي بن حيان . علي بن محمد بن سير الماذياني . عبد الله بن طالب الكاتب . محمد بن عمر المعروف بابن الخنساء . أبو الحسن علي بن محمد الفياض . أبو علي عبد الحمن بن عيسى الهمذاني . أحمد بن محمد بن متوكل من ساكني مصر . أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الأصبهاني . أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل . ابو محمد القاسم بن محمد الكرخي . مقاتل بن نصر بن المنتصر الديلي . أبو الحسين أحمد ابن خالد الماذرائي . أبو الحسين محمد بن إسحاق بن الحسين الماذراني . أبو عاصم بن محمد الكاتب . أبو عبد الله الحسين بن أحمد المادراني . أبو عبد الله حكم بن معبد الأصفهاني . أبو علي محمد بن عروس الكاتب . أبو العباس بن ثوابة . أبو الحسين بن ثوابة . القاسم بن عبيد الله بن سليمان . أبو العباس ابن الفرات . أبو الحسين علي بن عباس النوبختي . أبو عبد الله أحمد بن عبد الله النوبختي . محمد بن عبد الله السنوي(كذا) جعفر بن قدامة . أبو عبد الله المفجع البصري . أبو الفضل العباس ابن عبد الجبار . أبو القاسم علي بن محمد النسوي . أبو الطيب محمد بن علي البخاري . أحمد بن عبد الله بن رشيد الكاتب .الحسن بن محمد بن

غالب بن أبي عبد الله الأصفهاني . أبو القاسم ابن أبي العلاء . حمدون بن حاتم الأنباري . يحيى بن زكريا بن كامل . أبو علي محمد بن علي الفياض . أبو غالب مقاتل بن النضر . أبو جعفر محمد بن شعبة الجرجاني . أبو علي محمد بن علي بن مقلة ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن صالح بن يحيى الكاتب . أبو الحسن سعيد بن إبراهيم البرتي النصراني الكاتب . قال ابن النديم : هذا آخر ما تضمنه كتاب أبي الحسين بن حاجب النعمان الكاتب من أسماء الكتاب الشعراء الذين اختار من أشعارهم) .

وقال الخطيب البغدادي : "علي بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن بيان بن داود الحسين المعروف بابن حاجب النعمان ، كان أحد الكتاب الحذاق بصنعة الكتابة وأمور الدواوين ، وله كتب مصنفة في الهزل . ذكر لي هلال بن المحسن الكاتب أنه مات يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة"(١١٩) .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد العزيز بن بيان الرئيس أبو الحسين بن النعمان الكاتب البغدادي ، قال الخطيب : أحد الكتاب الحذاق بأمور الديوان ، له تآليف في الهزل ، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . منها كتاب الوة ، كتاب الغرر ومجتبى الزهر ، كتاب النساء"(١٢٠) .

وقال أبو علي المحسن : "ولقد شاهدت مجلسا في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة كأنه من مجالس البرامكة ، ما شهدت مثله قط ، قبله ولا بعده ، وذلك أن كاتب الوزير أبي إبراهيم المعروف بابن حاجب النعمان سقط من روشن في دار أبي محمد علي فمات في اليوم الثامن من السقطة ، فجزع عليه أبو محمد وجاء من غد إلى أولاده لأنهم كانوا دفنوه عشيا وكنت معه فعزاهم بأعذب لسان ، وأحسن بيان ووعدهم الإحسان وقال : أنا أبوكم وما فقدتم من ماضيكم غير شخصه . قال لابنه الأكبر أبي عبد الله : قد وليتك موضع أبيك ورددت إليك عمله ووليت أخاك أبا الحسن-كان هذا صبيا سنه عشر

سنين أو نحوها–وأجريت عليه كذا وكذا"رزقا كبيرا وقد ذهب عني" ، فليلزمه [١٢١] فإن سنيهما متقاربة ليتعلم بتعلمه وينشأ بنشوئه فيجب حقه عليه . ثم قال لأبي العلاء صاعد بن ثابت خليفته على الوزارة : اكـتـب عــهــدا لأبي عــبــد الله واســتــدع كل من كــان أبوه الحسن –رح –مستأجرا منه شيئا فخاطبه في تجديد الإجارة للورثة فإن أكثر نعمه إنما كانت دخالات وإيجارات ومزارعات قد انحلت الآن بموته ، ومن امتنع فزده من مالي واسأله ولا تقنع إلا بتجديد العقد كيف جرت الحال . ثم قال لأبي المكارم بن ورقاء –وكان سلف الميت: –إن ذيل أبي الحسن طويل ، وقد كنت أعلم أنه يجري على أخواته وأولادهن وأقاربه شيئا كثيرا في كل شهر ، وهؤلاء الآن يهلكون بموته ولاحصة لهم في ارثه ، فقم إلى ابنه أبي محمد الماذراني –يعني زوجة المتوفى –فعزها عني ، واكتب منها بجريدة بأسماء جميع النساء اللواتي كان أبو الحسين يجري عليهن وغيرهن من الرجال ، وضعفاء حاشيته ، وقال لأبي العلاء : إذا جاءك بالجريدة فأطلقها عاجلا لشهر . وتقدم بإطلاقها على الأدرار ، فبلغت الجريدة ثلاثة آلاف وكسرا في الشهر ، وعملت في المجلس وأطلق مثلها وامتثل جميع ما رسم به أبو محمد فلم يبق أحد إلا بكى رقة واستحسانا لذلك . . . وقلت أنا لأبي محمد ذلك اليوم : لو كان الموت يستطاب في وقت من الأوقات لطاب لكل ذي ذيل طويل في أيام سيدنا الوزير ، فإن هذا الفعل تاريخ الكرم ، وبه يتحقق ما يرى عن الأسلاف من الأجواد والماضين من الكرماء الأفراد . وغير ذلك مما حضر في الحال . ثم نهض أبو محمد–رح– فارتفعت الضجة من النساء والرجال وأهل الدار والشارع بالدعاء له والشكر"[١٢٣] .

وقد ذكر القلقشندي كتاب (ذخيرة الكتاب) واستمد منه وقال إنه لابن حاجب النعمان[١٢٤] ، والظاهر أنه لابن المترجم أبي الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان .

١٩-عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر عين الدين أبو الحسين الفارسي المحدث المؤرخ، قال ابن الفوطي:

"ذكره يا قوت الحموي في كتاب معجم الأدباء ، وأبو النضر الفامي في تاريخ هراة وقال : كان أديبا فاضلا . قال ياقوت : لم ير بخراسان والعراق أجمع منه للفضائل وهو سبط أبي القاسم القشيري ، وخرج له الحفاظ الفوائد كالإمام أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي . وهو الذي صنف الذيل على تاريخ الحاكم منذ وفاة الحاكم سنة خمس وأربعمائة ، وقرأ الكثير على المشايخ ، وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي ، واختلف إلى إمام الحرمين الجويني وخرج إلى النواحي ونسا ودخل خوارزم وإلى غزنة ، ومنها إلى لوهور ، وقرأ عليه الناس تصانيف القشيري ، وصنف كتبا منها كتاب(المفهم لصحيح مسلم) وغير ذلك ، وله شعر حسن . منه قوله :

من يبغ مالا في الورى فأنا إلى
طلب المعالي رائح غادي
نفسي وإن فقدت أمانيها فقد
أبت أن [١٢٥] تلين لخدمة الأوغاد

مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة"[١٢٦] .

تتمة

وقد نقل ابن الفوطي من تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي المذكور كما جاء في ترجمة طاهر ابن عبد الله النوراباذي رئيس

نيسابور ، قال ذكره[١٢٧] الإمام عين الدين عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في تاريخه .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر[١٢٨] ، هو حفيد الحافظ المذكور آنفا ، هو الحافظ أبو الحسين الفارسي ، مصنف السياق لتاريخ نيسابور ، ومعجم الغرائب في غريب الحديث ،والمفهم شرح مسلم . كان إماما محدثا حافظا أديبا فصيحا مفوها ، روى عنه ابن عساكر بالإجازة وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة . قال ياقوت : نقلت من خطه الذي يفوق أصداغ الملاح قوله ، بل قصائد تفوق سلاف الراح"[١٢٩] .

٢٠-عبد الكافي الهاروني اليهودي:

قال الصفدي : "صاحب الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن البواب . كان موجودا بعد مائة [١٣٠] ، قال ياقوت : أنشدت من شعره :

قلبي معنى عميد
بين الهوى والهواء
هذا يقود زماني
وذا يصد هواني
يا من يقرب وصلي منه موعده
لولا عوائق من خلف تباعده
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي
وإنما نفسي الحامي يصعده"[١٣١] .

٢١-عبد الكريم بن هوازق بن عبد الملك بن طلحة بن محمد الإمام أبو القاسم القشيري النيسابوري الزاهد الصوفي مؤلف (الرسالة) المشهورة في الصوفية والتصوف:

قال الصلاح الصفدي : " شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة . . . توفي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الأخر سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن بالمدرسة بباب الطاق بجنب شيخه الأستاذ أبي علي الدقاق وأخذ هو عن أبي القاسم الفيروزأبادي وأخذ هو عن الشبلي عن الجنيد عن السري عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن التابعين ، وله كتاب آداب الصوفية وكتاب بلغة الفاضل ، وكتاب التحبير في علم التذكير" (١٣٢) .

تتمة

وقال سبط ابن الجوزي في وفيات سنة ٤٦٥ : "عبد الكريم لبن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القاسم القشيري النيسابوري ، وأمه سلمية ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول ومات أبوه وهو طفل . فنشأ وقرأ الأدب والعربية وكان يميل إلى أبناء الدنيا فدخل على أبي علي الدقاق فأعجبه حاله ، فصحبه فجذبه من ذلك ، وتفقه على أبي بكر محمد بن بكر الطوسي وأخذ علم الكلام عن ابن فورك ، وصنف التفسير الكبير والرسالة ، وكان يحب الصوفية وأهل الدين والطريقة ، عظيما عند أهل نيسابور يعظ ويتكلم بكلام الصوفية ، وخرج إلى الحج وقدم بغداد . وكانت وفاته في رجب وقيل في ربيع الأخر بنيسابور ودفن بالمدرسة إلى جانب شيخه أبي علي الدقاق وصلى عليه أكبر أولاده عبد الله ، ولم يقرب أحد من أولاده وأهله الزاوية(١٣٣) التي كان يجلس عليها ويصنف ويتعبد ، احتراما

وتعظيما له ، وكان قد أهدى له بعض أصحابه فرسا فركبه عشرين سنة لم يركب غيره ، فلما مات أقام الفرس أسبوعا لا يأكل ولا يشرب حتى مات ، فكان بينه وبين وفاته ستة أيام . ومن شعره :

الدهر ساومني عمري فقلت له
لابعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تفاريقا(١٣٤) بلا ثمن
تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وكان ثقة حسن الوعظ ، مليح الإشارة يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي-رض- ولما قدم بغداد عقد مجلس التذكير فروى عن النبي-ص-(السفر قطعة من العذاب) الحديث ، فقام إليه سائل فقال : لم سماه قطع_ص_من العذاب ؟ فأجاب بديها : لأنه سبب فراق الأحباب . فصاح الناس وماجوا ولم يقدر على إتمام المجلس ، فنزل . . . وكان له من الولد عبد الله وعبد الواحد وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبيد الله وعبد المنعم ، وأثنى عليهم ابن السمعاني"(١٣٥) .

٢٢-عبد اللطيف بن يوسف بن محمد موفق الدين أبو محمد البغدادي الأديب الحكيم:

قال ابن الفوطي :"ذكره الفاضل شهاب الدين ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال : لبس الخرقة من ضياء الدين أبي النجيب_عبد القاهر_السهروردي ، وقرأ على الشيخ الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي ، وله تصانيف في الأدب والحديث والطب ، وذكره

الفاضل في رسالة كتبها إلى الوزير نجم الدين بن المجاور في حق الشيخ موفق الدين عبد اللطيف يقول فيها : أديب ملأ فيه الأسماع(كذا) وفاضل لا بأخبار الآحاد ولكن بتوطؤ الإجماع(وعينه فراره) وفي لسانه من العبارة ماره(كذا) وفي قلبه من الذكاء ناره . توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة ومولده سنة سبع وخمسين وخمسمائة"(١٣٦) .

تتمة

وقال الصلاح الصفدي : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ابن علي الموصلي البغدادي المولد والأدب ، أبو محمد بن أبي العز النحوي ، أسمعه والده الكثير في صباه من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي القاسم يحيى ابن ثابت بن بندر البقال وأبي بكر عبد الله بن النقور وغيرهم وتفقه للشافعي وقرأ العربية ، على كمال الدين ابن الأنباري وصحب الوجيه المبارك أبا النجيب الضرير النحوي ، وبرع في النحو وتميز على أقرانه وقرأ الطب والحكمة ، وصنف في الأدب وغيره ، وكان يكتب(خطا) مليحا وسافر إلى الشام ودخل مصر ولقي قبولا ، وقرأ الناس عليه الأدب والطب ، وروى أكثر مسموعاته وكان غزير الفضل ، كامل العقل ، حسن الأخلاق محبا للعلم وأهله ، ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة وكان يطبب ملكها وصادف قبولا . ولما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها وحج وأقام ببغداد مريضا بعلة الزرب وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة"(١٣٧) . وترجمه الصفدي ثانية ظانا أنه رجل آخر ، قال :"عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد العلامة موفق الدين أبو محمد الموصلي الأصل البغدادي الفقيه الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف قديما بابن اللبان ، لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجن ، لرقة وجهه وتجعده ويبسه . ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة ، سمعه أبوه من ابن البطي وأبي زرعة المقدسي

وشهده وجماعة وحدث بدمشق والقدس ومصر وحران وبغداد ، وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الآداب والطب وعلم الأوائل ، إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه ، وكان دميم الخلقة نحيفها قليل لحم الوجه . بالغ القفطي في الحظ عليه ، وكان من يشغل من دمشق إلى حلب(كذا) . ومن كلامه : اللهم أعذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس ، وسلس لنا منار التوفيق ، وخذ بنا في سواء الطريق ، يا هادي العمي ، يا مرشد الضلال ، يا محي القلوب الميتة بالايمان ، خذ بأيدينا من مهواة الهلكة ، ونجنا من ردغة الطبيعة ، وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقوى إنك مالك الدنيا والآخرة سبحان من عم بحكمة الوجود ، فاستحق بكل وجهه أن يكون المعبود ، تلألأت بأنوار جلاله الأفاق ، وأشرقت شمس معرفتك على النفوس إشراقا وأي إشراق . ومن تصانيفه : غريب الحديث ، والمجروية (كذا) والواضحة في الفاتحة ، ومنها كتاب(رب) .كتاب الألف واللام ، شرح بانت سعاد ، ذيل الفصيح[١٢٨] ، خمس مسائل نحوية ، شرح مقدمة أبن بابشاذ ، شرح الخطب النباتية ، شرح سبعين حديثا ، شرح أربعين حديثا طبية ، الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص ، شرح نقد الشعر لقدامة ، قوانين البلاغة ، الإنصاف بين ابن بري وابن الخشاب ، في كلامهما على المقامات ، مسألة(أنت طالق في شهر ما بعد قبلة رمضان) كتاب قبسة العجلان في النحو ، اختصار العمدة لإبن رشيق ، مقدمة حساب ، اختصار كتاب النبات ، اختصار كتاب الحيوان لأرسطو ، واختصر كتبا كثيرة في الطب ، كتاب أخبار مصر (الكبير) ، الإفادة في أخبار مصر[١٣٩] تاريخ يتضمن سيرته[١٤٠] ، مقالة في الرد على اليهود والنصارى ، مقالة في النفس ، مقالة في العطش ، مقالة في السقنقور ، كتاب في العلم الإلهي ، كتاب الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي ، زهاء عشر مجلدات وبقي يصنف فيه مدة . شرح (الراحمون يرحمون الرحمن) . اختصار الصناعتين ، للعسكري ، اختصار كتاب مادة البقاء للتميمي ، كتاب بلغة الحكيم ، للشيخ تاج الدين الكندي

حيث قال الخطيب ابن نباتة في أول خطبة ذكر فيها وفاة النبي _ص_الحمد لله المنتقم ممن خالفه ، المهلك من آسفه ، المتوحد في قهره ، المتفرد بعز أمره . فقال الشيخ تاج الدين الكندي : العجب ممن يفتح هذه الخطبة بمثل هذا الكلام لولا غفلة لحقت الخطيب ، ولانق بها أن يكون افتتاحها : الحمد لله العادل في أقضيته بلا جور في قضائه الممضي حكمه في بريته بلا ريب في مضائه ، المتفرد بالبقاء بلا مشارك له في بقائه ، المرجو روحه فلا راحة لأوليائه دون لقائه . وهذه السجعات في غاية المناسبة لافتتاح خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله _ص_فقال موفق الدين المذكور : الخطيب إنما قال ذلك نظرا إلى قوله تعالى : فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون . وهذا الجواب في غاية السداد والحسن ، ولو أورد على الخطيب وهو حي ما أجاب بأحسن من هذا الجواب ولا أسد"(١٤١) .

وقال أبو عبد الله الدبيثي : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الموصلي البغدادي المولد أبو محمد ابن أخي سليمان الموصلي ، أديب فاضل له معرفة بالنحو واللغة والعربية وعلم الكلام والطب ، وسمعه والده في صباه من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل وغيرهم ، وغلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما . خرج من بغداد إلى الشام وديار مصر وأقام هناك ، وقرأ الناس عليه هناك وسمعوا منه وانتفعوا به . بلغني أن مولده في سنة سبع وخمسين وخمسمائة"(١٤٢) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة(٦٢٩) : وفي الثاني عشر من المحرم توفي الشيخ الأجل العالم أبو محمد عبد اللطيف بن الشيخ الأجل الفقيه أبي العز يوسف بن أبي البركات محمد بن علي بن أبي سعد الموصلي الأصل ، البغدادي المولد الشافعي النحوي اللغوي الحكيم

المنعوت بالموفق ، ببغداد ودفن بالوردية(١٤٣) .ومولده في بغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمسمائة . سمع الكثير بإفادة والده من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي علي الحسن بن علي بن الحسن المقرئ وأبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وفخر النساء شهدت بنت أحمد ابن الفرج الأبري وجماعة جمة سواهم ، واشتغل بالنحو واللغة وبرع فيهما ، واشتغل بالطب والكلام وغير ذلك وصنف تصانيف مفيدة مختصرة ومطولة ، وحدث ببغداد ودمشق والبيت المقدس ، ومصر وغير ذلك من البلاد . سمعت منه بالقاهرة وبالبيت المقدس ، وهو من بيت العلم والحديث . والده أبو العز يوسف كان فاضلاتفقه على الإمام أبي النجيب السهروردي وصحبه وسمع منه ، وسمع أيضا بنفسه من القاضي أي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد ابن عبد الملك بن خيرون وجماعة سواهم . وقد تقدم ذكر عميه : أبي الفضل سليمان وأبي الحسن علي"(١٤٤) .

وقال تقي الدين بن قاضي شهبة : "عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد بن علي العلامة موفق الدين أبو محمد البغدادي ، أصله من الموصل . . . ومن كلامه : من لم يذق لذة العلم ولم يكدح لم يفلح"(١٤٥) .

وقال ابن النجار كما جاء في الاختصار : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي الأصل ، البغدادي المولد والدار أبو محمد بن أبي العز . اسمعه والده من أبي الفتح محمد ابن عبد الباقي بن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي ويحيى ابن ثابت بن بندار وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور . في آخرين ، وتفقه في صباه على مذهب الإمام الشافعي ، وقرأ العربية على عبد الرحمن

الأنباري ، وصحب شيخنا الوجيه الضرير النحوي مدة حتى برع في النحو وتميز وقرأ علم الطب حتى أحكمه وصنف مصنفات في الأدب وغيره ، وكان يكتب خطا مليحا ، وسافر إلى الشام ودخل ديار مصر ورأى هناك قبولا كثيرا ، وكان غزير الفضل كامل العقل ثم إنه دخل بلاد الروم وأقام بها مدة ، وكان يطبب ملكها وصادف قبولا عظيما فلما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها ثم توجه إلى بغداد ، فأقام بها إلى أن توفي ثاني عشر محرم سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن في مقبرة الوردية ، وكان مولده في أحد الربيعين من سنة سبع[١٤٦] وسبعين" [١٤٧] . وقال ابن العماد الحنبلي : "وشرح أحاديث ابن ماجة المتعلقة بالطب وحدث ببلدان كثيرة ، وقال الذهبي : كان أحد الأذكياء البارعين في اللغة والآداب والطب وعلم الأوائل لكن كثرة دعاويه أزرت به ، ولقد بالغ القفطي في الحط عليه وظلمه وبخسه حقه"[١٤٨] .

٢٣-عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري النحوي:

قال الذهبي في وفيات سنة(٤٥٦هـ) "بقية الشيوخ العالمين بالعربية والكلام والأنساب ، سمع . . . قال الحموي في تاريخ الأدباء : نقلت من خط عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان قال : نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي . سمعت أبا القاسم بن برهان يقول : دخلت على الشريف المرتضى في مرضه فإذا قد حول (وجهه) إلى الحائط فسمعته يقول ، فقمت وخرجت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه"[١٤٩] .

تتمة

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق

بن إبراهيم بن برهان(بفتح الباء الموحدة) أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي ، صاحب اللغة والعربية والتواريخ وأيام العرب . قرأ على عبد السلام البصري وأبي الحسن السمسمي ، وكان يحضر حلقته فتى مليح الوجه ، فانقطع عنه فسأل عنه ، فقيل : إن عميد الملك الكندري اعتقل والده ، فانحدر إلى باب المراتب فصادف الكندري ،فحين رآه أقبل عليه مسلما ، ووقف الغلام حوله ، فقال له ابن برهان :(فيك الخصام وأنت الخصم والحكم) . ولم يزد على ذلك . فوجم الكندري وسأل عمن في حبسه ، فأخبر بالرجل وأن ابنه يغشى الشيخ للاقتباس ، فأطلقه ووهبه ما عليه وكان ثمانية عشر ألف دينار . ومن شعر برهان :

أحبتنا بأبي أنتم

وسقيا لكم أينما كنتم

أطلتم بعادي بميعادكم

وقلتم نزور فما زرتم

فإن لم تجودوا على عبدكم فإن المعزي به أنتم" (١٥٠) .

وقال سبط ابن الجوزي في وفيات سنة (٤٥٦) : "عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم النحوي ، كان عالما فاضلا بعلوم شتى منها علم العربية والنحو ، ولولا شراسة أخلاقه له آثار باقية وكتب مروية ، ولم يلبس سراويلا قط ولا(كان) يغطي رأسه ، ولم يقبل لأحد عطاءا ، وهو القائل : من قال إن (من) للتبعيض فقد جاء أهل اللغة بما لا يعرفونه . وتوفي ببغداد جمادى الأولى وقد ناف على الثمانين ، وقد طعن فيه ابن عقيل . وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني : إنه كان يميل إلى المرد الصباح ويقبلهم من غير ريبة"(١٥١) .

وقال محب الدين النجار : "قرأت في كتاب الفنون لأبي الوفاء علي

بن عقيل الفقيه الحنبلي بخطه قال : قدم علينا أبو المعالي الجوني أولما دخل الغـز فتكلم مع أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ وسمعت كلامه وقال . . . كان الشيخ أبو القاسم الأسدي المعروف بابن برهان العكبري النحوي(وكان متفننا في العلوم علامة في النحو والنسب وعلوم القرآن والأصول) عند عميد الملك ، وقد كان فاتشه الشيخ أبو المعالي الجويني وكان قدم علينا سنة تسع وأربعين (وأربعمائة) شابا أشقر اللحية ، فجرى منه مقاولة للشيخ الإمام أبي القاسم في العباد هل لهم أفعال ؟ فقال : إن وجدت في القرآن آية تقتضي ذلك فالحجة لك ، فقال الشيخ أبو القاسم (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) (١٥٢) ومد صوته وجعل يقول (هم لها عاملون) وأصرح من هذه الإضافة لا يكون (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم) كفارا حسدا من عند أنفسهم"(١٥٣) ." لو استطعنا لخرجنا معكم (يهلكون أنفسهم) والله يعلم أنهم لكاذبون(١٥٤) . أي قد كانوا مستطيعين . فأخذ أبو المعالي يستروح إلى التأويل فقال : والله إنك بارد تتأول صريح الكلام لتصحح بتأويلك كلام أبي الحسن الأشعري ، وأكله بالحجة فبهت ابن الجويني . وكان أيضا في دولة عميد الملك نوع عصبية على الأشعرية وأصحاب الحديث ، فقبض أبا المعالي عن الانبساط وإلا فقد كان أحسن الناس لفظا وأقواهم منه في النظر"(١٥٥) .

وقال أبو الفرج ابن الجوزي في ترجمة أبي الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي المتوفى سنة ٣٧١ : "وقد تعصب عليه الخطيب وهذا شانه في أصحاب أحمد ،فحكى عن أبي القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي العكبري لا يعول على قوله فإنه لم يكن من أهل الحديث والعلم وإنما كان يعرف شيئا من العربية ولم يرو شيئا من الحديث ، كذلك ذكر عنه الخطيب وكان أيضا معتزليا"(١٥٦) .

٢٤-عبد الواحد بن محمد بن علي بن زكريا أبو القاسم:

قال الصفدي : "قال ياقوت : وقفت على كتاب شرح فيه أشعار أبي الطيب المتنبي فأجاده وكبره وهو من أهل أصبهان" [١٥٧] .

٢٥-عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه أبو القاسم:

قال الصفدي : كان خرداذبه مجوسيا أسلم على يد البرامكة ، وتولى القاسم هذا البريد والخبر بنواحي الجبل ، ونادم المعتمد واختص به قال ياقوت في معجم الأدباء : وكان أبو الفرج الأصبهاني إذا أورد عنه شيئا في كتابه أوقعه(كذا) بالوقيعة فيه والتنقص له بقوله : إنه كثير التحصيل(كذا) . ومن تصانيفه كتاب المسالك والممالك ، كتاب أدب السماع ، كتاب الطبيخ كتاب اللهو والملاهي ، كتاب جمهرة الأنساب للفرس ، كتاب الأنواء ، كتاب الندامى والجلساء ، كتاب الشراب ومن شعره :

في مثل وجهك يحسن الشعر
ويكون فيه لذي الهوى عذر
ما ان نظرت إلى محاسنه
إلا تداخلني له كبر
تتزين الدنيا بطلعته
ويكون بدرا حين لا بدر [١٥٨]

تتمة

قال محب الدين محمد بن النجار :"عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة أبو القاسم الكاتب ،كان جده خرداذبة مجوسيا فأسلم على يد

البرامكة ، وتولى عبيد الله هذا البريد والخبر بنواحي الجبل ونادم المعتضد وخص به ، وكان راوية للأخبار والأداب . روى عنه أبو علي الكوكبي وأبو عبد الله الحكيمي ومحمد بن عبد الملك التاريخي وله مصنفات منها كتاب المسالك والممالك وكتاب الندمان والجلساء وكتاب اللهو والملاهي وكتاب الطبيخ وكتاب الشراب . قرأت في كتاب أحمد بن أبي طالب الكاتب بخطه أنبأنا ، أبو عبد الله محمد بي أحمد بن ابراهيم الحكيمي أنبأني عبيد الله ابن عبد الله بن خرداذبة قال حدثني أبي قال : كان كسرى ابرويز قد قال له منجموه أنك تقتل . فقال : لأقتلن الذي يقتلني فأمر بسم يخلط له في أدوية ثم كتب عليه (دواء للجماع مجرب ، من أخذ منه وزن كذا وكذا مرة) وصيره في خزانة الطب ، فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزائنه مر به فقال في نفسه أبهذا الدواء كان يقوى على شيرين ، فأخذ منه فمات ، فقتله أبوه وهو ميت . أنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين (ابن سكينة) عن محمد بن عبد الباقي الشاهد أن الحسن بن علي الجوهري أخبره قال أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية قراءة عليه عن أبي بكر محمد بن خلف الرزبان قال أنشدت لأبن خرداذبة :

في مثل وجهك يحسن الشعر
ويكون فيه لذي الهوى عذر
إلا تداخلني له كبر
ما إن نظرت إلى محاسنه
تتزين الدنيا بطلعته
ويكون بدرا حين لا بدر[١٥٩]

وقال الذهبي كما جاء في لسان ميزان الاعتدال : عبيد الله بن

أحمد بن خرداذبة [١٦٠] (بضم المعجمة وسكون الراء [١٦١] وآخره موحدة مضمومة ثم هاء ليست للتأنيث يكنى أبا القاسم) . . .أنه عبيد الله بن عبد الله خرداذبة . . .وكان جده مجوسيا وعني هو بالكتابة . . .وكان رواية للأخبار . . .وكان يأتي في تصانيفه بالغرائب حتى قل بعضهم في شيء نقله عنه (كذا زعم ابن خرداذبة) وإن يك كاذبا فعليه كذبه ، وانشد له المرزباني شعرا وسطا ، وممن كذبه أبو الفرج الأصبهاني"[١٦٢] .

وقال أبو الفرج الأصبهاني في أخبار معبد المغني :"وذكر ابن خرداذبة أنه غنى في دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وارتعش وبطل ، فكان إذا غنى يضحك منه ويهزأ به . وابن خرداذبة قليل التصحيح [١٦٣] لما يرويه ويضمنه كتبه ، والصحيح أن معبد مات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده" [١٦٤] .

وقد ضبط مؤلف تاج العروس في مادة (روم) خرداذبة "بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخرها هاء" كما قال ناشرو الأغاني ، وقد طبع كتابه "المسالك والممالك" في ليدن بهولندة من ممالك أوروبا سنة١٩٠٧ .

٢٦- عبيد الله بن عبد الرحيم أبو القاسم الأصبهاني:

قال الصفدي : "أحد فضلاء أصبهان وأدبائها ، له تصانيف منها كتاب أخبار أبي الطيب ، كتاب استدرك فيه على ابن جني في كتابه الصغير المسمى بالواضح . قال ياقوت : لا أعرف من حاله شيئا إلا أنه كان به [١٦٥] سنة إحدى وأربعمائة (كذا)" [١٦٦] .

هوامش

١-له ترجمة في (نكت الهميان في نكت العميان) للصلاح الصفدي(ص١٣٣) وبغية الوعاة للسيوطي(ص٣١٤)
٢-هو أبو علي الحسن بن علي بن محمد المروزي القطان كما في بغية الوعاة(٢٢٤) .
٣-وقد أجابه رشيد الدين الوطواط عن تلك الرسائل بكتب مثبتة في ديوان رسائله (ص١٨-٢٦) وذكرها ياقوت في ترجمة القطان المذكور .
٤-هو الحسين بن أحمد بن محمد المعروف بابن حجاج وفي قول آخر(بابن الحجاج) علي اللمح .
٥-ذكره ياقوت الحموي في حرف الشين(ص٢٦١) والصحيح أنه(سداد)بالسين المهملة ، كما جاء في باب السين من فوات الوفيات(١ : ٢٤٠) من طبعة محمد محي الدين عبد الحميد . وكما جاء قبله في الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي .
٦-الصحيح بعد(ثمان وأربعين سنة) ٦٤٦-٦٢٦، ٤٨ .
٧-مقدمة رسالة(شكوى الغريب عن الأوطان إلى علماء البلدان الصفحة ٤) . نشر الفاضل محمد عبد الجليل ي الجريدة الأسيوية ، في شباط ومارت سنة ، ١٩٣٠
٨-في الأصل الذي هو بغية الوعاة(الزبيب) وهو مستبعد عندي ، والمتعارف هو ما ذكرت .
٩-بغية الوعاة (ص٢٣٠) .
١٠-أي درس وتفقه .
١١-كذا ورد الصواب(الوسط) جمع الوسطى ، والعشر هي الليالي .
١٢-بغية الوعاة(٢٢٤)
١٣-تاريخ الحكماء للبيهقي(ص١٥٦) طبعة دمشق
١٤-البغية (ص٢٢٦) .
١٥-كتاب الوزراء(ص٢٨٨) طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
١٦-المذكور(ص٣٦٦) .
١٧-راجع(نشوار المحاضرة ٨ : ٦٨) .
١٨-النشوار أيضا(٨ : ١١، ٥٤) .
١٩-(تلخيص معجم الألقاب(ج) الورقة ١٨٤ من نسخة مكتبة الآثار المصورة) .
٢٠-الذاكر الأول هو أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة(٢ : ٣) ونقله من كتابه ابن القفطي في تاريخ

الحكماء(ص٥٨) من الطبعة المصرية . وهو في الكتابين المذكورين أبسط من هذا وأوسع منه ثم نقله من كتاب أخبار الحكماء ابن العبري في كتابه(مختصر الدول-٣٠٨-طبعة اليسوعيين بيروت .

٢١-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز٢٠٦٤الورقة ١٠٢) قال والصفدي إن الذي وضعها جماعة من علماء الفاطميين بمصر ، كانت توجد رسالة بعد رسالة ملقات في جامع عمرو بن العاص . و الذي أراه أنها فلفسة العوام .

٢٢-تاريخ بغداد(٨ : ٤٥٠ ، ٤٥١) .

٢٣-لسان الميزان(٢ : ٥٠٦) .

٢٤-المذكور(٢ : ٥٠٨) .

٢٥-المنتظم(٩ : ٢٧) .

٢٦-الإمتاع والمؤانسة(٢ : ٤) ونقله من القفطي في تاريخ الحكماء وابن العبري في مختصر الدول وابن حجر في لسان الميزان كما ذكرنا آنفا .

٢٧-التاريخ المجدد لمدينة السلام(جزء الظاهرية بدمشق الورقة٣٧) .

٢٨-معجم الأدباء(٥ ، ص٢٥١) .

٢٩-بغية الوعاةص٢٥١

٣٠-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريس٢٠٦٤الورقة١٠٥) .

٣١-تلخيص معجم الألقاب(٤ ، ٤٤٨منسخة مكتبة الآثار المصورة) .

٣٢-معجم الأدباء(٢ : ٥١من الطبعة الأولى) .

٣٣-المذكور(٢ : ٥٦) .

٣٤-قال تاج الدين بن الساعي البغدادي في حوادث سنة(٦٠٥) :(وفيها أحضر أبو محمد عبد الله بن المأمون قاضي دجيل إلى باب النوبي الشريف وكشف رأسه عند الصخرة ودرر(أي ضرب بالدرة) ثم شهر في عمود البلد ونودي عليه (هذا جزاء من يزور) وكان هذا الرجل من بيت كبير معروف بالشرف والعدالة والعلم والقضاء لكنه هدم مجد بيته بقبيح ما نسب إليه وإقدامه عليه ، أعاذنا الله من تسويل الشيطان) .(الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ٦ : ٢٧٠) .

٣٥-ذيل تاريخ بغداد(نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢الورقة٨٨) .

٣٦-تاريخ الإسلام(نسخة دار الكتب المذكورة ، ١٥٨٢الورقة ٢٦٢) .

٣٧-معجم الأدباء(١ : ١٥١) .

٣٨-معجم الأدباء(١ : ١٤٤) .

٣٩-المرجع المذكور(١ : ١٤٧) .

٤٠-قال أبو حامد القاضي لم أر كتابا في القرآن مثل كتاب لأبي زيد البلخي . . .)

٤١-معجم الأدباء(١ : ١٤٨) .

٤٢-تاريخ بغداد(٩ : ٣٨٤) .

٤٣-لسان الميزان (٢ : ٢٥٥) .

٤٤-معجم الأدباء(٥ : ٢١٨) من الطبعة الأولى . .

٤٥-في طبعة مرغليوث الأولى(٢ : ١٦٢) باقيا ، وقال في الحاشية في كشف الظنون :ابن ماميا . ما ذكرناه وهو الذي ضبطه ابن خلكان في الوفيات(١ : ٢٨٨) ثم الصفدي في الوافي بالوفيات .

٤٦-معجم الأدباء(٢ : ١٦٢) .

٤٧-في الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١ : ٢٨٣) من أهل شارع در الرقيق . وهو في الحريم الطاهري) .

٤٨-ذيل وتاريخ بغداد(نسخة من دار الكتب الوطنية بباريزو ٥٩٢٢الورقة ٩٨) .

٤٩-كذا جاء ولم يعرف بهذا النسب وإنما سبق الناسخ فأخذه من السطر الثاني .

٥٠-الوافي بالوفيات(نسخة الدار المذكورة ٢٠٦٦ الورقة٨٩) .
٥١-قدمنا أنه ملح المماحة وكذلك هو في الوفيات .
٥٢المرجع المذكور(١٢٠) .
٥٣-تلخيص معجم الألقاب(٤ : ٣٥٨من نسخة الآثار المصورة) .
٥٤-مختصر تاريخ الإسلام(نسخة الأوقاف ببغداد ، ٥٨٩١ ، ١٣٨) .
٥٥-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٨٧٠الورقة١٢٦) .
٥٦-معجم البلدان في (ايج) ونقله منه ابن مكتوم في تذكرته ونقله السيوطي من التذكرة في(بغية الوعاء ص٢٩٠) ولم يشر ابن مكتوم في الأصل .
٥٧-معجم البلدان في (بطليوس) . وله ترجمة الوفيات(١ : ٢٨٧) وقلائد العقيان وبغية الوعاء وغيرهن .
٥٨-معجم البلدان في(ميانة) .
٥٩-في المطبوع من تاريخ البيهقي للحكماء(ص١٢٦) أحضر مما ذكره ابن الفوطي .
٦٠-تلخيص معجم الألقاب(٤ : ٢٤٠) .
٦١-في معجم البلدان (زاوطا بعدالواو المفتوحة طاء مهملة ، لفظة نبطية : وهي بليدة قرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة . . وربما قيل زاوطة) وفيه أيضا(وقد نسب إليها قوم من الرواة) .
٦٢-تلخيص معجم الألقاب(ج٥ الترجمة ٨٨من الكاف طبعة لاهور) .
٦٣-ذيل تاريخ بغداد(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز(٥٩٢٢)الورقة ٩٨) .
٦٤-تقدم أن أبو سعيد أحمد بن علي الموصلي(ص١٢٤ قاله مصطفى جواد كاتب المقالة)٦٥,- قال ياقوت : (زكية بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد ياء النسبة . . قرية جامعة من أعمال البصرة ، بينها وبين واسط ، وقد نسب إليها نفر من أهل العلم عدادهم في البصريين عن الحازمي) . ٦٥أ (ع) خريدة القصر وجريدة العصر(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز٣٣٢ الورقة١٨١-١٨٩) .
٦٥- (ع) خريدة القصر وجريدة العصر ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٣٣٢ الورقة ١٨١- ,١٨٩
٦٦-الوجه (لم أعط كل قوم إلا حقهم) .
٦٧-الوجه(ممن أذم وممن أمدح) .
٦٨-الصواب(أسودان) لأن الفود مذكر .
٦٩-حال من الدهر .
٧٠-تضمين للمثل المشهور(اخبر تقله) .
٧١-النواصي ص, ١٤٠
٧٢-راجع ص, ١٤١
٧٣-ناقض المؤلف نفسه وكان قد قال-سامحه الله وغفر له زلته- :

لا خير مصر ولا أهلها لا حر الزاكي ولا عبدها
معاشر لا يرتضي فعلها ولا يرجى الخير من عندها

٧٤-خريدة القصر وجريدة العصر(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٣٣٢٦الورقة ١٨١-١٨٩) .
٧٥-في صبح الأعشى وهو مرجعنا(الإزدراء يمن) والصواب ما ذكرناه .
٧٦-كذا ورد في الصبح ، والعزل ماء بين البصرة واليمامة . ولا صلة له بالحائر والظاهر أن أصله(الغري) أي موضع بالنجف بدلالة أنه سيقول في بعض شعره(اذهبو أنتم فزوروا عليا) .
٧٧-في الصبح(السمرية) والصواب (السميرية) نسبة إلى رجل اسمه (سمير)بالتصغير استحدث هذا الضرب من السفن .
٧٨-ص١٣٠
٧٩-في الصبح (سأصبح) بتشديد الباء . وفيه إشارة إلى المثل السائر .(٢يص١٧١)

٨٠-لعل الأصل(والمهر الرازح) .
٨١-في الأصل(وبني أبي حفصة) وابن أبي حفصة هو مروان الشاعر المعاصر-كان-للرشيد .
٨٢-كذا ورد للموازنة السجعية ، وكان الأولى ضبط الجملة على(عنطنطا . . أمعطا) كقوله تعالى(سلاسلا وأغلالا) .
٨٣-هكذا ورد البيتان .
٨٤-في الأصل(ابن العجاج) والمشهور(العجاج) فلذلك اخترنا ابن العجاج .
٨٥-كذا ورد في اللسان في مادة عنبل(وأناخب خاتل) . وهذه حاشية طابع صبح الأعشى) .
٨٦-كذا ورد بالتذكير والمشهور تأنيثها .
٨٧-صوابه (بنت حلوان بن عمران) .
٨٨-حاشية طابع صبح الأعشى .
٨٩-في الأصل(فتيق) بمعنى المفتوق ولا محل له هنا .
٩٠-قال الطابع : الزيادة من اللسان ، مادة س ح ت و ج ل ف
٩١-كذا ولعل الأصل(أبقيت) وهو تحريف .
٩٢-في الأصل(أبقيت) وهو تحريف .
٩٣-لعل الأصل(وما نعلم) أو(فقال الشيخ) .
٩٤-بياض في الأصول .
٩٥-لعله(وسبحت أي قالت سبحان الله أو(شمخت) وهو الأقرب .
٩٦-أي قالت : بخ بخ . وفي الأصل(وحبحت) ولامحل له .
٩٧-في الأصل(ودوره انقلبت مخشلبا(ظ) ولم يعرف طابع الصبح معنى(٠المخشلب) وهو الصدف الذي لا در فيه) .
٩٨-في الأصل(عربا) بكسر العين) .
٩٩-صبح الأعشى(١٤-١٢٨-١٣٨) .
١٠٠-المرجع المذكور قبل الأخير .
١٠١-قطعنا هنا كلام ياقوت . بسبب جملة(روى لنا عنه جماعة من مشايخنا) ذلك لأن ياقوتا كان يستطيع أن يروي عن العكبري بغير واسطة لتعاصرهما فالقول الاخير لإبن الفوطي .
١٠٢-تلخيص معجم الألقاب(ج) الترجمة ٦١٥من الميم .
١٠٣-ذيل تاريخ بغداد(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢٢الورقة ٩٠) .
١٠٤-الذي حذفناه مثبت في ترجمة أبي البقاء للمؤلف نفسه في(نكت الهيمان في نكت العميان ص١٧٨) وله ترجمة في الوفيات(١ : ٢٩٧)وكامل ابن الأثير وذيل الروضتين(ص١١٦) والنجوم الزاهرة(٦ : ٢٤٦) والشذرات(٥ : ٦٧)وأنباء الرواة(٢ : ١١٧) وذيل طبقات الحنابلة(٢-٩-١٠)وبغية الوعاة(٢٨١) .
١٠٥-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦الورقة٣٤)وذكر الأبيات الذهبي في تاريخ الإسلام على ما يجيء بيانه وهندوشاه في(تجارب السلف) بالفارسية(ص٣٣٤) .
١٠٦-تاريخ الإسلام(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٨٢الورقة ٢٢٦) .
١٠٧-مجلة المجمع العربي(١ . ٢مج٢٣) .
١٠٨-غير واضحتين .
١٠٩-تلخيص معجم الألقاب(٤الورقة٢٦٦) .
١١٠-هذا النسب موافق لما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٨٢الورقة٩١) .
١١١-الوافي بالوفيات(نسخة الدار المذكورة-٦٦-٢٠-الورقة-١٨٠) .
١١٢-معجم الأدباء(٢-١٩٥) .

١١٣-الصواب(عل إخراج الكلام) .

١١٤-عيون الأنباء في طبقات الأطباء(٢ ،٢٠٥)طبعة أوغست مولر ، والقاضي الفاضل ترجمة في الجامع المختصر(٩ ،٢٨٠ ،٤٦٠) والوفيات (١ ،٣٠٨) ومرآة الزمان(م خ ج ٨ س ٤٧٢) وكامل ابن الأثير في حوادث سنة ٥٩٦ والنجوم الزاهرة(٦ ،١٥٦) والشذرات(٤ ،٣٢٤) ، وإلى وفاته إشارة في ذيل الروضتين(١٧) .

١١٥-ولعبد السلام ترجمة في تاريخ الخطيب(١١ ،٥٦) ولسان الميزان(٤ ،١٦) .

١١٦معجم البلدان(٥ ،٢٥٩) ، وفي تاريخ الخطب كما يأتي (بيان)بدلا من بناء) .

١١٧-الفهرست ، ص١٩٢طبعة مصر .

١١٨-الفهرست(٢٣٦ ،٢٢٩) .

١١٩-تاريخ بغداد(١٠ ،٤٥٦) .

١٢٠-الوافي بالوفيات(٢٠٦٦ الورقة ٢١٠) .

١٢١-لعله أراد (فليلزم أخاه أبا عبد الله) .

١٢٢-سلف الرجل بكسر السين وتسكين اللام : زوج أخت زوجه .

١٢٣-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة(١ ،٣٩ ،٤١) .

١٢٤-صبح الأعشى(٢ ،٤٨٠ ،٤٩٠) ومختصرة(ص١٦ص) .

١٢٥-تقرأ وصلية لا قطعية ليستقيم الوزن .

١٢٦-تلخيص معجم الألقاب(٤ ،٢٤٠) .

١٢٧-المرجع المذكور(٤ ،١٨٨) .

١٢٨-المذكور هو(عبد الغفار ركن الدين الزوشناني الفقيه الشافعي) .

١٢٩-الوافي بالوفيات(٢٠٦٦ نسخة دار المكتبة الوطنية بباريز) ولعبد الغافر ترجمة في الوفيات(١ ،٣٢١) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي(٤ ،٢٥٥) ، وغيرهما .

١٣٠-كذا جاء في النسخة الخطية للوافي بالوفيات والظاهر أن الأصل(بعد اربعمائة) .

١٣١-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية المقدم ذكرها ٢٠٦٦ الورقة) .

١٣٢-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٢٥٢،

١٣٣-لعل الأصلية (الزلية) .

١٣٤-يقال (باعه أو اشتراه تفاريق) وهو ضد الاشتراء بالجملة والجمل .

١٣٥-مرآة الزمان(نسخة باريز ١٥٠٦الورقة ١٤١) وله ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب(١١ ،٨٢)ودمية القصر للباخرزي(ص١٩٤) وأنساب السمعاني في(القشيري) والمنتظم(٨ ،٢٨٠) والكامل في وفيات سنة ٤٦٥والوفيات(١ ، ٣٢٤) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي(٣ ،٢٤٢) والنجوم الزاهرة(٥ ،٨١) والشذرات(٣ ،٣١٥) وحواشي تكملة اكمال الإكمال(ص١٦٤) .

١٣٦-تلخيص معجم الألقاب(ج٥ الترجمة ١٩٨من الميم) .

١٣٧-الوافي بالوفيات(نسخة دارالكتب الوطنية بباريز٢٠٦٦الورقة٢٥٣) .

١٣٨-قد طبع هذا الكتاب مع فصيح ثعلب بمصر) .

١٣٩-قد طبع هذا الكتاب غير مرة وبها اشتهر مؤلفه في العالم الغربي بحيث قل أن أهمله معجم رجال غربي للعلماء .

١٤٠-نقل منه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء(٢ ،٢٠٣) .

١٤١-الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب للوطنية بباريز الورقة٢٤٣) .

١٤٢-ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار التب الوطنية بباريز ٥٩٢١ الورقة) ، ولم يذكر ابن الدبيثي وفاته لأن آخر نشرة لتاريخه كانت سنة(٦٢١هـ) .

١٤٣-حي من مقابر الشقية وتعرف اليوم بمقبرة الشيخ عمرو وهو شهاب الدين أبو حفص عمرو بن محمد

السهروردي .

١٤٤-التكملة لوفيات النقلة(نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٩٨٢دج٢الورقة) .

١٤٥-طبقات الشافعية(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز٢١٠٢الورقة٦١) .

١٤٦-في الهامش(كذا ذكره الشيخ) وقد قدمنا أن مولده كان سنة(٥٥٧) .

١٤٧-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد(نسخة المجمع المصورة ، الورقة٥١) ولعبد اللطيف البغدادي ترجمة مفصلة في عيون الأنباء(٢ ،٢٠١) وترجمة في ذيل مرآة الزمان لليونيني(١ ،١٨٠) والنجوم الزاهرة وفوات الوفيات(٢ ،٧)وهي منقولة في الأغلب من الوافي بلا إشارة(٦ ،٢٧٩) .

١٤٨-الشذرات(٥ ،١٣٢) .

١٤٩-تاريخ الإسلام (نسخة المتحفة) البريطانية (الورقة٥٦) .

١٥٠-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة٢٨٢) . وله ترجمة في تاريخ الخطيب(١١ ،١٧) والمنتظم(٨ ،٢٣٦) ونزهة الألباب(ص٢٣٢) والجواهر المضيئة(ج١ص٢٣٣) وفوات الوفيات(١ ،١٩) وأنباء الرواة(٢ ،٢١٣) والبغية(ص٣١٧) .

١٥١-مرآة الزمان(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز٦١٥٠ الورقة١٠٠) .

١٥٢-سورة المؤمنون(الآية٦٣) .

١٥٣-سورة البقرة(الآية١٠٩) .

١٥٤-سورة التوبة(الآية٤٢) .

١٥٥-التاريخ المجدد لمدينة السلام(نسخة المكتبة الظاهرية ، الورقة١٢) .

١٥٦-المنتظم(٧ ،١١٠) .

١٥٧-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز٢٠٦٦) .

١٥٨-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز٢٠٦٤ الورقة ٢٩٧)

وهذا الذي ذكره الصفدي نقلا من معجم الأدباء أكثره منقول من كتاب(الفهرست) لابن النديم(ص ٢١٢من طبعة مصر) سوى الأبيات الثلاثة وسوى تنقص أبي الفرج .

١٥٩-التاريخ المجدد لمدينة السلام(نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق الورقة٨٠ ،٨١) .

١٦٠-المطبوع في لسان الميزان(٤ ،٩٦(خودادبه) وهو غلط .

١٦١-في المطبوع(الواو) وهو تصحيف .

١٦٣-في نسخة ،التحصيل) .

١٦٤-الأغاني (١ ،٣٦ طبعة دار الكتب المصرية) . ثم نقل من كتابه في أخبار أبي سعيد مولى فائد(كما فيجص٣٢٠) وقال في ترجمة(نبيه) ؛(زعم ابن خرداذبه انه رجل من بني تيم صليبة . .) .

١٦٥-لعله(حيا) .

١٦٦-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٤ الورقة ٣٠٥) .

الضائع من معجم الأدباء

-٢-

٢٧- عبد الله بن علي بن نصر بن حمرة[1] بن علي بن عبيد الله أبو بكر بن أبي الفرج التيمي المعروف بابن المارستانية:

قال الصلاح الصفدي : "هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق-رضي- . . .قال ياقوت : وعني بجمع تاريخ بغداد أزرى فيه على الخطيب وسماه كتاب (ديوان الإسلام الأعظم) قسمه ثلاثمائة وستين كتاب ، وفي كل كتاب أسماء توافق أنسابها وطول في ذلك وله كتاب تاريخ الحوادث ولم يتم وكتاب في الصفات وغير ذلك . . .وفيه أبو جعفر (أحمد) ابن الواثق :

دع الأنساب لا تعرض لتيم
فأين الهجن من ولد الصميم
لقد أصبحت في تيم دعيا
كدعوى الحيص بيص إلى تميم

تتمة

وقال محب الدين بن النجار :"ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا ويقولون أن أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان ، وكان أبوه مشهورا بفريج الصغير (الفرج) ، عاميا لا يفهم شيئا وأنه سئل عن نسبه فلم يعرفه ثم ادعى لأمه نسبا إلى قحطان وادعى لأبيه سماعا من أبي بكر محمد ابن عبد الباقي وسمعه منه ، وذلك باطل ، وكان قد طلب العلم في صباه ، وتفقه لأحمد بن حنبل وسمع كثيرا وكتب بخطه وحصل الأصول ، ولم يقنع بذلك حتى ادعى السماع ممن لم يدركه واختلق على الكتب طباقا بخطوط مجهولة ، وجمع مجموعات من التواريخ وأخبار الناس من غير طرقها وظهر له (كذا) من كذبه وفحشه وتهوره ما كان مخفيا ، وقرأ كثيرا من الطب والمنطق والفلسفة ، وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة ، فلما أفضت إليه الوزارة اختص به وقوي جاهه ، وبنى دارا بدرب الشاكرية وسماها (دار العلم) وجعل فيها خزانة علم أوقفها على طلاب العلم ، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرئ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس ، ورتب ناظرا على المارستان مدة مع المجانين مسلسلا ، وبيعت دار العلم بما فيها ثم أطلق بعد مدة وبقي يطب الناس ، وصادف قبولا فأثرى وعاد إلى حسنته (كذا) ، وحصل كتبا كثيرة ثم ندب إلى الترسلية من الديوان إلى تفليس وخلع عليه خلعة سوداء وقميص وعمامة وطراحة[٢] وأعطي سيفا ومركوبا ، وتوجه إلى إيلدكز ، فأدركه أجله هناك سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومن شعره :

أفردتني بالهموم ذات دل ونعيم

أودعت قلبي سقاما والحشا نار الجحيم

ليس لي شـغل سـواها من خليل وحـمـيم

وهي داء للمـعـافى ودواء للسـقـيم

شـــــغـلـت قـلـبـي بـأمـــــر

مـقـــعــد فــيـــهـــا مـقـيـم

وقد بالغ ابن البيثي في الطعن عليه وزاد في غلوه فيه والله أعلم بحقيقة الحال"[٣] .

وقال ابن الدبيثي : "عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة (بالحاء المهملة والراء غير المعجمة) . أبو بكر بن أبي الفرج المعروف بابن المارستانية ، أحد من طلب الحديث وسمعه ، وجمع الكتب المصنفات فيه . واتسم بمعرفته وادعى الحفظ له ، وسعة الرواية والنقل عمن لم يدركه ولا سمع منه ، فأطلق ألسن الناس في جرحه وتكذيبه وإساءة القول في حقه من أهل هذه الصناعة والعلماء بها ، وانتسب إلى أبي بكر الصديق -رض- مع معرفة الناس به وبأبيه ، وبعدهم عن نسب مشهور غير خدمة المارستان فكان أبواه يخدمان بالمارستان وتعرف أمه بالمارستانية وإليها نسب .وأما أبوه فكان يعرف بفرج أحد حواشي المارستان والقوام به ، لا يعرف بكنية ولا يعرف بغير ذلك ، فغير ابنه هذا اسمه وكناه بأبي الفرج وسماه عليا ، ولعل قائلا لو قال لأبيه أتعرف (أبا الفرج علي بن نصر المحمدي التيمي) كما كان ابنه عبيد الله هذا (يسميه) لما عرف ذلك الشخص وهو نفسه . ومن العجائب أن عبيد الله هذا روى في شيء من تأليفه في عدة مواضع عن أبيه هذا ويقول : أخبرني والدي أبو الفرج علي بن نصر قال أنبانا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري -ويذكر حديثا- وأبوه معروف وكان عاميا غير معروف بطلب الحديث ولا بسماعه ولا يفهم الرواية ولا كان من أهلها ، وكان في ابنه عبد الله من الجرأة والقحة والإقدام أن خرج عنه (أحاديث) وأدخله في جملة الرواة ، ونقلة الأخبار ، وجعله ممن يسند إليه تمهيدا لنفسه حتى يقال (هو محدث بن محدث) ومن

(أولاد الشيوخ الرواة) ولم يحصل له ذلك بل كان من أظهر الأدلة على تمحله وتخرصه وادعائه ما لم يكن قط إلى غير ذلك من فعلاته الظاهرة المحال وروايته الواضحة البطلان . وقد بلغني أن شيخنا أبا الفرج بن الجوزي بلغه أنه روى عن شيخ من أهل بغداد تحقق أنه ما سمع منه فأحضره عنده وسأله عن روايته عن ذلك الشيخ فأقر بالسماع منه ، فسأله عن مولده فأخبره ، وذكر الشيخ وفاة ذلك الشيخ وكان قد توفي قبل مولد هذا الرجل -أعني ابن المارستانية ، فظهر كذبه واتضح تخرصه ، ولقد وقفت على جزء من حديث أبي محمد العلوي الأقساسي الكوفي وقد رواه القاضي أبو الفضل الارموي عنه سماعا صحيحا ، وسمعه من الأرموي جماعة في طباق وعليه طبقته قد زورها هذا ابن المارستانية على الأرموي وذكر اسمه فيها وسماعه منه ، وجعل كاتب السماع أبا العلاء محمد بن هبة الله بن البوقي الواسطي ، وهي ظاهرة المحال من وجوه منها بعد سماعه من الأرموي لأنه كان في حياته صبيا ، ولم يكن معروفا بطلب الحديث في صباه ولا كان له من يسمعه . ومنها أن أبا العلاء لم يسمع من الأرموي ولا دخل بغداد في حياته وإنما دخلها بعد وفاته بسنتين ، وقد أدركنا أبا العلاء وسمعنا منه وما ذكر أنه سمع من الأرموي ولا غيره من أهل بغداد لاشتغاله بغير ذلك ، ومنها أن خط أبي العلاء كنا نعرفه ، وقد كتب لنا سماعا عليه بخطه وفي إجازة لا يشبه الخط الذي على الجزء بسماعه من الأرموي ثم رأيت على حاشية الجزء المذكور عند هذه الطبقة بخط أبي القاسم تميم بن أحمد البندينجي (كذب فعل الله به وصنع ، لم يسمع من الأرموي ولا لقيه) وسماه -أعني ابن المارستانية- ، وله مثل ذلك كثير على أنه كان منتميا إلى علم الطب والفلسفة وأشباه ذلك مشهورا به وقد سمع شيئا من الحديث من المتأخرين كالكاتبة شهدة بنت أحمد الابري وأبي الحسين بن يوسف وأبي الفتح بن شاتيل وأمثالهم فأما ما يدعيه من السماع ممن قبلهم فغير صحيح ، وقد حدث عن الأرموي بالجزء الذي قدمنا ذكره وعن غيره من الشيوخ بما لايصح سماعه ، وسمع منه قوم على غرة من

أمره ، وتقلبت به أحوال الدنيا ، ونظر في أوقاف المارستان العضدي ولم تحمد سيرته ، فقبض عليه وحبس به -أعني المارستان- مدة وأطلق ، وجمع مسودة كتاب سماه (ديوان الإسلام الأعظم) في تاريخ بغداد ، فكتب منه كثيرا ولم يتممه ولا بيضه ، ووقفت منه على شيء ، وقد ضمنه من غرائب الشيوخ له والروايات غير قليل ، ولو ظهر هذا الكتاب وتم لكان من أكبر الشواهد على تخرصه . وفي صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ندب من الديوان العزيز -مجده الله- إلى الخروج في بعض الأمور السلطانية إلى تفليس وخلع عليه خلعة سوداء وطيلسان ، وتوجه إليهافي الشهر المذكور وجاز في طريقه باربيل والموصل وحدث بهما وبغيرهما ووصل إلى البلد المذكور ، وقضى ما خرج فيه ، وتوجه عائدا إلى بغداد فتوفي قبل وصوله بموضع يعرف بجرخ بند في ليلة ذي الحجة (كذا) سنة تسع وتسعين وخمسمائة فدفن هناك" (٤) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة (٥٩٩) : "وفي ذي الحجة توفي الشيخ بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن حمرة(٥) البغدادي المعروف بابن المارستانية ، بطريق تفليس ، ودفن هناك ، سمع من شهادة بنت الابري وأبي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وأبي الفتح عبد الله بن عبد الله بن شاتيل ، وطبقتهم ، وحدث باربل والموصل وغيرهما ، وكان يذكر أنه تيمي وذكر أنه سمع من أقوام لم يدركهم . . . وعرف بابن المارستانية ، لأن أبويه كانا يخدمان بالمارستان ، ونظر هو في أوقاف المارستان العضدي ، وقيل كانت وفاته في صفر من السنة والصحيح الأول لأن خروجه من بغداد إلى تفليس كان في صفر فوصل إليها وقضى ما خرج فيه وعاد فمات في الطريق" (٦) .

وقال ابن الفوطي :"ذكره شيخنا تاج الدين علي بن انجب في تاريخه وقال : كان فقيها محدثا مؤرخا مفسرا وجمع وصنف ورسم كتابا سماه (ديوان الإسلام) ، ذكر في خطبته أنه قسمه ثلاثمائة

وستين كتابا ، وطول ذلك تطويلا يضيق العمر عنه ، لا جرم لم يتم ، وصنف سيرة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، وأنفذ رسولا إلى تفليس ، فلما رجع توفي بجرخ بند ، موضع قرب نخجوان في غرة ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة" (٧) .

وقال الذهبي في وفيات سنة (٥٩٩) : "عبيد الله بن عليّ ابن نصر بن حمرة أبو بكر ابن المارستانية ، قال ابن نقطة : حدثني علي بن أحمد الزيدي أن ابن المارستانية استعار منه (مغازي الأموي) فردها وقد طبق عليها السماع على كل جزء ولم يسمعها ، وكان شيخنا ابن الأخضر ينهى أن يسمع على أحد بنقله أو بخطه أو بخط أبي بكر بن هوار ، وسمعت نصر بن عبد الرزاق الجيلي يقول : (ويلك تستعير مني أجزاءا ثم تردها وقد سمعت عليها ؟ تستغفلني أنت ، متى قرأتها علي ؟) وشتمته حتى قام رجل وخلصه منه ، وحدثني علي بن عبد العزيز بن الأخضر قال : سمعت أبي يقول قام أبو الحسين بن يوسف عندنا بجامع القصر فقال : اشهدوا أن ابن المارستانية كذاب . قلت ابن المارستانية بغدادي طالب حديث ذكره البيثي" (٨) .

وقد نقل سبط ابن الجوزي من تاريخه كما جاء في ترجمته لابن الهبارية (مخ ج ٨ ص ٥٩ طبعة حيدر أباد) . ونقل ابن الدبيثي من تاريخه كما جاء في ترجمة (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي الأصفهاني) ، قال : "ذكره أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج المارستاني فيما رسمه من التاريخ وسماه (ديوان الإسلام الأعظم لمدينة السلام) ولم يتممه . . . وأبو بكر هذا ممن لا يعتمد عليه ولكن حكينا ما ذكره"(٩) . ونقل منه مواضع أخرى طاعنا عليه . ونقل غير مؤرخ من كتابه "سيرة عون الدين بن هبيرة" كما فعل الصفدي في ترجمة العاضد لدين الله الفاطمي (١٠) .

٢٨- محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون غرس الدولة أبو نصر المنشئ الأديب:

ذكره ياقوت أولا في ترجمة "أحمد بن علي بن المعمر العلوي الحسيني النقيب" المتوفى سنة (٥٦٩) قال : "وكان فيه كيس ومحبة لأهل العلم ، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكتبات كتبناها في ترجمته" [١١] .

وجاء في آخر الكتاب الجزء الثالث من "معجم الأدباء" ثم المجلد الثالث من كتاب أهل الأدب والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه أجمعين ، ويتلوه إن شاء الله في أول الرابع (محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الملقب بغرس [١٢] الدولة أبو نصر المنشئ صاحب الرسائل) [١٣] .

تتمة

وقال ابن القوطي : "غرس الدين أبو نصر محمد بن الحسن ابن علي بن حمدون البغدادي المنشئ ، أخو صاحب بهاء الدين أبي المعالي محمد ، وكان ينوب في ديوان الرسائل عن سديد الدولة (محمد بن عبد الكريم) ابن الأنباري ، وكتب في الديوان من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة إلى أن مات ، وذكره أبو سعد بن السمعاني وقال : سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن البسري ، كتبت عنه بإفادة شيخنا أبي الحسين بن أحمد اليردي ، قال : وسألته عن مولده فقال : ولدت في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعين وخمسمائة" [١٤] .

وقال ابن خلكان في ترجمة أخيه بهاء الدين أبي المعالي محمد ابن الحسن بن حمدون : "كان فاضلا ذا معرفة بالأدب والكتابة ، من بيت مشهور بالرئاسة والفضل هو وأبوه وأخواه أبو نصر (غرس الدولة محمد بن الحسن) وأبو المظفر . . . وأخوه أبو نصر محمد بن الحسن

الملقب غرس الدولة ، كان من العمال وممن يعتقد في أهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ، ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش [١٥] ، وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الأعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمسمائة"[١٦] . وذكره ابن الدبيثي في ترجمة أخيه بهاء الدين بقريب مما نقلناه من الوفيات [١٧] وقول ابن الدبيثي أقدم زمانا .

٢٩- محمد بن داود بن علي بن خلف أبو بكر الأصبهاني الظاهري:

قال ياقوت في ترجمة أبي عبد الله ابراهيم بن محمد نفطوية (المتوفي سنة ٣٢٣) : "وكان بين عبد الله وبين محمد ابن داود الأصبهاني مودة أكيدة وتصاف . . . وقال (نفطوية) : أن أبا بكر بن داود قال لي يوما -وقد تجارينا حفظ عهود الأصدقاء- فقال أقل ما يجب للصديق أن يتسلب على صديقه سنة كاملة عملا بقول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

. . .قال المؤلف لهذا الكتاب (يعني ياقوت نفسه) : وأخبار أبي بكر بن داود كثيرة مليحة رائقة وقد أفردنا له بابا في هذا الكتاب فقف عليه تطرب وتعجب" [١٨] .

تتمة

وقال الخطيب البغدادي :"محمد بن داود بن علي بن خلف بن أبو

بكر الأصبهاني صاحب كتاب الزهرة ، كان عالما أديبا ، شاعرا ظريفا ، وله في الزهرة أحاديث عن عباس بن محمد الدوري وطبقته . . . أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني أخبرني جعفر الخالدي في كتابه إلي قال سمعت رويم بن فهد بن رويم بن يزيد يقول : كنا عند بن الأصبهاني إذ دخل عليه ابنه محمد وهو يبكي فضمه إليه وقال : ما يبكيك ؟ قال : الصبيان يلقبوني . قال : فعلى أيش حتى أنهاهم ؟ يقولون لي شيئا . قال : قل ما هو حتى أنهاهم عن الذي يقولون قال : يقولون لي (ياعصفور الشوك) . فقال : فضحك داود . فقال له ابنه : أنت أشد علي من الصبيان . م تضحك ؟ فقال داود : لا إله إلا الله ما الألقاب إلا من السماء ، ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك" (١٩) . أخبرنا علي بن أبي علي حدثنا القاضي أبو الحسن الخرزي الداودي قال : لما جلس محمد بن داود بن علي الأصبهاني بعد وفاة أبيه في حلقته يفتي استصغروه عن ذلك ، فدسوا إليه رجلا فقالوا له : سله عن حد السكر ما هو ؟ فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو . ومتى يكون الإنسان سكران ؟ فقال محمد : إذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم . فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم . حدثني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال حدثني أبو العباس الخضري -شيخ كان بطبرستان وكان ممن يحضر مجلس محمد بن داود الأصبهاني (٢٠) - قال : كنت جالسا عند أبي بكر بن داود فجاءته امرأة فقالت له : ما تقول في رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها ؟ -ومعنى لا هو ممسكها أنه لا يقدر على نفقتها- فقال أبو بكر بن داود : اختلف في ذلك أهل العلم فقال قائلون : تؤمر بالصبر والاحتساب ويبعث على التطلب والاكتساب . وقال قائلون : يؤمر بالانفاق وإلا يحمل على الطلاق . قال أبو العباس الخضري : فلم تفهم قوله وأعادت مسألته وقالت : رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها . فقال : يا هذه قد أجبتك عن مسألتك وأرشدتك إلى طلبك ولست بسلطان فأمضي ولا قاض فأقضي ولا زوج فأرضي ، انصرفي رحمك الله . قال فانصرفت المرأة ولم تفهم

جوابه . أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب جالسا ، فجاءه محمد بن داود الأصبهاني فقال : أها هنا شيء من صبوتك ؟ فأنشده :

سقى الله أياما لنا ولياليا
لهن بأكناف الشباب ملاعب
إذا العيش غض والزمان بغرة
وشاهد آفات المحبين غائب

حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني أخبرني بعض أصحابنا قال : كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر ابن داود الفقيه الأصبهاني :

يا ابن داود يا فقيه العراق
أفتنا في قواتل الأحداق
هل عليها القصاص في القتل يوما
أم حلال لها دم العشاق ؟

فأجابه ابن داود :

عندي جواب مسائل العشاق
اسمعه من قلق الحشا مشتاق
لما سألت عن الهوى أهل الهوى
أجريت دمعا لم يكن بالراقي
أخطأت في نفس السؤال وإن تصب
تك في الهوى شنقا من الأشناق

لو أن معشوقا يعذب عاشقا
كان المعذب أنعم العشاق

أخبرنا الحسن بن العباس النعالي قال أنشدنا أحمد بن نصر الذراع قال سمعت أبا بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني ينشد :

ومن يمنع العذب الزلال ويمتنع
من الشرب من سؤر الكلاب تغضبا
خليق إذا ما لم يجد شرب غيره
وخاف المنايا أن يذل ويشربا
إذا لم يقدر للفتى ما أراده
أراد الذي يقضي له شاء أم أبى

حدثني الأزهري قال أنشدنا محمد بن جعفر الهاشمي قال أنشدنا عبيد بن أحمد الأنباري قال أنشدني محمد بن داود الأصبهاني لنفسه :

وإني لأدري أن في الصبر راحة
ولكن إنفاقي على الصبر من عمري
فلا تطف نار الشوق بالشوق طالبا
سلوا فإن الجمر يسعر بالجمر

(وبإسناد آخر) عن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي قال : كنت أساير أبا بكر محمد بن داود بن علي ببغداد فإذا جارية تغني بشيء من شعره وهو :

أشكو عليل فؤاد أنت متلفه
شكوى عليل إلى ألف يعلله

سقمي تزيد مع الأيام كثرته

وأنت في عظم ما ألقي تقلله

الله حرم قتلي في الهوى سفها

وأنت يا قاتلي ظلما تحلله

فقال محمد بن داود : كيف السبيل إلى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو عمر : هيهات ، سارت به الركبان :

(وبإسناد آخر) لمحمد بن داود الأصبهاني :

قدمت قبلك قد والله برح بي

شوق إليك فهل فيك من حظ

قلبي يغار على[٢١] عيني إذا نظرت

بقيا عليك فما أروى من الحظ

جعلت فداك إن صلحت فداء

لنفسك نفس مثلي أو وقاءا

وكيف يجوز أن تفديك نفسي

وليس محل نفسينا سواءا ؟

(وبإسناد آخر) :

العذر يلحقه التحريف والكذب

وليس في غير ما يرضيك لي أرب

وقد أسأت فبالنعمى التي سلفت

ألا مننت بعفو ما له سبب

وباسناد آخر) قال محمد بن داود الأصبهاني : ما انفككت من هوى من دخلت الكتاب ، وبدأت بعمل كتاب الزهرة وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره . (وبآخر) كان محمد بن داود وأبو العباس بن سريج يسير في طريق ضيقة ، فقال أبو العباس : الطريق الضيقة تورث العقوق . فقال محمد بن داود : وتوجب الحقوق . وقال أبو العباس بن سريج لمحمد بن داود في كلام ناظره فيه : عليك بكتاب الزهرة . فقال ذاك كتاب عملناه هزلا فاعمل أنت مثله جدا . (وبإسناد من أسانيده) كان محمد بن داود خصما لأبي العباس بن سريج القاضي ، وكانا يتناظران ويترددان في الكتب . فلما بلغ بن سريج موت محمد بن داود نحى مخاده ومساوره وجلس للتعزية وقال : ما آسى إلا على تراب أكل لسان محمد بن داود . (وبغيره) لأبي بكر بن داود :

حملت جبال الحب فيك وإنني
لأعجز عن حمل القميص وأضعف

وما الحب من حسن ولا من سماجة
ولكنه شيء به الروح تكلف

حدثني مكي بن ابراهيم الفارسي قال أنشدنا ابن كامل الدمشقي لأبي بكر محمد بن داود . في حبيبه محمد [٢٢] بن زخرف :

يا يوسف الحسن تمثيلا وتشبيها
يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها

ما للبدور وللتحذيف يا أملي
نور البدور عن التحذيف يغنيه

من شك في الحسور فلينظر إليك فما
صيغت معانيك إلا من معانيها

إن الدنانيـــر لا تجلى وإن عـــتـــقت

ولا يزاد على النقش الذي فـــيـــهـــا

أنبأنا أبو سعيد الماليني حدثنا الحسن بن ابراهيم الليثي حدثني الحسين بن القاسم قال : كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جامع الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهرة وقال في أوله : وما تنكر من تغير الزمان وأنت أحد مغيريه ، ومن جفاء الإخوان وأنت المقدم فيه ، ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يتظلم وغابن يتندم ومطاع يستظهر أو غالب يستنصر . وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام وأصلح من وجهه وأخذ المرآة فنظر إلى وجهه فغطاه وركب إلى محمد بن داود ، فلما رآه مغطى الوجه خاف أن يكون لحقته آفة . فقال : ما الخبر ؟ فقال : رأيت وجهي الساعة في المرآة فغطيته وأحببت أن لا يراه أحد قبلك [٢٣] ، فغشي على محمد بن داود . قال الليثي : وحدثني محمد بن ابراهيم بن سكرة القاضي قال : كان محمد بن جامع ينفق على محمد بن داود ، وما عرف فيما مضى من الزمان معشوق ينفق على عاشق إلا هو [٢٤] . (وبإسناد آخر أن ابن سريج ناظر أبا بكر بن داود في الفقه) في مجلس القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فعصب ابن سريج وقال له : يا أبا بكر بكتاب الزهرة أمهر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب الزهرة تعيرني ؟ والله ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم وإنه لمن أحد المناقب إذ كنت أقول فيه :

أكـــرر في روض المحـــاسن مـــقلتي

وأمنع نفـــسي أن تنال مـــحـــرمـــا

وينطق ســـري عن مـــتـــرجم خـــاطري

فلو لا اخـــتـــلاسي رده لتكلمـــا

رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم
فما إن أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج : أو علي تفخر بهذا القول وأنا الذي أقول :
ومساهر بالغنج من لحظاته
قد بت أمنعه لذيذ سباته
ضنا بحسن حديثه وعتابه
وأكرر اللحظات في وجناته
حتى ذا ما الصبح لاح عموده
ولي بخاتم رتبه وبراته

فقال ابن داود لأبي عمر : القاضي : أيد الله القاضي قد أقر على نفسه بالمبيت على الحال التي ذكرها وادعى البراءة مما توجبه فعليه البينة ، فقال ابن سريج : من مذهبي أن المقر إذا أقر إقراره وناطه بصفة كان إقراره موكولا إلى صفته . فقال ابن داود : للشافعي في هذه المسألة قولان . فقال ابن سريج : فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة . (وبإسناد عن نفطوية) قال دخلت على محمد بن داود الأصفهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت له : كيف تجدك . فقال : حب من تعلم أورثني ما ترى . فقلت : ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه . فقال : الاستمتاع على وجهين : أحدهما النظر المباح والثاني (كذا أي الآخر) اللذة المحظورة [٢٦] . فأما النظر المباح فأورثني ما ترى وأما اللذة المحظورة فإنه منعني منها ما حدثني به أبي (وأسنده إلى ابن عباس عن النبي -ص-) إنه قال : من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة [٢٧] ، ثم أنشد لنفسه :

انظر إلى السحر يجري في لواحظه
وانظر إلى دعج في طرفه الساجي
وانظر إلى شعرات فوق عارضه
كأنهن نمال دب في عاج

وأنشدنا لنفسه :
ما لهم أنكروا سوادا بخديـ
ـه ولا ينكرون ورد الغصون ؟!
إن يكن عيب خده بدد الشعـ
ـر فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له : نفيت القياس في الفقه وأثبته في الشعر . فقال : غلبة الهوى وملكة النفوس دعتا إليه (٢٨) . قال : ومات في ليلته أو في اليوم الثاني . قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي (ابن الشجرة) أن يوسف بن يعقوب القاضي مات يوم الإثنين لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين . وفي اليوم الذي مات فيه مات محمد بن داود بن علي الأصبهاني" (٢٩) . .

قال ياقوت : "وكان بين ابن عرفة أبي عبد الله نفطوية وبين محمد ابن داود الأصبهاني مودة أكيدة وتصاف تام ، وكان ابن داود يهوى أبا الحسين محمد بن جامع الصيدلاني هوى أفضى به إلى التلف ، وكان ابن عرفة نفطوية (يختلف إليه قال) : فدخلت عليه في مرضه الذي مات فيه فقلت : يا سيدي ما بك ؟ فقال : حب من أورثني ما ترى . فقلت : ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال الاستمتاع نوعان محظور ومباح ، أما المحظور فمعاذ الله منه ، وأما المباح فهو الذي صيرني إلى ما ترى .ثم قال حدثني سويد ابن عباس (أن النبي -ص- قال : من حب فعف وكتم ثم مات مات شهيدا . ثم

غشي عليه ساعة وأفاق ففتح عينيه . فقلت له : أرى قلبك قد سكن وعرق جبينك قد انقطع وهذه أمارة العافية ، فأنشأ يقول :

أقـــول لصـــاحـــبي وسليـــاني
وغـــرهمـــا سكون حـــمى جـــبـــيني
تسلو بالتـــعـــزي عن أخـــيكم
وخـــوضـــوا في الدعـــاء وودعـــوني
فلم أدع الأنين لضـــعـف ســـقم
ولكنني ضـــعـــفـت عن الأنين

ثم مات من ليلته وذلك في سنة ٢٩٧ . فيقال أن نفطويه تفجع عليه وجزع جزعا عظيما ولم يجلس للناس سنة كاملة ثم ظهر بعد السنة فجلس" (٣٠) . .

وقال محب الدين بن نجار في ترجمة "عبيد الله بن أحمد ابن السمسار الداودي القاضي" : "من تلاميذ أبي بكر محمد ابن داود الأصبهاني . روى عنه وعن أبيه داود أيضا" . ثم ذكر أنه قرئت عليه مصنفات أبي بكر بن داود بأسرها وقال :"قرأت على أبي القاسم سعيد بن محمد المؤدب عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المعدل قال : كتب إلي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي عن القاضي أبي عمر عبيد الله ابن أحمد السمسار . . . أن حدثا كان يعرف بابن سمنون الصوفي نشأ مع أبي بكر بن داود في كتاب ، وكانا لا يفترقان وإذا عمل أبو بكر كتابا في الأدب ناقضه وعمل في معناه وأن أبا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الأول منهما "وما وجدنا لأكثرهم من عهد . ." والآخر "فلا تذهب نفسك حسرات عليهم . ." فكان إذا رأى إنسانا ينظر إلى حدث رمى ينظر إليه بخاتمه وقال : اقرأ ما عليه . فينتهي عن ذلك فقال لابن سمنون : أتقدر أن تناقضني في هذا ؟ فقال نعم . ولما كان الغد جاءه بخاتم على فصه (سطران) ، الأول

منهما "وجعلنا بعضهم يومئذ يموج في فتنة أتصبرون" [٣١] ، والثاني "ولنصبرن على ما آذيتمونا" [٣٢] . قال : وحدثنا القاضي أبو عمر أن أبا بكر بن داود كان يجعل طريقه إلى الجامع [٣٣] من سكة الربيع ، وكانت امرأة تقف خلف بابها وتفتح بقدر ما تنظر إليه ، فلما كان بعد مدة جذبت طيلساني ، وكنت أمشي ، فقالت : يا هذا إني أشتهي أن أستفتي صاحبك في مسألة واستحيي أن أخاطبه على الطريق فاعمل على أن تدخله إلى مسجد مقابل دارنا لنسأله فيه ودفعت الي دملجا وقالت : خذ هذا بارك الله لك فيه ، فرددته عليها وقلت : أنا في ذلك عند انصرافنا من الجامع . فلما قربنا من ذلك الجامع عرفته أن البول قد أقلقني وسألته أن ندخل المسجد إلى أن أقضي حاجتي . ففعل ودخلت (المرأة) عليه ، وعبرت (كذا) فإذا هي تشكو إليه (وتقول) له : والله إني لأحبك وإني لأشتهي أنظر إليك . فقال : ألك زوج ؟ قالت : نعم فأطرق ثم أنشأ يقول :

أما الحرام فلست أركب محرما
ووصال مثلك في الحلال شديد
إن أمرأ أمسيت ملك يمينه
يقضي عليك بحكمه لسعيد

وترك الاجتياز بتلك السكة إلى أن مات" [٣٤] .

وقال ابن الفوطي في ترجمة "الحسين بن محمد بن سعد الرومي السيواسي الفقيه" : "أنشد لمحمد بن داود الأصفهاني :

خفت من صده علي فصدا
وبدا بالجفاء لي وتصدى
قال لي قد جرحت باللحظ خدي
كيف يقوى أن يجرح اللحظ خدا

سـيـدي أنت للجـروح قـصـاص

قـد رأينـا مـولى يؤدب عـبـدا

خـذ جـفـوني إن كنت أذنبت فـاضـرب

بدمـوعي إنسـان عـيـني حـدا" (٢٥)

وقال ابن الفوطي في ترجمة اسماعيل بن عبد المؤمن بن رستم الأصبهاني المحدث : "روى عن أبي بكر محمد بن داود ابن علي الفقيه في قول النبي -ص- (من عشق فكتم فمات فهو شهيد) :

سـأكـتـم مـا ألقـاه يانور ناظري

من الود كـيـلا يذهب الأجـر باطلا

وقـد جـاءنا عن سـيـد الخلق أحـمـد

ومن كـان برا بـالأنـام وواصـلا

بـأن من يمت بـالحب يكتم سـره

يكون شـهـيـدا في الفـراديس نازلا

رواه سـويد عن علي بن مـسـهـر

فـمـا فـيـه من شك لمن كـان عـاقـلا" (٢٦)

وقـد ذكـر له ابن النديم من الكتب كـتـاب الأنذار والأعـذار ، والوصـول إلى مـعـرفـة الأصـول ، والإيجاز والرد على (عبد الله) ابن شـرشـيـر ، والرد على أبي عيسى الضرير والانتصار من أبي جعفر الطبري ، وقال : "وقد ذكرت ما صنفه من الكتب في الأدب والشعر في موضعه من مقالة الأخباريين والنسابين والأدباء" .

وفي الوفيات أن الرد الثاني على عيسى بن ابراهيم الضرير .

وقـد طبع الجـزء الأول من كـتـابه الزهرة بعض المسـتـشـرقين

الأمريكان ، ومن الجزء الثاني نسخة في مكتبة مديرية الآثار القديمة ببغداد صارت إليها بالهبة من الآباء الكرمليين بعد وفاة اللغوي المشهور الأب انستاس جامع الخزانة .

٣٠- محمد بن خلصة أبو عبد الله الشذوذي:

قال الصفدي :"نزيل دانية ، كان كفيفا من كبار النحاة والشعراء أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو وشعره مدون" . توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ماقبلها . . . وقد طول ياقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره في معجم الأدباء [٢٧] ، وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقيبها . . . . ، ورأيت ابن الابار قد ذكر في تحفة القادم ابن خلصة النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه (عنده هو) محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح ابن قاسم بن سليمان بن سويد وقال : هو من أهل بلنسية واقرأ وقتا بدانية . وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة احدى وعشرين وخمسمائة ، ولعله غير هذا لبعد ما بين الوفاتين ، وقد ذكرت هذا الثاني مكانه [٢٨] ، وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم . ومن شعره :

يغـــــرهم بك والآمــــال كــــاذبة
مـا جـمـعـوا لك من خـيل ومن خـول
ومـــا يصـــمم عظمـــا كل ذي شطب
ولا يقسوم بخـصـل كل ذي خـصـل
مكنت حـــزمك من حـيــزوم مكرهم
وقـد تصـاد أسـود الغـيل بالغـيل

ومنه :

ملك إذا استبقت الأيام باقية
ممن أبادته أو جـــادت بمعـــتقب

طوى الجناح على كـسـر به حـسـدا

كـسـرى وعـاد أبا كـرب أبو كـرب

ومنه :

بنفـسي وقلت ظعنهم مـسـتـقلة

وللقلب أثر الواخـدات بهم وخـد

يحف سنا الأقـمـار فـيـهم سنا الظبي

وشـهـدا اللمى الماذي مـاذية حـصـد

فـمن غـرب ثغـر دونه غـرب مـرهف

ومـن ورد دونـه أسـدورد

قلت : شعر جيد طبقة . . . والحميدي قال : آخر عهدي به بدانية ويحتمل أن يكون ورد الشام [٢٩] .

وقال السيوطي :"محمد بن خلصة الشذوذي النحوي أو عبد الله ويقال البصير ، وكان أعمى" قال الحميدي : كان من النحويين المتصدرين والعلماء المشهورين والشعراء المجودين بدانية بعد الأربعين واربعمائة قال الذهبي : أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو ، وشعره مدون ، مات سنة سبعين واربعمائة أو قبلها ومن شعره :

أرى جـزعي بالجـزع يزداد كلمـا

ينادي فـريق منهم بالتـفـرق

تخطف نفـسي كل مـخطفـة الحـشـا

ويخـفق قلبي كل وجناء خـيـفق

وهل ناصـــري صـــبـــري ودمـــعي خـــاذلي
وهل منقـذي عـزمي ودمـعي مـغـرقي [٤٠]

٣١- محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحد:

قال الصفدي :"لم يكن بعد ابن البواب من كتب الثلث والمحقق مثله . قال ياقوت : ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب حتى قيل أنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب" [٤١] .

٣٢- محمد بن سعيد السكراني:

قال ياقوت :"كران بالضم والتخفيف وآخره نون . . . قال السلفي قال لي أبو منصور الفيروزأبادي الحافظ : كسران قرية على عشرة فراسخ من سيراف . وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الإخباري ، روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السبجستاني وعمر بن شبة وحماد بن اسحاق ابن ابراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد النوشجاني وطبقته ، روى عنه الصولي وكان من مشاهير أهل الأدب" [٤٢] . . . فقوله "كان من مشاهير أهل الأدب" يؤذن في أن ترجمه في معجم الأدباء .

٣٣- محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد أبو الفتح الديباجي المروزي النحوي:

قال السيوطي : "قال ياقوت : شيخ جليل عالم ، حسن العشرة ، أخذ النحو عن أبيه ، ولقي الزمخشري وقرأ على تلميذه البقالي وله

شرح المفصل (المحصل في شرح المفصل) . شرح الأنموذجي . تهذيب مقدمة الأدب . القانون الصلاحي في أودية النواحي . فلك الأدب . منافع أعضاء الحيوان . وكان ينظر في خزانة الكتب التي بالجامع الأكبر بمرو . ومولده في المحرم سنة ٥١٧, وعثر بعتبة بابه فسقط على وجهه ووهن عظمه وهنا أداه إلى الموت وذلك في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة" [٤٣] .

تتمة

وقال أبو عبد الله بن الدبيثي : من أهل مرو ، وكانت له معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصنيف ، وشرح المفصل في النحو تصنيف محمود بن عمر الزمخشري وسماه (المحصل في شرح المفصل [٤٤] وغير ذلك وهومشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . سمع شيئا من الحديث على علو سنة من تاج الإسلام أبي سعد بن السمعاني ، وُقرأ الأدب مدة ببلده وحدث به . قدم بغداد حاجا في سنة ست وستماية فحج وعاد ولم يقم بها ، فاستجزناه فأجاز لنا في ربيع الأول سنة سبع وستمائة وكتب لنا بخطه . مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة . وسأله غيرنا فقال : في ثالثه . وتوفي بعد عوده إلى مرو بها يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة عن اثنتين وتسعين سنة وشهر ونصف[٤٥] .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦٠٩" : "وفي الثامن عشر من صفر توفي الشيخ الفاضل أبو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي النحوي بمرو .ومولده في الثالث من المحرم سنة ٥١٧ سمع من تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعني وغيره وحدث بمرو ، واقرأ بها الأدب مدة وشرح المفضل للزمخشري بكتاب سماه (المحصل في شرح المفصل) وصنف في النحو غير ذلك ، وهو مشهور عند أهل مرو بالفضل والمعرفة [٤٦] .

وقال الذهبي في وفيات سنة ٦٠٩ : "محمد بن سعد بن محمد أبو الفتح الديباجي المروزي ، شيخ العربية بمرو ومصنف كتاب المحصل في شرح المفصل للزمخشري ، سمع من أبي سعد السمعاني وحدث وأقرأ النحو دهرا وحج وعاش اثنتين وتسعين سنة . وهو مشهور في تلك الديار ، من أعيان النحاة ، توفي بمرو في ثامن عشر صفر" (٤٧) .

٣٤- محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج جمال الدين أبو عبد الله الواسطي المعروف بابن الدبيثي.

قال الصفدي : "الدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والثاء المثلثة (٤٨) . . . الحافظ الكبير المؤرخ . . . الشافعي العدل . ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . بواسط وقرأ الفقه والعربية ، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين . وسمع من ابن شاتيل والقزاز وأبي العلاء بن عقيل وخلق كثير ببغداد والحجاز والموصل ، وعلق الأصول والخلاف ، وعنى بالحديث ورجاله وصنف تأريخا كبيرا لواسط وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم ، وكان من أعيان المعدلين ، والعدالة ببغداد منصب كالقضاء" . . . وقال ياقوت في معجم الأدباء : شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا ، قلت له : هل تنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون : أننا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفت أحدا من أهلنا يعرف ذلك . وتولى وقوف المدرسة النظامية سنة ستمائة . . . وقال ابن نقطة : له معرفة وحفظ . وقال الضياء الحافظ : هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له وبمعجمه وقل أن يجمع شيئا وأكثرة على ذهنه ، وله معرفة تامة بالأدب . توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة . . . وأورد له ياقوت من شعره :

تمكن مني في الفؤاد وحله
وأضعف وجدا عقد صبري وحله
وأيقن أني في هواه مدله
فعاد وأبدى بالغرام ودله
بديع الجمال فاق في الحسن أهله
وسلط أعناتا على القلب دله
وأسلمني للوجد حسن قوامه
وطل في حبه وأحله
وكنت طليقا لا أخاف من الهوى
فأسكن قلبي شوقه وأحله
إذا رمت عنه الصبر عن تصبري
وأنهل قلبي من هواه وعله
وإن قلت كم ذا الوجد يا قلب انتشد
يقول مجيبا لي عساه وعله
فشكواي أن وجدي به وبعاده
وبلواي من صبري إذا ما استقله
وإني على الحالات منه لذو غنى
وشوق عظيم القدر قلبي استقله
فمن مسعدي في الحب والحب ظالم
ومن مرشد لي فيه قلبا أضله
كأني إذا ما غاب عني شخصه
من الوجد ذو حزن بشيء أضله

ومن شعره :

خبرت بني الأيام طرا فلم أجد

صديقا صدوقا مسعدا في النوائب

وأصفيتهم مني الوداد فقابلوا

صفاء ودادي بالقذى والشوائب

وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته

فأحمدته في فعله والعواقب

ومنه :

إذا اختار كل الناس في الدين مذهبا

وصوبه رأيا وحققه فعلا

فإني أرى علم الحديث وأهله

أحق أتباعا بل أسدهم سبلا

لتركهم فيه القياس وكونهم

يؤمون ما قال الرسول وما أملى(٤٩)

تتمة

وقال شمس الدين الذهبي : "محمد بن سعيد بن يحيى ابن علي بن حجاج الإمام أبو عبد الله بن الدبيثي الواسطي المقرئ المحدث الفقيه الشافعي الحافظ المعدل . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وقرأ القراءات الكثيرة على أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي الفتح نصر بن الكيال وعوض بن إبراهيم المراتبي وأبي بكر الباقلاني وجماعة . وسمع من أبي طالب الكتاني وهبة الله بن قسام وعبيد الله بن شاتيل ونصر الله القزاز وأبي العلاء بن عقيل وعبد المنعم الفراوي

وخلق كثير ، وبرع في القراءات والحديث وصنف تاريخ بغداد وتاريخ واسط ، وله خبرة تامة بالعربية والشعر وأيام الناس ، تصدر للإقراء والتحديث . روى عنه زكي الدين البرزالي وأبو الحسن علي بن محمد الكازروني وعز الدين الفاروثي وجمال الدين الشريشي وتاج الدين علي الفرافي وآخرون ، وأضر بأخرة . وتوفي ببغداد في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة . وقرأ عليه بالعشر عبد الصمد (بن أبي الجيش)"(٥٠)

٣٥. محمد بن سهل أبو منصور المرزباني الأشل السكرجي الجهارتعي(كذا) الملقب بالباحث عن معتاص العلم:

قال الصلاح الصفدي : "هو من أهل الكرج وهو أحد البلغاء الفصحاء . قال ياقوت في معجم الأدباء : لم تقع إلي وفاته ولا شئ من شأنه ، غير أني وجدت في كتابه(المتنبي في الكمال) : أنشدني ابن طباطبا العلوي -وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة - قال محمد بن إسحاق :قال لي من رآه أنه أشل اليد وله من الكتب(المنتهى في الكمال)يحتوي على اثني عشر كتابا وهي كتاب مدح الأدب ، كتاب صفة البلاغة ، كتاب الدعاء والتحاميد ، كتاب الشوق والفراق ، كتاب الحنين إلى الأوطان ، كتاب التهاني والتعازي ، كتاب الأمل والمأمول ، كتاب التنبيهات والطلب ، كتاب الحمد والذم ، كتاب الاعتذارات ، كتاب الألفاظ ، كتاب نفائس الحكم"(٥١)

٣٦. محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الكاتب الشاعر:

قال الصفدي : "محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ، يقال له الطبرخزي لأن أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان ،

وكان ابن أخت محمد بن خرير الطبري . . . وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في كتاب معجم الأدباء في ترجمتيهما"(٥٢) .

وقال ياقوت في(آمل) من معجم البلدان : "وقد خرج منها كثير من العلماء قلما ينسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري ، ومنهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور ، أصله ومولده من آمل ، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي - وأصله من آمل أيضا وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله :

بآمل مولدي وبنو جرير
فأخوالي ويحكي المرء خاله
فها أنا رافضي عن تراث
وغيري رافضي عن كلاله

وكذب : لم يكن أبو جعفر - رحمه الله - رافضيا وإنما حسدته الحنابلة فرموه بذلك فاغتنمهما الخوارزمي ، وكان سبابا رافضيا مجاهرا بذلك متبجحا به" .

قلت : وهذا غلط وعدوان على أبي بكر الخوارزمي ، سببه وهم في التراجم فمحمد بن جرير الذي هو خال الخوارمي الظاهر أنه طبري آملي آخر غير الطبري المؤرخ وهو من علماء الشيعة الإمامية ، قال النجاشي المؤرخ : "محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر ، جليل من أصحابنا (الإمامية) كثير العلم حسن الكلام ، ثقة في الحديث له كتاب المسترشد في الإمامة ،

أخبرناه أحمد بن علي بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبري قال : حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه"(٥٣) .

وقد ميزه النجاشي عن أبي جعفر الطبري المؤرخ المفسر المشهور بأن قال سابقا في كتابه : "محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، عامي له كتاب الرد على الحرقوصية ، ذكر طرق يوم الغدير . أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن جرير بكتابه الرد على الحرقوصية"(٥٤) .

٣٧ـ محمد بن عبد الله بن العباس الوراق النحوي:

وقال الصفدي : "مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة . . قال ياقوت : بلغني أن كتاب الفصول أملاه عليه السيرافي فنسبه هو إلى نفسه" . وقال الصفدي أيضا : "كان في طبقة أبي طالب العبدي وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي وله شرح مختصر الجرمي الأصغر سماه(الهداية) وكتاب(العلل) في النحو"(٥٥)

تتمة

وقال السيوطي : "محمد بن عبد اله بن العباس أبو الحسن النحوي المعروف بابن الوراق قال ابن النجار : كان ختن أبي سعيد السيرافي على ابنته . قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم وروى عنه ، قرأ عليه أبو الأهوازي وروى عنه ، وله من الكتب علل النحو وشرح مختصر الجرمي يسمى بالهداية ، مات يوم الأحد رابع جمادى الأول سنة ٣٨١"(٥٦) .

٣٨ ـ محمد بن عبد الله بن حمدان أبو الحسن الدلفي وقيل أبو الحسن بن حمدان الدلفي:

قال الصفدي : "النحوي ، من أصحاب علي بن عيسى الربعي ،

كان فاضلا بارعا ، شرح ديوان المتنبي في عشر مجلدات ، قال السلفي : وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ستين وأربعمائة بمصر وعليها خطه ، وأظنه كان مقيما بمصر ، كذا ذكر السلفي .

قال ياقوت : ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم"[٥٧] .

وقال السيوطي : "محمد بن عبد بن حمدان الدلفي العجلي أبو الحسن النحوي ، وقال ياقوت : من أصحاب علي الرماني ، كان فاضلا بارعا شرح ديوان المتنبي ومات بمصر سنة ستين وأربعمائة"[٥٨] .

٣٩ ـ محمد بن عبد الرحمن الجنزوذي الاديب:

قال ياقوت : "جنزروذ : بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وضم الراء وسكون الواو وذال معجمة ، قرية من قرى نيسابور منها محمد بن عبد الرحمن الجنزروذي الأديب ، ذكرته في كتاب الأدباء" [٥٩] .

تتمة

وقال الصفدي : "محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مجمد بن جعفر أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب ، الفارسي ، شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر . توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وكانت لديه يد في الطب والفروسية وأدب السلاح وحدث سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البحاء محاورات أدت إلى وحشة فرما بأشياء"[٦٠] .

وقال السيوطي : "محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الزوزني[٦١] أبو سعد الفقيه النحوي الأديب ، قال عبد الغافر في السياق : شيخ مشهور من أهل الفضل وله قدم في الطب والفروسية

وأدب السلاح ، كان بارع وقته لاشتماله على فنون العلم . سمع الحديث وأدرك الأسانيد العالية في الأدب وغيره ، وحدث عن أبي أحمد الحافظ وطبقته ، و(حدث) عنه خلق وله شعر حسن ، وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاورات أدت إلى وحشة فهجاه بسببها وجعله غرضا ورماه بما برأه الله منه . مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة"(٦٢) .

وقال ابن العماد الحنبلي في وفيات سنة ٤٥٣ : "وفيها أبو سعد الكنجرودي ـ بفتح الكاف والجيم بينهما جيم(كذا) ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجرود قرية بنيسابور ويقال لها جنزروذ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي الطبيب الفارسي ، قال عبد الغفار : له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح ، وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم . حدث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان في عصره ، وتوفي في صفر"(٦٣) .

٤٠. محمد بن عبد الغفار الخزاعي:

قال الصفدي : "ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل كتاب الخيل فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ، قال ياقوت في معجم الأدباء : الصواب أن مؤلف كتاب الخيل عبد الغفار أبوه"(٦٤) .

٤١. محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري:

ترجمه ياقوت في معجمه بدلالة قوله في سيرة أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي : "وجدت خطه في آخر كتاب وقد قال فيه : كتبه أحمد بن أحمد المعروف بأخي الشافعي(كذا) وراق ابن عبدوس

الجهشياري ، والجهشياري هذا ذكر في بابه وقد جمع ديوان البحتري وغيره" . فقوله إن الجهشياري ذكر في بابه تصريح بترجمته في المعجم وفيه دلالة على ضياعها منه بالإضافة إلى المطبوع .

قال محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم : "الجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس أحد الكتاب الاخباريين المترسلين وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض(٦٥) " .

قال الصفدي : "محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري(بالجيم والشين المعجمة بعد الهاء) مصنف كتاب الوزراء ، كان فاضلا مداخلا للدول ، مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة مستترا واستتر أولاده وحاشيته ، وكان حاجبا بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح .

تتمة

وقال ابن إسحاق : ابتدأ الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل خبر قديم بذاته لا تعلق له بغيره ، وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه من تتمة ألف سمر ، ورأيت من ذلك عدة أجزاء بخط أبي الطيب أخي الشافعي(كذا) وصنف كتاب الوزراء وكتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض . وأما نسبته إلى جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا لحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق وكان خصيصا به فنسب إليه" .

وقال ابن الأثير في وفيات سنة ٣٢١ : "وفيها أيضا مات أبو عبدالله بن عبدوس الجهشياري"(٦٧) وكان قد قال في حوادث سنة٣١٧ : "وفيها سار حجاج العراق إلى مكة على طريق الشام فوصلوا إلى

الموصل أول شهر رمضان ثم منها إلى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرمطي معه كسوة الكعبة(كذا) مع ابن عبدوس الجهشياري لأنه كان من أصحاب الوزير"[٦٨] . وقد كان قال في حوادث ٣٢٤ : "وفيها قبض عللا أبي عبد الله بن عبدوس الجهشياري وصودر على مائتي ألف دينار"[٦٩] .

وقال ابن تغري بردي في حوادث سنة ٣٣١ : "وفيها توفي محمد بن عبدوس مصنف كتاب الوزراء ببغداد ، وكان فاضلا له رئيسا وله مشاركة في فنون"[٧٠] .

وقال أبو الحسن المسعودي : "وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشياري أخبار المقتدر في الوف من الأوراق ووقع لي منها أجزاء يسيرة ، وأخبرني غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة" [٧١] .

وذكر ياقوت الحموي في ترجمة احمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي خبرا يدل على أن الجهشياري كان حاجبا للوزير علي بن عيسى بن الجراح[٧٢] ، كما نقلنا آنفا .

وقد عثر على كتابه (أخبار الوزراء والكتاب) ناقصا فطبع ثلاث مرات الأولى في أوربا والأخريان في مصر وهو كتاب جزيل الفوائد ممتع الأخبار ومن أجل الآثار .

٤٢. محمد بن عبد الله بن أحمد بن إدريس أبو عبد الله عز الملك المختار المعروف بالمسبحي المصري الكاتب المؤرخ:

ذكره ابن الفوطي بالاسم المقدم وقال : "ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال : كانت له عناية بالتواريخ عامة وكتابه قي

ذلك من أحسن الكتب وأبسطها وأتقنها وهو كتاب كبير نحو ثلاثين مجلدة ، قال : ووقفت على شئ منه فاستحسنته وكتبت منه ، وله كتاب(السؤال والجواب) وكتاب السجن والسكن) وكتاب(الراح والارتياح) وكتاب(سيرة الحاكم) وكان يلقب بالمختار عز الملك ، ويخاطب بالأمير . ولما قتل الحاكم صرف عما كان يتولاه من أمر الحرب بالغربية من أعمال مصر"(٧٣) .

٤٣. محمد بن علي أبو بكر الأدفوي الأديب المقرئ:

قال ياقوت في معجم البلدان : "أُدفو بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو ، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص . . . منها أبو بكر محمد بن علي الأدفوي الأديب المقرئ صاحب النحاس ، له كتاب تفسير القرآن المجيد في خمس مجلدات كبار ، وله غير ذلك من كتب الأدب ، وقد استوفيت خبره في كتاب معجم الأدباء" .

تتمة

وقال شمس الدين الجزري : "محمد بن علي بت أحمد بن محمد أبو بكر الأدفوي المصري ،وأدفو بضم الهمزة وسكون الدال المعجمة وفاء مدينة حسنة بالقرب من أسوان رأيتها ـ أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة . ولد سنة أربع وثلاثمائة . أخذ القراءة عرضا عن المظفر بن أحمد بن حمدان ، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع وسعيد بن مسكن والعباس بن أحمد ولزم أبا جعفر النحاس وروى عنه كتبه وقيل فاته عليه من كتاب المعاني من سورة الحشر . روى عنه القراءة محمد بن الحسين بن النعمان والحسن بن سليمان وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي وابنه أبو القاسم أحمد بن أبي بكر الأدفوي وعتبة بن عبد الملك وأبو الفضل الخزاعي وكان خشابا يتجر في الخشب . قال الداني :

انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه ، وبراعة فهمه وصدق لهجته وحسن اطلاعه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني . وقال الذهبي : برع في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصره ، له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلدا ، موجوداً بالقاهرة . قلت : سماه الاستغناء في علوم القرآن ، ألفه في اثنتي عشرة سنة وألف كتاب[٧٤] . قال الذهبي وقد غلط ابن سوار فأسند قراءة ورش عين شيخه العثماني عن الأدفوي عن أحمد بن عبد الله ابن هلال(كذا) فأسقط بينهما رجلا وهو المظفر بن أحمد عن ابن هلال . توفي الأدفوي بمصر يوم الخميس لسبع خلون من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقبره ظاهر بالقرفة يزار إلى اليوم"[٧٥] . وقال ابن العماد الحنبلي في وفيات سنة ٣٨٨ : "وفيها أبو بكر الأدفوي محمد بن علي بن أحمد المصري المقرئ المفسر النحوي . وأدفو بضم الهمزة وسكون مهملة وضم الفاء قرية بصعيد مصر قرب أسوان . وكان خشابا ، أخذ عن أبي علي جعفر النحاس فأكثر وأتقن رواية ورش علي أبي غانم المظفر بن أحمد وألف التفسير في مائة وعشرين مجلدا ، وكان شيخ الديار المصرية وعالمها ، وكانت له حلقة كبيرة للعلم ، وتوفي في ربيع الأول"[٧٦] .

٤٤. محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله أبو علي المعروف بابن مقلة الوزير الأديب الكاتب:

قال ياقوت في ترجمة أخيه" أبي عب الله الحسن بن مقلة" :

"هو أخو الوزير أبو علي محمد بن علي وهو المعروف بجودة الخط الذي يضرب به المثل ، وكان الوزير أوحد الدنيا في كتبة قلم الرقاع والتوقيعات ، لا ينازعه في ذلك منازع ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع ، وكان أبو عبد الله الحسن هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر

والنسخ ، مسلما له فضيلته ، غير مفاضل في كتبته . . . ولأخيه أبي علي محمد ترجمة في باب مفردة لما اشترطنا في ذكر الخطوط المنسوبة ، وكان أبوهما الملقب بمقلة(٧٧٩ أيضا كاتبا مليح الخط . وقد كتب في زمانهما وبعدهما جماعة من أهلهما وولدهما ولم يقاربوهما وإنما يندر الواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة وإنما الكمال لأبي علي وأبي عبد الله أخيه"[٧٨] .

تتمة

وأخبار أبي علي بن مقلة مستفيضة في التواريخ كالمنتظم لابن الجوزي والكامل لابن الأثير . وغيرهما من تواريخ الحوادث والأحداث ، وروى ابن النجار بسنده عن عبد الواحد ابن عبد السلام الكاتب البغدادي قال : (كتب أبو علي محمد بن مقلة وهو وزير في أيام المقتدر إلى بعض إخوانه كتابا (يقول فيه :)يا سيد أخيه ، أطال الله بقاءك في عرض كل نعمة ، نعم(كذا) والحيرة ممكنة ولرأي عازب والمعين معذور(كذا) وأعظمها مرور الأيام وتقضي مدة العمر وأنشد لنفسه :

زمان يمر وعيش يفر
ودهر يكر بما لايسر
وحال تذوب وهم يشوب
ودنيا تناديك أن ليس حر
وأحسن ما أستشعر العارفو
ن عند الشدائد حام وصبر
والله في كل ما نابني
أولى وأبلى ثناء وشكر[٧٩]

وذكر ابن خلكان في ترجمة (سعيد بن الدهان قال : (وكان له

ولد وهو أبو زكريا يحيى بن سعيد وكان أديبا شاعرا ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع وستين وخمسمائة تقديرا ، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره :

وعـــهـــدي بالصـــبـــا زمنا وقـــدي
حكى ألـف ابـن مـــقـلـة في الكـتـــاب
فـــصـــرت الآن منحنيـــا كـــأني
أفـتـش في التـــراب على شـــبـــابي[٨٠] .

وذكر أمين الدولة العلوي الأفطسي في كتابه (المجموع اللفيف) أن لابن مقلة الوزير كتابا في اختيار الأشعار .

٤٥ ـ محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله الرازي الفقيه الحكيم المفسر:

قال ابن الفوطي : "فخر الدين أبو عبد الله محمد بن خطيب الري عمر بن الحسين المكي الأصل البكري الرازي الطبرستاني ، نزيل هراة ، الفقيه الأصولي الحكيم الواعظ المفسر ، ذكره الفاضل ياقوت في معجم الأدباء : سألت ولده ضياء الله بن علي[٨١] فقلت له : على من قرأ والدك العلوم ؟ فقال : ليس له شيخ مشهور الا أنه رحل إلى أذربيجان وكان بها رجل يقال له مجد الدين الجيلي فقرأ عليه ، ثم فتح الله عليه فتحا كبيرا وأخذ من الكتب ورحل إلى خوارزم ثم إلى ما وراء النهر ورجع إلى خراسان ومنها إلى باميان ، وحصل له الجاه والمال بمجاورة ابن سام فلما انتزع منه بلاده خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش ثم[٨٢] ثم فوض إليه صدارة هراة واستوطنها وله تصانيف كثيرة في

الحكمة والأصول و(التفسير) وشعر حسن وكانت وفاته بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة" .

٤٦. محمد بن فضول بن أبي بكر بن الحسن العدوي شهاب الدين العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم:

قال ياقوت في معجم البلدان : "والعقر أيضا قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الجميدية خرج منها طائفة من أهل العلم منهم صديقنا الشهاب محمد بن أبي بكر بن الحسين محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضائل ، سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم وكنت مرة أعارض معه إعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري بقصيدة الشنفري إلى أن بلغنا إلى قوله :

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له

علي من الطول امرؤ متطول

فأنشدني في معناه لنفسه يقول :

مما يؤجج كربي أنني رجل

سبقت فضلا ولم أحصل على السبق

يموت بي حسدا مما خصصت به

من لا يموت بداء الجهل والحمق

إذا سغبت استففت في سغبي

ولم أقل للئيم سد لي رمقي

وإن صديت وكان الصفو ممتنعا

فالموت أنفع لي من مشرب رنق

وكم رغـــائب مـــال دونهـــا رمق[٨٤]

زهدت فـــيــهـــا ولم أقـــدر على الملق

وقـد ألين وأجفـو في محلهـما فالسـهل

والحــزن مـــخلوقـــان من خلقي

فقلت له : قال الشنفري أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهت نفسك عن اللئيم ، فقال : صدقت لأن الشنفري كان يرى متطولا فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللئيم فكيف أكذب ؟ فخرج من اعتراضي إلى أحسن مخرج"[٨٥] . ونحن لا نشك في أن ياقوتا ترجم صاحبه هذا في معجم الأدباء وأنه كان أهلا لأن يترجم فيه .

هوامش

١-قال الصفدي وغيره(وجده حمرة بالحاء وسكون الميم) .
٢-الطراحة : الطيلسان .
٣-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز٢٠٦٦ الورقة ٢٠٥، ٢٠٦) . وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال كما جاء في لسان الميزان(٤، ١٠٨) قال : (عبيد الله بن علي البغدادي المشهور بابن المارستانية . ليس بثقة اتهم بالكذب وتزوير السماع من شهده وطبقتها فما قنع حتى ادعى السماع من الأرموي وكان يتفلسف انتهى) . وسيأتي في نقلنا من تاريخ ابن الدبيثي إن الرجل سمع من شهده وطبقتها ، فلا وجه لإنكار الذهبي ذلك .
٤-ذيل تاريخ بغداد ، نسخة كمبرج(٢٩٢٤الورقة٢٦) .
٥-قال :(وحمرة : بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث) .
٦-التكملة لوفيات النقلة(نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، الورقة ٤٦، ٤٧)
٧-تلخيص معجم الألقاب(ج ، ص٢٣٦ من نسختي المنسوجة الأولى) .
٨-تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٠٨٢ الورقة ١١٨، ١١٩) ، وله ترجمة في ذيل الروضتين (ص٣٤ ،والجامع المختصر(٩ ، ٨٢ ، ٦٨ ، ١١٢) ، ولغ(١ ، ٢٠٣) وذيل طبقات الحنابلة(١ ، ٢ ، ٤٠) وقد دافع عنه أبو شامة وابن رجب ، وله ذكر في أخبار الحكماء(ص١٥٤) ، والشذرات(٤، ٣٣٩) .
٩-ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢١ الورقة ٦٠.
١٠-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦) .
١١-معجم الأدباء(١، ٢٢١ طبعة مرغليوث) .
١٢-في النسخة المطبوعة(بغرس الدولة) وهو تصحيف .
١٣-معجم الأدباء(٦، ٥٢٢) .
١٤-تلخيص معجم الألقاب(٤، ١٨٧ من نسختي الأولى) .
١٥-هي مقبرة موسى بن جعفر الحالية في الكاظمية .

١٦-الوفيات(٢ ،٩٦) .
١٧-ذيل تاريخ بغداد(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢١الورقة٣٢) .
١٨-معجم الأدباء(١ ،٣١٠٠ ،٧٠٨) .
١٩-قال ابن الفوطي : (عصفور الشوك محمد بن داود الأصفهاني ، المحدث المصنف صاحب كتاب الزهرة ليس من شرط هذا الكتاب .(تلخيص معجم الألقاب٤ ،٥٢) . وما درى بعضهم لم لم يكن من شرط هذا الكتاب ؟ لأنه لقب استهزاء .
٢٠-قال في آخر الجزء ب : كان الخضري شافعي المذهب إلا أنه كان يعجب بابن داود ، يقرظه ويصنف فضله) .
٢١-الصواب(من عيني)لأنه يغار من عينيه على حبيبه .
٢٢-المشهور هو يحبه محمد بن جامع الصيدلاني . ولكنه كما قال : (ما انفك من هوى منذ دخل الكتاب) والظاهر انه كان ذا شذوذ جنسي يميل إلى الصبيان والغلمان .
٢٣-انظر إلى هذا المتخنث المتأنث وشذوذ محبته .
٢٤-الصحيح انهما كانا متعاشقين شذوذا .
٢٥-ذكر قبله التنوخي في نشوار المحاضرة(٨ ،١١٢) والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى(٢ ،٨٩) .
٢٦-النظر عندي هو الباعث على طلب اللذة .
٢٧-لا شك أن الرسول ـصـ أراد عشق الإناث لا عشق الذكور فهو حرام أصلا .
٢٨-نقل ياقوت الخبر في ترجمة نفطوية باختلاف عن هذا النص يسير(معجم الأدباء ١ ،٢٠٨ ،٢٠٩) كما ترى .
٢٩-تاريخ بغداد للخطيب(٥ ،٢٥٦ ،٢٦٣) ونقل أنه توفي على قول لسبع خلدون من شوال .
٣٠-معجم الأدباء(١ ،٢٠٨ ،٢٠٩) .
٣١-كذا ورد والآية في سورة الكهف(وتركنا بعضهم يومئذ يموج ونفخ في الصور فجمعنا جمعا) (الآية ٩٩) .
٣٢-سورة الإسراء(الآية١٢) .
٣٣-يعني جامع المنصور في وسط مدينة السلام بالجانب الغربي .
٣٤-التاريخ المجدد لمدينة السلام(نسخة المكتبة الظاهرية . الورقة٧٩ ،٨٠) .
٣٥-تلخيص معجم الألقاب(٤ ،٦) .
٣٦-المرجع المذكور(٤ ،٩٦) ولابن داود الأصبهاني ترجمة في المنتظم(٦ ،٩٩٢) والوفيات(٢ ،٥٢) . والفرس لابن النديم(س من طبعة مصر) وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي(س١٤٨) وهو من المراجع القديمة . وأشار ابن الأثير إلى وفاته في حوادث سنة ٢٩٧ وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة(٣ ،١٧١) وابن العماد في الشذرات نقلا من العبر للذهبي(٢ ،٢٢٦) وله ترجمة وأخبار في تواريخ أخرى .
٣٧-قال طابع الجزء الثالث من الوافي بالوفيات(٣ ،٢٠) :ترجمة غير موجودة في معجم الأدباء وقوله صحيح .
٣٨-ج٣ ص٢٨٢ وقال هناك : (خلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد) .
٣٩-الوافي بالوفيات(٣ ،٤٢) وكرر الصفدي الترجمة في نكت الهيمان(س٢٤٨) ولم يقرظ فيه شعره .
٤٠-بغية الوعاة(ص٤٠) .
٤١-الوافي بالوفيات(٣ ،٩٠) .
٤٢-معجم البلدان في (كران) .
٤٣-بغية الوعاة(ص٤٥) .



٤٤-ذكره شراحه : (ومحمد بن سعد الديباجي المتوفى سنة تسع وستمائة وسماه المحصل

٤٥-ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢١ الورقة٥١) .

٤٦-التكملة لوفيات النقلة (نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٩٨٢ دج١ الورقة ٤٤) .

٤٧-تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز١٥٨٢ الورقة ١٧٠) . وله ترجمة في الوافي بالوفيات (٢ ،٨٩) .

٤٨-ضبطه قبله كذلك ابن خلكان في الوفيات (٢ ،١٠١) والصحيح فتح الدال نسبة إلى قرية (دبيثا) من شرقي العراق .

٤٩-الوافي بالوفيات (٢ ،١٠٢) ولم يذكره الصفدي في :(نكت الهيمان) مع أنه أضر في آخر عمره كما يأتي نقله .

٥٠-طبقات القراء (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٨١ الورقة ١٩٢٠) وله ترجمة في الوفيات (٢ ،١٠٠) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز) وكتاب الحوادث (ص١٢٥) والتكملة (٢ ،٢٥٠من نسخة الإسكندرية) وغيرهن .

٥١-الوافي بالوفيات (٣ ،١٤١، ١٤٢) .

٥٢-الوافي أيضا (ص١٩١ ،١٩٦) وتراجع المناقضات في معجم الأدباء (١ ،٩٧، ١٠٠، ١٠٦) .

٥٣-رجال النجاشي (٢٦٦) .

٥٤-المذكور (ص٢٢٥) وللخوارزمي ترجمة في الوفيات وأنساب السمعاني واليتيمة وغيرهن .

٥٥-الوافي بالوفيات (ص٣٢٩) .

٥٦-بغية الوعاة (ص٥٢) .

٥٧-الوافي بالوفيات (٣ ،٣٢٩، ٣٣٠) .

٥٨-البغية (٥٢) .

٥٩-معجم البلدان في (جنزروذ) .

٦٠-الوافي بالوفيات (٣ ،٢٣١) .

٦١-في المطبوع من البغية-ص٦٦-(الجنزرودي) وهو تصحيف .

٦٢-البغية ص٦٩ .

٦٣-الشذرات (٢ ،٢٩٢) .

٦٤-الوافي (٣ ،٢٦٥) .

٦٥-الفهرست (ص١٨٤من طبعة القاهرة) .

٦٦-الوافي بالوفيات (٣ ،٢٠٥) .

٦٧-الكامل في حوادث سنة ٣٣١,

٦٨-المذكور في الحوادث سنة ٢١٧,

٦٩-الكامل في حوادث سنة ٣٢٤,

٧٠-النجوم الزاهرة (٢ ،٢٧٩) .

٧١-مروج الذهب (٤ ،٢٢٢ طبعة دار الرجاء بالقاهرة) .

٧٢-معجم الأدباء (١ ،٩١)طبعة مرغليوث) .

٧٣-تلخيص معجم الألقاب(ج) ترجمة في الوفيات(٣٦٦)وان وفاته كانت سنة(٤٢٠) وذكر نسبه(المسبحي) بكسر الباء المشدده الموحدة ، السمعاني في كتاب(الأنساب) .

٧٤-بياض في الأصل المطبوع .

٧٥-غاية النهاية في طبقات القراء(٢ ،١٩٨ ،١٩٩) .

٧٦-الشذرات(٢ ،١٢٠) .

٧٧-لعل الأصل(بابن مقلة أيضا) إلا إذا كان(أيضا) تابعا ل(كاتبا) مقدما عليه .

٧٨-معجم الأدباء(٢ ،١٥٠) . ولأبي علي بن مقلة ترجمة في الوفيات(٢ ،١٧٩) ويتيمة الدهر(٢ ،١٠٠)طبعة الصاوي) والتاريخ الفخري لابن الطقطقي(س٢٠١) وعيون الأنباء طبقات الأطباء(١ ،٢٢٤) .

٧٩-التاريخ المحدد لمدينة السلام(نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ٤٥) .

٨٠-الوفيات(٢ ،٢٢٥) .

٨١- كذا والصواب(عليا)لأنه منصوب .

٨٢-هكذا ورد النص .

٨٣-تلخيص معجم الألقاب(٤ ،٣٣٦) ، وللفخر الرازي ترجمة في الجامع المختصر لابن الساعي والوفيات والطبقات الكبرى لتاج الدين السبكي وغيرهن من التواريخ كفهرست محب الدين وروضات الجنات والبداية والنهاية والشذرات .

٨٤-لعل الأصل(ملق) .

الفهرس

الكتاب للجميع

هكذا نريده؛ إيماناً بكونه قيمة تحتفظ بحجمها وفاعليتها مدى العصور.

ودار المدى التي شرعت فعلاً بإنتاج هذه السلسلة من الكتب القيمة التي نشرت خلال العقود الماضية وتعذر وصولها الى قارئ اليوم، إنما تهدف الى إشاعة المعرفة وتيسير وسائلها وتمكين القارئ من الوصول الى الينابيع الفكرية ذات التأثير في حركة الثقافة وتاريخ الفكر، بأيسر السبل وأقل التكاليف.

ونأمل أن تكون سلسلة (الكتاب للجميع) وسلسلة (كتاب المدى) و (روايات المدى) التي تصدر في وقت واحد بمناسبة الدورة الثانية لأسبوع المدى الثقافي إنجازاً فعلياً ووسيلة ميسرة تتيح للقارئ تكوين مكتبة ذات مساحة منفتحة على مختلف فروع المعرفة بكلفة لاتثقل عليه.

فخري كريم

ISBN: 2- 84305 - 485-X

